

کتاب الفلاح



# ذکریات من حیاتی

د عبد العظیم انیس



سلسلة شهرية تصدر عن

# دار الهلال

الإصدار الأول يونيو ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة **مكرم محمد أحمد**

رئيس التحرير **مصطفى نسيب**

مدير التحرير **عادل عبدالصمد**

دار الهلال : ١٦ ش محمد عز العرب

ت : ٣٦٢٥٤٥٠ مجلة خطر

فاكس : 3625469 - FAX

العدد ٦١٨ - بيع أول - يونيو ٢٠٠٢

No - 618 - Ju - 2002

أسعار بيع العدد ع ٥٠٠ قرش

سوريا ١٢٠ ليرة - لبنان ٥٠٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت

١٠ دينار - السعودية ١٥ ريال - اليمن ١٠٠ دينار - قطر ١٥

ريال - دبي / أبوظبي ١٥ درهم - سلطنة عمان ١٠٠ ريال -

المغرب ٢٥ درهم - ليبيا ٢ دينار - سويسرا ٢ فرنكات

توزيع المجلة إلكترونياً : [darhilal@idmc.gov.eg](mailto:darhilal@idmc.gov.eg)

# ذكريات من حياتي

د. عبد العظيم أنيس



دار الهلال



الفلاک للفنان  
محمد ابو طالب

- ٢ -



## الإهداء

إلى ذكرى شقيقتي سعاد أليس السيدة  
الجليلة التي وقفت إلى جانبي دائماً في  
ظروف حياتي الصعبة.



## تقدير

ترددت طويلاً عندما طرحت فكرة إصدار هذا الكتاب ، وأخذت أقلب الأمر ..

هل حياتي تستحق أن يصدر عنها كتاب . وأخيراً وافقت ، بعد أن انطلقت على عنوانه «تكريات من حياتي» .

لأننا لا أصدر كتاباً شاملاً عن حياتي والجزائري بالمعنى الذي يفصده الأوربيون ، تحت اسم "autobiography" لأنني أولاً لم أمرض لكل ظروف ومسيرة حياتي من ناحية ، وثانياً لأنني مقتنع أن حياتي هذه وأحداثها لا تستحق كتاباً من النوع الذي يصدره الفرنسيون ، فمن أنا حتى أطمح في كتاب من هذا النوع .

والحقيقة أن بعض مادة هذا الكتاب قد سبق نشرها على هيئة مقالات في مجلة الهلال ، أو الاهالي أو العربي ، المصرية والكويتية . لو وردت في كتب صدرت لي في مناسبات مختلفة ، وأقتعت عن صدق أنها قد تكون ملهدة ، للقارئ لاستخلاص دروس منها .

وقد مرت في حياتي ظروف صعبة كثيرة واشتغلت في أعمال متباينة ، سنوات مختلفة من حياتي ، فأنا في الأصل استاذ رياضيات ، قمت بتعليمها في جامعات مصر الثلاث الرئيسية .. جامعة القاهرة - جامعة عين شمس - جامعة الاسكندرية .

كما قمت بتدريسها ، في إحدى كليات جامعة لندن سنوات ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .. ولى أبحاث علمية عديدة ، منشورة في المجلات العلمية الدولية ومع ذلك ، لقد شاعت الظروف أن اشتغل صحتها سنوات من حياتي . وأن أخصص في الشؤون العربية ، ولقد قضيت سبع سنوات من حياتي معتقلا ، بسبب أفكارى السياسية اليسارية . خمس سنوات وثلاثة شهور في معتقلات عهد الناصر .. وستين الا ثلاثة شهور في معتقلات الملك فاروق ، وقد قضيت أيام المظلة فاروق في معتقلات أبو قير ، ثم الهامكسوج ثم الطور على البحر الأحمر .

أما معتقلات عهد الناصر فقد كانت في الأساس في اوردي أبو زعبل ، ثم معتقل الواحات وعلى الرغم من أنني قادت إلى محكمة الجنايات أيام الملكية ، فأصدر قاضى الاحالة لتلك أنه لا وجه لاقامة الدعوى ضدى

إلا أنني ظلت معتقلا حتى جاءت الحكومة الوفدية  
عام ١٩٥٠ وأفرجت عن كل المعتقلين ..

وفي أيام حكم عبد الناصر قدمت مع آخرين لمجلس  
عسكري برئاسة رئيس سلاح المدفعية آنذاك اللواء هلال  
عبد الله هلال ، وكنت أنا والصدوق محمود أمين  
العالم الوحيدين اللذين حكم لهما بالبراءة ، وعلى ذلك  
بليت في التواحيات حتى أفرج عن جميع المثقفين  
والمحكوم عليهم بالسجن .

واليوم وأنا اقتررب من القماتين ، لست نادما على  
أى شيء .. فقد كان حى طوال حياتى الدفاع عن  
الفلولاء والمظلومين وعن استقلال مصر ، وحفظها فى  
حياة كريمة وعندما أتأمل هذا الشريط الطويل من  
حياتى من طفولتى فى حى الأزهر ، إلى اليوم .  
أجدنى راضيا عما قمت به ، وضحيوت من أجله  
مهما كانت قسوة الأيام .

وأرجو أن يجد القارئ على صفحات هذا الكتاب  
ما يققه بأنه جدير بالقراءة  
وأن به بعض الدروس المفيدة

د. عبد العظيم أنيس



## الباب الاول

التكوين

---

ولدت في شهر يوليو عام ١٩٢٢ في حي الأزهر لعائلة لها ثمانية من الأبناء، أربعة ذكور وأربع إناث، وكنت أصغر الذكور وأصغر الإناث باستثناء واحدة، وكان بيتنا يقع على بعد خطوات قليلة من الجامع الأزهر، وكان هذا بيت جدي لأبي في حفيظة الأمر الذي كان يعمل في صناعة البناء ويطلق عليه من قبيل التجاوز لقب «مقاولة» فقد كان لديه عدد محدود من المساعدين من بينهم أبي وشقيقاه يساعده في بناء بيوت صغيرة أو مساجد متواضعة وقيل إن جدي لأبي ساعدت جدي في بناء البيت الذي كنا نسمي فيه بالأزهر.

كانت عائلة أبي جميعا من المصرفيين نزهت أصلا من إحدى قرى المترونية واستقرت بجوار مسجد ابن بنت رسول الله ﷺ في جواره البركة، فمنهم من كان صاحب محل جزارة أو كان نجارا أو لحترف صناعة البناء كما فعل جدي. ولقد تعلم أبي وشقيقاه خبرة صناعة البناء عن أبيهم ثم انفصل كل واحد منهم عن أبيه بعد الزواج، وارتبطت أعمال أبي بوزارة الأوقاف خصوصا لتركيزه على بناء المساجد في

أذكر والمواضع المختلفة لحفظات مصر، سيما بخصوص  
العمامة في عمليات ترسيم المساجد الأثرية وبالتالي تركز  
علاقتهم بمصلحة الآثار.

وكانت عائلة أمي بات صلة أيضا بصناعة الذهب، ومن هنا  
لم يوافق أبوي بأمي فقد كل جدي لأمي مخلولا كبيرا بسبب  
بمقاييس عصره. وكان جارعا في صناعته إلى درجة أن  
أطلق عليه لقب «الهندس» وهكذا اكتسبت أسرته عد القاب  
من بعده، ولقد كسب جدي لأمي كثيرا وأضاع معظم ما  
كسبه في أهواء الشرب والنساء. طي عكس جدي لأبي بدي  
كان يسجد الحوض على ماله فضلا عن أنه كان شديد  
الإسراف في منزله. وقد تزوج سيدة تركية الأصل هي  
جيتي لأمي لا أتذكر شيئا عنها وإن كنت أسمع دائما أنها  
من شرط ممبشها كانت عاجزة عن الشيء من أسرار  
الأهيرة من جانبها فكان أولادها ينقلونها على «حبيب» عشاء  
كسيرة إذا أرادوا الانتقال من عرقة إلى أخرى أو لدهان  
في الحمام.

## التعليم والأزهر

وعلى عكس عائلته أبي الحسنة أحمد من أحوالي مساعده  
أبيه فقد كان الوصي القبطي في أسرته في هو لدرجة  
هو بتعليم كمطابق مصموم الحراك الاجتماعي وكان التعليم  
ذلك في الأسرة يعني الذهاب أولا إلى الأزهر لحفظ القرآن  
ثم من هناك إلى تجهيزية دار العلوم ثم إلى دار العلوم للعمل  
بالتدريس في مدارس الحكومة. هكذا عمل حاسي زكي  
مهندس ومن بعده شقيقه كامل. وهكذا فعل من بعدهم  
شفيق الأكبر إبراهيم. وكان أحوالي من المهمة في التحصيل  
والتفوق في الدراسة بحيث أرسل حاسي زكي إلى بعثة  
لبريطانيا عام ١٩١١ حيث قضى بها أربع سنوات وعاد للعمل  
في تفتيش اللغة العربية كما أرسل شقيقه الأصغر كامل في  
بعثة إلى بريطانيا عام ١٩٢٢ وبقى فيها سبع سنوات وعاد  
عام ١٩٣٠ حيث عمل رئيسا لقسم القهار من العربية مدر  
لكتب مصرية وكان لهما شقيق أكثر من الأم فقط  
عرف في الأسرة باسم الشيخ على الشهابي درس أيضا في

الأمر وارتبط بالحرب الوطني حتى أنه أُرسل هي بعثة إلى  
بعثة بحرية إلى فرنسا لمدة ثلاث سنوات. كما عيّن فيها معاون  
مصطفى كامل ومن بعده عبد العزيز جلاويش.

### «رواية الأم»

بعد أنشرت إلى هذا الوضع داخل أسيرة «أمي بطي» من  
للمصير لسبب. أولها أنني عندما ولدت عام ١٩٢٢  
أر بت أمي أن تسميني باسم «كامل» تيمناً بفتحها كما  
لدى كلب علي وشك الذهاب إلى بريطانيا عندما ولدت. لكن  
جدتي لأبي - وكانت صاحبة شخصية قوية - «عترضت  
حتى لا يظل أحد أنني فطري فالسراج والد الذي أن يكون  
سما في شهادة الميلاد - «جيد المظالم» معاً لأي نفس بيها  
يدوي في السبت باسم شقيقها وهكذا شأت أحمل  
سما واحد في شهادة الميلاد ولا بفرقة أحد في العائلة  
و حر في المنزل وظل هذا هو الوضع حتى دخلت الجامعة  
مع «دي» إلى مفارقات طريفة كثيرة في حياتي ولم تحذف  
هذا «الزواج» في أممي من حياتي إلا عندما خرجت من

اجتماعه ومروجه قاصصا الى اسم واحد هو  
عبد عظيم

أما سبب التفتي للاستطراد عن أميرة فهي فهو ان جو  
تعظيم الذي أصبحت فيه أسرة فهي أدنى بطبيعة الحال من  
معارف سياسية مختلفة. فقد كان حاله انشغاف على  
الشهادوي من أضرار الحرب الوطني بينما كان حاسي  
لاضطر كامل شديد الحماس للوقد والسعد رطلول. وكثيرا ما  
تصادف الاثنان حول شئون السياسة وفي هذا الجو اسعد  
شقيقى الأكبر إبراهيم إلى حاسب الوجود وكان وهو طيب في  
دار العلوم كثير التردد علي بيت الأمة. يلقي القصائد الوطنية  
أمام سعد رطلول ومن بعده مصطفى الحساس ولهد. كان  
مخيارب الأول - وأنا واشقائي - إلى الوجود طبيعة الحال

ولقد بقيت في حي الأحرار حتى من الخامسة ودمعت إلى  
لكتاب بعض الوقت وأنا في الرابطة من العمر لكنى لا أذكر  
من هذا إلا أن الكتاب كان بجوار ميزانا وكانت هناك حصة  
للماء أمام الكتاب ينزاحم حولها الناس للصفحة

رو بهم وكانت جذتى لأبى فتكى لربارتى فى القصر، ومطسى  
 ملكه (مسمي) اختبرى بها من المدرس بعض الكرك عبر  
 جدى دى مرلا فى العباسية الغربية قريباً من شارع الملكة  
 داري (شروع وعيسى اليوم). وكان البيت يتكون من دورين  
 بهدروم سكنة نحن فى الدور الثانى وسكن عمى الأكبر فى  
 دور الأول بينما سكن عمى الأصغر فى الهدروم. لقد تركنا  
 فى لارهر عام ١٩٢٨ فيما أنظر وكانت فى تفول لذلك إننا  
 «طعننا» العباسية بعد موت سعد وظول وكنت «دهش» من  
 ستند منها فعل «طلع» فى هذا السياق وأتسأل إن كان هذا  
 بمعنى أن العباسية كانت أعلى فى أرضها من أرض فى  
 لارهر أم أن «الطلوع» هنا بمعنى الصعود فى «سلم  
 لاجتماعى» وقد تحدثت أسير المورجارية الصغيرة الطبيعة  
 فى فى لارهر على مشروع الانتقال إلى فى العباسية  
 بمصره أن تسمح الظروف المالية بمقاء منزل فى هذا  
 لخدمة يسما كانت معظم أراضي العباسية صحراروية وقد  
 كثر بناء هبها فى قوائم القرون وفى العشرينات والحبها بنقلت

عشر د. الأسر وكانت القاعدة العامة هي أن الأسر تترك  
 بنى بها عيالات في العباسية الشرقية أما أسر البوزجوربه  
 لصغيره فكانت تبني في العباسية الغربية أو بسباجر اله  
 مسك هناك ويذكر في هذه التاريخ بما حدث لتجيب محفوظ  
 لى بتقلت أسرته قهلقا من الأهر إلى شارع رضوان  
 شكرى بالعباسية الغربية وفي الحقيقة أن شارعها لا يعد  
 من شارع رضوان شكرى كثيرا

لقد كان انتقالنا إلى المنزل الجديد في العباسية محولا  
 كبيرا في حياتنا فقد وجدنا نمشا ونلعب في شارع  
 وسعة وبطيئة وبالقرب من منزلنا كانت هناك حدائق عمرة  
 جميلة التي كانت تجمع أطفال الحي ويحلل متعة ما يقدم  
 منة لهم وكانت مطقة شارع احمد سعيد مليئة بالفيضان  
 المخصصة لزراعة الخضراوات وكثيرا ما كانت ترسلنى في  
 إلى هناك لشراء الصمانج أو الكرنبي وكانت هناك راص  
 فضاء وسرعة نلعب فيها الكرة وبعد سنوات صار لأص  
 بالولاء أنسرى بحرى في صحراء العليسة وأصبح ابوك



مجلس المكسوة الشريفه انتهى هناك ومع أن صفت لم يشأ  
 بحى لا ير لأى جدى وجى لأى ظلا هناك إلى هذه  
 بدأت معتر تدريجيا خصوصا بعدما ماتت جدتى فجاءة  
 بالسكة العظيمة عام ١٩٢٩ وانتقل جدى للإمامة معاً في  
 ابعابية بعد ذلك بسنوات قليلة

### اسم فرائى جدتى وأسى

ولقد كن حادث وفاة جدتى صدمة لي وأول مراجعة محسى  
 ابوت وأن في هذه السن الصغيرة، لقد كنا معها حيا جف  
 وبدأ لي جتماعها المعاجىء أمرا شديد الصعوبة. وكنا قد  
 ثعوبنا أن منتظرها بالساعات عند موقف ترام عمرة حيث كان  
 انترم رقم ٥ والترام رقم ٢٢ بتهيان، عندما يعرف أنها  
 ستأتى بربارنا، حتى إذا ما مررت من المرام حسبنا أن  
 لمخوشى وإولاد همى في رقة كجبرة من موقف الترم. من  
 سبت، ولا يجب في ذلك فقد كانت شحبا ونظمنا بالقود  
 ر موح محتوي المختلفة. وحتى اليوم ما زالت أنكم يوم هذا  
 لحدث بجلال حدث وفاتها فقد بق بعض فقارب باب

مدرسة منزل القحور بقليل وهربوا إلى وادي بصرى وهم  
 بهمسان فلما طلع الصباح أحبنا حتى حصر نحن لآخوه  
 ثلاثة بصرى معه وذهبنا مشيا إلى الدراسة عن طريق  
 شارع مصنع الطرابيش وعندما اقتربنا من منزل جدى  
 سمعنا عرافة وعويلا وبكى أحى حسن وقال لنا بصرى  
 ابهرين وقد كانت الصدمة الثانية والأكبر فى حياتى ،  
 أموت صدمة ماتت أمى عام ١٩٤٠ نتيجة الإصابة بالحمى  
 وكانت قد أنهت إمتحان السنة التوجيهية وكان عمرى آنذاك  
 سبعة عشر عاما ، وكنت شديد النحلى بأمى وأدت بى هذه  
 الصدمة بى تحولى إلى إنسان مبغى لا أتوق اللحم سنوات  
 ولم أستطع أن أخرج من إسطار هذه الأزمة إلا قرب سحرجى  
 من الجامعة.

بعد أن انتقلنا إلى حي الميمنية كان من الطبيعى أن  
 يدخلنى أهلى مدرسة تناسب سنى ، ولقد دخلت مدرسة  
 ابر موسى الأولية وقصيت بها عامى قبل التقدم لامتحان  
 الشهور بالمدرسة الابتدائية ، وكانت هذه المرحلة مرحلة

مدرسته الأولى - تعيسة بالنسبة الى - وشرح ذلك بسعى ر  
اوضح اننى قد تعرضت وأنا هي الثالثة الحادثة - وبحر مدرسا  
هي حتى لأمره - كانت تؤدى محاضراتي، فقد وقعت مر على  
سبع مرات وبزمت من جرح في الأختار والله، ولابد ر هذا  
أجرح قد أهمل ان عولج بالأساليب الشخصية معا أدنى من  
حسوث غرضية من الثقة العليا وذهب بي أهلى، لى  
مستشفى الايطالى بالعباسية وأجريت لي جراحة عاجلة أريد  
ليها جزء من الكتلة وعظمة الأنف وقصبت فيلما بي بحياة  
وعوث، فلما عوفيت انضج لأهلى أنه قارب على هذه لمحبة  
بعض التشويه في اللحم، وفي المدرسة الأولية كان لاسفال  
وبعض مدرسينهم برومي بهذا التشويه وكان مدرس اللغة  
عربية يناديني للاجابة فيقول مقوم يا ثمره إشاره، من هذه  
العيب، وعنف ان الصجل والاضواء في شمسيتي عند ك ساء  
بقور، من تلك الظروف، ولقد أدنى هذا إلى كراهيتي للمدرسة  
والدهاب! لها والى شدة طعنى بأى وكلمة دهايني، من  
مدرسة كل يوم مشكلة ففقد كنت أنكى وأصرح بي أ .

بحمى الحاح على كنفه إلى دار المدرسة وهناك تلقى  
 لتسبح حاجى المسئول عن ظاهور الصماح فتمت إعراسه  
 يعلم لى حداثى تم مقوم هو مصريين على خدمى مصر  
 حيدر سات لاكون عمدة للأطفال الآخرين وفى بعض الأحيان  
 كنت أهرب من المدرسة فى فترة بعد الظهر

### معالجة الدراسة الأولى

ذكرت هذه الوقائع لأوضح أنى لم أتعلم الكثير فى  
 لمدرسة الأولى، وعندما تقدمت عام ١٩٢١ لامتحان لقبى  
 بمدرسة لظاهر الابتدائية لم أجمع فى الامتحان بل رسبت  
 بعد رة، وهذا أسرع اهى إخراجى بتفديم دور قى لى  
 مدرسة بحسبية الاندائية وجمعت بالكاد فى امتحان بقبول  
 وهكذا قضيت مرحلة التعليم الابتدائى من المدرسة الابتدائية  
 (فى قرية من ميدان الجيش وقد شملت الحبس بعد اشوة  
 شركة مصر المستعصرات الطبية) من عام ١٩٢١ إلى عام  
 ١٩٢٥ كدر التعليم الاندائى بالمصروفات (عشره جديدا  
 يدفع على ثلاث أقساط) إلا المتفهمين فو بسنة صينة جدا سم

إعطائها ساء على تقديم شهادته شعر ولم كن من  
 استعوقبي ومع أن الأرملة الاقصدانية العالمة ٩٦٩ .  
 ١٩٤٢ قد أصدرت اى بصور شديد وصل إلى حد الافلاس  
 الا انها لم تكن مريضة أى بتقديم ينسهاذه شعر ورغم هذه  
 المعاناة فقد دفعوا لى المشروعات فى السنة الأولى وجزء من  
 السنة الثانية، ثم تعفيت بعد ذلك من المصروفات بمداخلة  
 شطاء اسك فؤاد وصبور قرار بإعفاء الخمسة الأوائل من كل  
 سنة من سنوات الدراسة

ومع بدايتى المتواضع كان اهتمام أستاذى بى فى  
 اندكرك قد أوصالى إلى أن أكون من الخمسة الأوائل فى  
 نهاية سنة الثانية وظل هذا حالى فى السنتين تالية  
 و لى لغة وتميزت حقوق حامى فى اللغة العربية و بحسب  
 يديما يورد تفرقى فى اللغة العربية إلى طريفة اسماءات  
 الأسيرة نى تخرج العديد من أبنائها من دار العلوم أما  
 شغفى بالحساب فلا شك أن لى فى ذلك الأسس  
 المرفعى فصلا لا يعمى فيه.

وسكن ما استطاعت الأسره أن تجسار تلك مرحه  
 بصعوبة وبن حسانر قارحة لك أن أخى إمرأهم قد عى  
 فى مدرسه حاصه بعرب عشرة حبهاته ومع انه كان انانى  
 فى دفعة دار الولوج عام ١٩٢٠ إلا أنه لم يحى بعد رس  
 برة بسبب قرار صدقي باقما وقف النعيجيات، وكانت  
 شقيقتي الكبرى عائشة تعمل مبرسة بالمدارس الابتدائية  
 بس عدد ذلك على تغيير أوضاع المصروفات لى ولثلاثة من  
 لاشاء، كنما اجنونا هذه المرحلة بتصحيات والام نفسه غير  
 خفيلة، بعد تلك المرحلة هى التى لفت نظري - ولاترا -  
 مسألة لفر فى الأوساط الشعبية والظلم الفادح المرفع على  
 أخلايين نتيجة الحرمان من التعليم، والحسارة التى تصيب  
 الأمة كلها نتيجة هذه الأمية.

### الإبن القذوة

ويبين أن فذكر هنا أن سلوك الإبن الأكبر فى العائلة من  
 طريق التعليم يكون له فى العادة أثر عمى قلم على الأبناء  
 الأصغر هم القذوة والمثل حصوها إنا كان قارى أسى

كسر. وفي حالتنا كان لتفوق شغفي الأكبر إبراهيم أكبر  
 لأثر عدي طوال مراحل التطعيم فبعد سواد نفسه من  
 سويسرا، وصل في بعثة إلي بريطانيا عام ١٩٢٤ وطوى ليرة  
 في جيبها بالخارج كان يرسل لي كل فترة حفاطات علي  
 مدرسة يشجعي فيها علي التفوق الدراسي ويطلب مني أن  
 أبعث به بأخباري ومشاكلي. أتذكر مثلاً أني عندما كنت في  
 سنة شهادة الابتدائية بالمرحلة العسببية أن دخل صاهب  
 مدرسة يوماً إلي فصلي ونارئ اسحق، فلما وثقت ناولي  
 حجاب من إنجلترا وبالطبع كانت صابدي وضري (مام  
 رملاني فوق الوصف، وقد حدث معي الشيء لأكثر من مرة  
 عندما دخلت مدرسة فزاد الأول الثانوية وقضيت بها السنة  
 لأولى سنة الثانية

في مرحلة الثانوية (١٩٢٥ ~ ١٩٤٠) قضيت بمدرسة  
 لورد سيني الأولى والثالثة فلما فتحت مدرسة هاروي لأول  
 إبراهيم عام ١٩٢٧ كنت من ضمن المتقولين إليها وبعد قصتي  
 نسوء ثلاثة الأحرار من المرحلة الثانوية ومنها حصلت

على الشهادة التوجيهية عام ١٩٤٤ ولكن محمدر شمر  
 في حادث مهم في حماة وقع لي بمدرسة هؤلاء لاول في  
 لسيه لاولي من النجاحي بها. فلي العام لدراسي  
 ١٩٢٩/٣٥ قامت في محضر مظاهرات عارمة بهدف بسقوط  
 وزير خارجية بريطانيا «صمويل جورج» بمناسبة تصريح له،  
 ولقد خرجنا من المدرسة في مظاهرة كبيرة في شارع  
 بمناسبة حيث هاجمنا البوليس وحربنا بقسوة فندب في  
 لمدرسة واقفينا علي قوات البوليس الطوب والاحشاش. وكان  
 شقيقي محمد في طليعة فرقة فندب الطوب، وكنت أساعده،  
 وفي مساء جاءت قوات من البوليس إلى المنزل وسألت علي  
 لانهم وجبوا بعض كتفي على سطح المدرسة، كنت في ثيابي  
 عشرة وأخذت إلى قسم التوايلي حيث قضيت الليل مع ثلاثين  
 هرب في درانة القسم، وفي الصباح أهدوت إلى قسمي  
 مسافطة القاهرة حيث عرضنا على النيابة التي مويت بتحقيق  
 معي، ثم أفرجت عني لصغر سني كلى هذا الحادث ان  
 مواجهة لي وأنا مارلت طفلا لسفلة السلطة ولقد بكبت



عندما جاء أُمِّي لرمزى في قسم البوليس أكتفى عسما عدت  
 بي لمدونة هي اليوم النالي حاولت أن أظاھر بالشجاعة  
 أمام رمزى وبالطبع ترك هذا الحادث قُراً عسقا في حداثي  
 بعد ذلك حازلت ابكره يتقاصبه كما أنني حازلت اذكر جدارة  
 ريسا واصف التي مرت عام ١٩٢١ في شارع رمسيس امام  
 مريتا ومنتفكات شباب الوفد في تلك الجدارة الظاهرة كقربهم  
 «شكى» بظلم لسعد باريسا»

### تكوينى الثقافى

وفي هذه المرحلة - مرحلة الدراسة الثانوية - لاحظت  
 منوار يصيف على الذهاب إلى دار الكتب في ميدان باب  
 بخلق للقراءة واستعمارة الكتب فقد كانت ظروفه ابداعية لا  
 تسمح بلسواء كتب للقراءة العامة وإن كنت قد استغدت من  
 مكتبة أحمى إبراهيم بالمنزل التي تركوها عند دهبه بي  
 بريدسيب ومنها قرأت مقامات الحريري وديوانى المتنبي وديوان  
 احمسة لابي نعام وكتاب قدامة بن جعفر في بعد ستر  
 وغيرها، ولست ادعى أنني فهمت كل ما قرأت في مكتبة أحمى

يكن ذلك كافي معبته لولطفي على الذهاب كل يوم خلال  
 اصنف إلى دار الكتب حيث قفل بها من العشرة صباحاً  
 حتى ابو حده ظهراً وساعدي على هذا أن حالي لأصبر  
 كان احد ن رئيساً لقسم الفهارس العربية بعدما كان يتعهد  
 أحمد رامي رئيساً لقسم الفهارس الأجنبية في اللغة للندبة،  
 وكان مرابطاً لقسم الفهارس العربية برحوب بن ويساعديني،  
 وفي تلك المرحلة قرأت معظم إنتاج طه حسين والعقاد وأحمد  
 أمين وأندلسي وتوفيق الحكيم وعبدالله عinar كما قرأت ديوان  
 شوقي ومسرحياته وحافظ إبراهيم والبارودي وكان لعقاد  
 بديت نظري ويستحوذ على إعجابي بمنه خاصة خصوصاً  
 كتابه «سعد ولول سيرة ونهية» ومطالعته في الكتب  
 والهدية وتماثله في الفلسفة وكتابه عن ابن الرومي يكن كتب  
 العقاد التي صدرت في مرحلة مثثخرة من حياته ثم أجد فيها  
 بسمة لصين القديم.

وفي تلك المرحلة فصلاً حرصت على قراءة بعض الكتب  
 مدرسة سي تناول قضائنا للفلسفة بصورة مبسطة وشغفي

على وجه الخصوص سقراط وأفلاطون في الفلسفة اليونانية  
 وفكار بعضه في الفلسفة الإسلامية كما عرضها حمد  
 مجي. وكان لكل هذه القراحت أثرها في تشاطي مدرسه  
 في روف الأولى الثانوية. فمع مواظبتى على شراء مجلة «ثقافة»  
 كنت مشتركاً في جمعية التمثيل بالمدرسة وأذكر أني قمت  
 بدور الكاهن «أسوس» في مسرحية كلبوياترا لشوقي سما  
 لدماف في الحر الفام، وكنت صحر هيئة تحرير مجلة  
 المدرسة «نجر» واشتركت مع آخرين في تكوين «الجمعية  
 الرياضية» تحت إشراف المدرس الأول للرياضيات بالمدرسة  
 وقد سجعني هذا النشاط على مؤصلته في مرحلة الجامعة  
 حيث تنفخت رجسا للجمعية الطلابية للعلوم الرياضية  
 وأطبيعية بكلية العلوم جامعة القاهرة لعام ١٩٤٤/٤٣

وبعد و جهت مشكله عسيرة عام ١٩٢٩ إثر حصولي على  
 شهادة الثقافة العامة، إذ كل على أن أحمار إحدى أصب  
 ثلاثة للصف العوحيهه (آداب علوم رياضيات) بعد كنت  
 محب لغة العربية والآب والفلسفه، كما كنت محبا أصب

الرياضيات ومتقوفاً قبيها، ومع أنه بدا لي أن الجمع بين  
 الرياضيات والفلسفة هو أمر طبيعي لأن أقطاؤون كبر على  
 باب كبريموت - لا يخلها إلا المشغولون بالهندسة إلا أن  
 نظام التعليم في جامعاتنا لم يكن يسمح بذلك فإما أن أسحق  
 بكيفية لأدب لدراسة الفلسفة أو بكلية العلوم دراسة  
 رياضيات، وقد اكتشفت فيما بعد أن الجمع بين سر ستي  
 يتحقق بسهولة في الجامعات الأوروبية والأمريكية حيث للعلوم  
 الجامعة على الأقسام كالوحدات الأساسية وليس بكلية  
 بحيث جدول الدراسة من المرونة بحيث يسمح بالجمع بين  
 تخصصات تبلى مساعدة تماماً في جامعاتنا وفي ظني أن  
 إحدى نقاط الضعف الأساسية في جامعاتنا هو عدم الوضع  
 الجامع مدى لا يسمح بالجمع بين الفلسفة والرياضيات مع  
 أن بين الرياضيات والاقتصاد وهكذا

وظللت في هذه الحيرة طوال صيف ١٩٢٩ ثم بعد ذلك  
 حصر آخر إبراهيم من لندن لزيارتنا فقام بإعناعي بدحو  
 كلمة علوم دراسة الرياضيات وقال إنك إن عني مفهومي

دراسة فلسفة أو الآداب وحدي بالقراءة والمثابرة على أسهر  
نصفه. نعم أنا أقدم الرغبات بكافة العلوم، لكن العكس  
منعني وإن لم يكن مستحيلاً، وأنكر أنه قال لي كذا حجة  
في جعبته من الفلسفة والآداب لا يطعمان أحداً !

وقد تمت ودخلت شعبة الرياضيات في السنة التوجيهية ثم  
قسم الرياضيات في كلية العلوم ولم أدم على ذلك أبداً. وفي  
مرحلة المراهقة والفرعات الأفلاطونية بدت العلوم الرياضية -  
ببحث لا لتطبيقية - ذات جمال خاص. وما كان يدعني حق  
هو مبني هذه الحقائق الرياضية في الهندسة والجبر التي  
بنت ركناتها مستقلة عن أي خبرة. إنه عالم الخلد من كما  
كان يقول الفلاسفة والمفكرين. وفيه كتاب رياضي  
لأبي جابر الحارثي «الرياضة السبعة» كما تحدثت  
أفكاره مثالية كذلك.

في عام سنة ١٩٤٤ حصلت على الدرجة الخاصة في  
الرياضيات بكلية العلوم جامعة الملك فؤاد الأول (الجامعة  
وعينت في أوائل سبتمبر من نفس العام محبياً بكلية العلوم

جامعة الملك فاروق (الاسكندرية) ومع أنه كان هناك  
فرصة لتعيني بجامعة القاهرة إذا انتظرت فإسرى أثرت عدم  
الانتظار لأسباب عديدة في مقعديها فني كنت خربصا على  
أن أعيش حياة مستقلة عن الأسرة خصوصاً بعد وفاة والدي  
وبداية تكلفت الأسره برواج الكثير من أبنائها

لكني ذهبت الى الاسكندرية ولنا أحمل في داخلي بكربات  
علاقات عديدة بالقاهرة لعت بدرا مهما في معهد مسار  
حياتي وهتماماتي بالاسكندرية لقد ساعدت ظروف تربيتي  
وبما صادفته الأسرة من مصاعب بسبب الحرص على التثمين  
على اهتمامي منذ وقت مبكر في شجائي بالعمل والقيام وعلى  
توفر إحساس مبكر بالالتزام قبل الأمرين خصوصاً بعد  
كانوا من الفئات المضطهدة والمظلومة والظلمة جندياً  
فمثلاً عندما جاءت وزارة للوفد لشر أمره قمارير سنة ١٩٤٢  
بين الملك والأمجلير - وسط عارقات جوية الملية وإيطاليا على  
نقاهر، والاسكندرية وكانت قوات رومبل عد وصفت لي  
بظمن مطوحت للاحقاق بمدرسة الوقلة من الفارات بجوه

بدوسى التى كانت قد اشقت لتدريس المشرفين على عمال  
 برقده من العارات وكان سننى اذناك لا يزيد على سنة عشر  
 عاما بعدما جعلت الجمعية التعاونية للبروز حمية في  
 لمانه من ارباحها السنوية للخدمة الاجتماعية ولتأيد برساء  
 مبرتي للأطفال الفقراء (مبرة الاجرة غادية بالتمرداش ومبرة  
 لامبرة فريال بالقلمة ) سارعت وأنا طالب بالجامعة بالنصر  
 للعلم انجاسى في المبرة الاولى التي كانت قريبة من مرسا  
 رفضت فترات الصحف ثلاثة أعوام مثالية أعمل منظوما  
 بتلك مبرة في حصول سمو الأمية وفي الطواف على مدرس  
 لاطفال فقراء بالمحمدي ليحت الحالة الاجتماعية لأسرة كل  
 منفر ولشراح مخونة مالية لها. وكان يشرف على هذا العمل  
 من قبل الجمعية التعاونية للشرول اثنان من كبار بسوسى  
 لها كامل عدو الربح وكبل الطارجية المساعد أم ك دوسفير  
 مصر على واشتطى بعد ذلك والمستشار عبالنعم وناص لدى  
 كان من قصصه محكمة النقص

## الضباب والخدمة الاجتماعية

وقد استطعت اقناع بعض زملائي ومعلمي محمد  
عبدل بن لاسر ان في هذا العمل الفيلووسفي البحري جلال  
فترة اصفه وسجحت في ذلك عما تسعد المسؤولين عن هذه  
المبرة خصوصا كامل عبد الرحيم الذي كان يرى في هذا  
العمل نقطة تحول في توجهات الضباب نحو الخدمة  
الاجتماعية وساعد على توثق صفتي به انه قد بدأ يكتشف  
ان موظفي وزارة التسنون السديين للعمل بالمبرة كانوا  
يختلسون بعض الاموال المخصصة للاتفاق عليها فبدأ كان  
منه إلا ان كلني بمسؤولية الاتفاق على البرة يوميا وتقديم  
كشف حساب له كل شهر وهذا تخرجت من كلية علوم  
وعيت سعيدا بالاسكندرية فقام كامل عبد الرحيم هذه شدي  
بمره بمصر الجديدة لنفسي وتوحيدي واهدائي باسم المبرة  
'رغبة كتب في الرصاصات قبله لي إنها سوف تفيدني في  
حياي العلمية الجديدة

كسر تلك إلى صورة سرية لاهتمامي بالعلم احم



بخدمة الاجتماعية - عندما ذهبت الى الاسكندرية ولقد  
 سررت الى تكويبات العلاقات الكثيرة مع زملاء من  
 جميعها معى محمد هانى الى الاسكندرية وهذا يجب ان  
 أشهر من علاقتي بالكتور عبدالحميد الجبالي - وزير البحث  
 بغنى في استبيبات ومدير مؤسسة الطاقة الذرية قبل ذلك  
 - كان عبد الحميد معيدا بقسم الكيمياء تخرج قبلى بدمين  
 وكان من انشاء الاطار بالكلية له تفوقه العلمى وذكاه  
 واهتمامه بالاشئون العامة ولقد حاولت اجتذابه للعمل معى فى  
 خدمة لاجتماعية بمبرة الأميرة فادية فلم أجد منه اهتمام  
 لى توقعته ، وأدى بنا هذا الى حوار طويل حاول فيه افسى  
 بان بخدمة الاجتماعية لى تؤدي إلى تغيير حقيقى فى  
 الأحرار اشرية للمجتمع المصرى وقتها لا تريد على ان تكون  
 مسكنا من المسكنات مثل الاسبريس ، ومن العلم المقيلى  
 لجنرى من الثورة على النظام الملكى القائم ، وان مثل هذا  
 العمل لى حاجة الى إعداد طويل  
 وشيئا فشيئا مدتت اشك فى انه مرتبط بشكل م

بمجموعات «ماركسية» غير معلنة ثم سقطت مرةً صحنه هذه  
 انسكوب عندما بدأ يتحدث معي ببعض الصراحة ويعبرني  
 بحسن. لكنني الماركسية الإنجليزية مثل «ما هي الاشتراكية»  
 لإميل بيرغر وكتاب «الإمبريالية» أعطي مراحل الزر سمالية  
 للينين، وملخص لكتاب «رأس المال» لماركس، وكتب هري  
 برنسي اهتماماتي بالفلسفة مثل كتاب «الأيديولوجيا الألمانية»  
 «هذا هروفيج» لماركس وكتاب «المادية والنقد التجريبي للينين»  
 ولقد اشتهت كل هذه الكتب وتصورات أسس فهدت رؤى كنت قد  
 أدركت في سنوات لا شقة أن العلم الحقيقي لا يخلق، لا  
 بمعرفة سياقات الاجتماع والثقافة الذين ألقت بهما هذه  
 الكتب، غير أن أهم كتاب لثار اهتمامي أعاد هو في الحقيقة  
 كتاب «أجل» جودل الطبيعة، وهو محاولة من المؤلف - هي  
 ضوء اكتشافات العلوم الطبيعية في القرن التاسع عشر -  
 لاستخلاص «رأس» الحبل من تلك الاكتشافات. وقد لكتاب  
 «سار كور» محل انهاري الشهد تلك الفترة من شتائي لأن  
 يد بر انه يقدم بعضهما مثبثا لبعض النتائج العلمية من

لربما صدت والقيرياء والبيولوجي لم اسمع به من قبل، وقد  
 لعب مغربي على وجه الخصوص كيف أن رجلاً مثل سحر  
 يكرر على هذا المستوى من المعرفة مع أنه غير متخصص في  
 العلوم

ربما الضيق فعندما أنظر الآن إلى هذا الكتاب أشعر أن هذا  
 لا عجب لم يكرر كان مصدره جهلي بإنشاء كثيرة عن العلم  
 وقد يكرر كتاباً جيداً ببعض تاريخي، لكن التطورات العلمية  
 للقرن العشرين قد تجاوزت نتائج بور شك. وبعض نتائجها  
 فيها يتعلق بالرياضيات التي يبدو لي اليوم صانعة كان  
 مصدرها معرفة أسرار السطحية بهذا العلم

### الثورة هي الحل

تلك كانت البداية يوم . مناقشات مستمرة مع عبد  
 المعتمد الحميلي وغيره من الأصفياء وقراءة مبصلة في كتب  
 ماركسية كان يعبرني إيماناً وكل هذا انتهى بي إلى الانتماء  
 بوجهة معروفة بأنه لا يوجد حل لمشاكل مصر الاجتماعية عبر  
 شرية. وأن حصر ما يقطه شباب مثلي هو المشاركة في

الاعداد بها وهكذا الوسطت بمظلة «اسكرا» التي كان  
 يحسب أحد هداياها وعندما تمت الوحدة بين «اسكرا» وبين  
 «الحركة المصرية للتحرير الوطني» عام ١٩٤٧ وتكونت مطبعة  
 الحركة بدبقر املية لتحرير الوطني «حديثو» أصبحت واحد  
 من عضائها

وتد كانت مصر - في ظل الازمة الطاحنة التي كان  
 يجدها النظام الملكي الحاكم - تتوج بتنظيمات غير قانونية  
 كثيرة من بينها بالطبع تنظيم الضباط الاحرار الذي كان  
 يقوده بكباشي جمال عبدالناصر ومع لسي لم اكن على علم  
 بتنظيم الضباط الاحرار فقد كنت اشعر بشكل خاص أن  
 هناك شيئا يجري داخل الجيش بين ضابطه الضارب وكان  
 مصدر هذا الضمور أنسي شابت اذك عدا من الضباط  
 لصدار يرى المبول الاشتراكية من بينهم المازم أبو أحمد  
 حمريش وقد فهمت أنهم يؤيدون بعض الخدمات التنظيمية  
 لثريه مستقبلي عن سيارات الجيش

وقد كانت هناك حاجة شديدة لدى مظلة «مكر»  
 لتكريم مجموعة مصرية قومية من المثقفين بالاسكندرية وقد

كان بها وجود شسط ضمن أجناب الاسكندرية. لكن وجود  
 صغر المصري كان قريبا من الصغر ولذا لا تن  
 مجموعة المعينين بكلية العلوم بالاسكندرية قد لعب دور  
 رئيسية في تشكيل مصري في أوساط طلاب الجامعة وسببا  
 وساعد على ذلك اننا جميعا في إنشاء ناد ثقافي يهي  
 لاراديا بالاسكندرية كان محل لقاء الشباب المتحمسة  
 بالشؤون العامة. وهي تأسيس رابطة المحبين تدافع عن  
 مصالحهم النقابية كما أن صندوق مجلة «الجماهير»  
 لاسبرعية بالقاهرة كان هنورا موحا في تجسيد الفدا  
 بتحمسة للنضية الثورة

رابطية الحال كانت هناك حواظر من الخبرة وأريية تلم  
 بنا بلجنة ابراكما أن هناك سقيما «الاسكرا» في اوساط  
 الاجاب لا يعرف عنه شيئا ولكن مما خفف هذا الوضع  
 عيب في الاسكندرية اننا كنا نعمل بجراح كبير في اوساط  
 طلاب والعمال وكان الانفصال الكامل من التبعي  
 لمصري والحيين يساعد على أن نسمى هذه المسألة على  
 لأقل في السنوات الأولى

وكانت تلك الفترة (١٩٤٥ - ١٩٤٨) تتميز بجمشيد جماهيري واسع وبحركات شعبية من السخط والاحتجاج ضد الاحتلال البريطاني للراص في القاهرة والتسكدرية وصد النظام الملكي الذي كان قد عقد شعبيته وبالنائي شريكه لتمام ريشكل عام كانت أحوال المعيشة سيئة بالنسبة للعالين من بطون اجتماعها وكانت الازنة نكسح بلاد - الكولبرا مثلا - وتفكك بالالف ، وكان الرأي العام - وخصوصا الشباب - معاديا للنظام الملكي ولما روق بصوصه بالرغم من الجهود العثية التي كان يبذلها الاخوان مصطفى وهي أمين بتقيم صورة رائعة من الملك واسرته أمام رأي العام .

### صراع مع الانجليز

وعندما نأتمل اليوم أحداث تلك الفترة تتدفع التي كرتي أشياء عديدة قد يكون من المفيد أن تشير إلى أهمها باعتباري واحد من شهودها أو المشاركين فيها وأولها بطبيعة الحال للجنة الوطنية الطلبة والعمال التي قامت بمظاهرات ٢٦ فبراير

سنة ١٩٤٦ ضد الاحتلال في ميدان التحرير وفي مواجهة  
 نكبات مصر النيل البريطاني (وكانت محل حدى انجاسه  
 بمربيه وهدق هياكل النيل) ، مما أدى الى سقوط الدش ر  
 من لسهذ ، برصاص قوات الاحتلال لقد كان هذ نصر  
 الجهادى المجد حدثاً تاريخياً يعنى الكلمة ، وحتى يوم  
 صار لطلاب فى العالم يحتفلون بهذا اليوم (٢٦ فبراير)  
 سنويا باعتباره (يوم الطلاب العالمى)

ولانى كنت فى الاسكندرية فلم يكر لى لى سلة لا  
 بتشكك تلك اللجنة ولا بمظاهرات ذلك اليوم الجهد ، وما  
 كرتة هيا لى هذا الصب الجليل كان له رد عن شاصب  
 بالاسكندرية يوم ٥ مارس حيث وقعت المصادمات لتي كنت  
 من شهودها فى مواقع البوليس المرسى البريطانى بمحطة  
 برصو الخشية وقتل الى مصرغ عدد من جنود الاحتلال

بعد هذه الاحداث بسو شهرين أو ثلاثة عيما أذكر ولعت  
 مصاصات اخرى من طلاب جامعة الاسكندرية وقوات  
 البوليس المصرى التي كانت تحاصر مبنى الجامعة فى محرم

بك حيث كانت موحدة كلية العلوم وكلية الحقوق واسهت بحدوث  
 فاجع وغر مقتل صابط من قوات الشرطة وحين جرى قوت  
 لامن فاعطرت الجامعة مسئلا من الرصاص واعطقت كل من  
 خرج من الجامعة سواء من الطلاب أو هيئات التدريس وظل  
 بحصار مصروريا حول الجامعة إلى منتصف الليل عندما  
 حضر زبير التعليم - محمد العشماوي - من القاهرة في  
 طائرة وأمر برفع الحصار وخلال فترة الحصار تمت مع  
 مجموعة من معلمي كلية العلوم بكتابة عريضة احتجاج على  
 الحصار وجسما توقعات العديد من أعضاء هيئات التدريس  
 الذين كانوا معاً في الحصار بما في ذلك توقيع عميد كلية  
 العلوم - الدكتور جسيم فوري - وعميد كلية الحقوق الدكتور  
 عبد عطى حبال واتصلت تلغرافيا بأحد الأصدقاء خارج  
 الجامعة بلفته من مريضة الاحتجاج طالباً منه أن يبرق  
 بها إلى صحيفة المعارضة الوفدية (صوت الأمة) وبالفعل  
 صدرت الجريدة في صباح اليوم التالي وفي صفحتها الأولى  
 نص اسرقعه في جوار كنس موقعا عليه باسمي بأنه من



بوضع و كان ظهور اسمي هذا الشكل بحرد مصارعه ر  
 أن موظف التلمراق اصبر على وجود اسم يحمل مسؤولية  
 هذه البرقة فكان أن اعطاه صديقي اسمي واستسقط رئيس  
 بورد - اسماعيل صديقي - عضباً وكلف وزير التعليم  
 بالتحقيق في الموضوع واعتقد اني كنت على وشك انفس  
 من بجامعة بسبب هذه الفريضة لولا ان الوزير اكتشف ان  
 صديقي معلوم والمفروق عن الموقعين فضلاً عن عدد كبير من  
 اعضاء هيئة التدريس ولم يكن من السهل ان تحملي  
 المسؤولية

## محاولات فاشلة لاعتقالي ا

ولابد ان تلك الواقعة كانت ذات صلة بوضع اسمي في  
 كشوف حملة الاعتقالات اسماعيل صديقي التي طفت فجر ١٩  
 يوليو سنة ١٩٤٦ واعتقل فيها العديدون من بينهم محمد ركي  
 حس نادر والدكتور محمد مسود وعند الرخص الشر فاري  
 ومبرى كرومبل واخرون كثيرون ، والتي قصص بها عن حقيقة  
 الامر بصيغة النشاط الجماهيري البارز الذي كان سمار

المصري بالتعاون مع الطليعة الروسية - قد سمح في مبادئها.  
 وبم يمكن بوليس الاسكندرية من اعتقالي لثلاثتهم وهو  
 عو . كنت قد تركته عند فاسايح ليلة وثناء الخط بعشر  
 الفصايد المكلف بالمحلية لم يفتش منزل أحد نواب حرب  
 اسعديين بحثا عني ، ورفض أن يعترف أن لهذا امرين  
 حصاة برمانية . وفي اليوم التالي تقدم النائب باستجواب في  
 البرلمان ، وكانت الملائكة بي اسماعيل صديقي والسعديين قد  
 بدأت تقوثر لأسباب أخرى فحصل النواب حملة شديدة علي  
 الوزارة واضطر رئيس الوزراء الى أن يلقي بيانا في برلين  
 بشرح فيه ملاپسات خط الصابط الذي كان مكلفا باعتقالي  
 ضمن الحملة ، وقد اسماعيل صديقي اعتذارا للنائب عما  
 حدث وأعلن أن الصابط قد نقل الى الصعيد عقابا له .

قرأت كل هذا وقتا في مسبتي عند أحد الأصدقاء  
 بالاسكندرية وقد برز اسمي كثيرا في كل هذه المساجلات  
 بررسة وهي نواتل سنتمير كاند السامه قد افرجت عن جميع  
 من عيظوه في حمله بولس وحفظت التحقيق بمعدت بي

الصامعة وبعد خروجي منها ظهرا هي أحد الأسام وحب  
 صابط في انتظارى حيث قصيت في قسم محرم بد ليه  
 شديدة نظرافه، وفي الصباح توجهت الى البيله ناسشية ،  
 معا كان من وكيل النياية إلا أن سألني بقصه اسئلة شكيية  
 وتري هو ، لاجابة عليها ثم رجاس في اذهب الى الجامعة فور  
 خروجه من مكتبه ولم أقهم السبب في هذا الطلب ، لا عنده  
 عنيت عند وصولي الى الكلية باضراب الطلاب احسبها على  
 هتافى

أما الواقعة الثالثة المجدرة بالاشارة هنا فنمطى بأحد ث  
 ه ٦ ابريل سنة ١٩٤٨ المصروفة باسم «اضراب البوليس» لقد  
 كان لاضباط البوليس وجنوده مطالب تتحقق برباهه برولاب  
 وبحسب ظروف العمل. وقد فشلوا على اقناع رئيس بورد  
 بنقر على الذي كان ضجعا الى حد الضماعة ، بعدة تلك  
 سبب. وهدم دعوا الى لاصراف عام لهم في يوم ٥ بريل  
 وكان بهذه الدعوة الى الاضراب امتدابات جماهيرية و سعه  
 في لاسكندرية على وجه الخصوص. ففقد بزامن مد

برصوغ، تحطرت أصراب البوليس مع مطالب بعناية  
خاصة ، لا جور أعمال القتل والتعذيب ويحرقهم كما يرام مع  
موضوع طلابي آخر عرفه اذذاك باسم «قصة سعد فريد»

كان سعد فريد طالبا بكلية العلوم قيص عليه في هي  
كرمور وقيل أنه كان يورع منشورا بصاريا عند أبواب شركة  
للزل لاهلية وهي اجراءات حكومية عاجلة ومقصودة  
للتحريف حوكم سعد فريد وصدر عليه حكم بالسجن ستة  
أشهر وقد أثار هذا الحكم تأثرة طلاب الجامعة لأنه كان ابن  
حكم يصدر ضد طالب. كل هذا كان قد جرى قبل ٥ برين  
بشهر على الأقل. لكن غياب البوليس في هذا اليوم بشهوه  
كان فرصة مواتية لمظاهرات عارمة التجم فيها أعمال مع  
الطلاب مع جمود البوليس في مظاهرات ملأت ميدان المشية  
وكان جنود القوايس يرفعون سناكي مناديقهم وعطي لاحتها  
بضرب مدحش اشارة الى مطالبهم. واصبحت بعض هذه  
المظاهر الى سجن الحصره لاطلاق سراح سعد فريد  
وبرف قوت الجيش بالديابات والعربات المصفحة الى ابيادين

وأطلقت النيران وسقط العديد من القتلى والجرحى وفي هذا اليوم ارتدعا العموم التالي ٦ ليريل وزعت منشور ب باسم (جدمو) كلل عوامها مسقط الكفة وبعدا الجمهورية، وكانت تلك أول مرة يوزع فيها مثل هذه المنشورات الثورية بين الجماهير ولقد أشرت منذ سنوات في مكان آخر إلى هذه الواقعة وذكرت أن كاتب المنشور كان في الحقيقة بشاعر كمار عبد العظيم الذي كان ائذاك المسئول السياسي في (هدتر) لمطقة الاسكندرية ، وأن كاتب هذه السطور هو الذي قام بطبع المنشور في أحد مطابع محرم بك وتنظيم توزيعه وكانت بذلك مسئول الدعاية والتثقيب في نفس لجنة منظمة

### اعتقالات بالجملة

لقد كن هذا المد الثوري بالاسكندرية والقاهرة هو سبب تطبيق قيام حكومة النفرامى ماعلى الاحكام امرية في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ رغم أنها أخذت من موضوع فلسطين كمنة بهذا الاعلان ، ولعل الدليل الواضح على ذلك انها رحت الى اعتقال كل القوى السياسية المناوئة للنظام باسمه بالنسبة

ثم جرى التلبيح الوقفية ثم الاحواز المسلمين بعد ذلك مشهور  
 وكب مدطبع ولهذا من المعتقلين الذين اوسعوا في معتقل ( بو  
 قبير ) لاسكندرية ثم نقلت بعد ذلك مشهور مع اخريين الي  
 المعتقل ' حصص القاهرة (معتقل الهاكستيب) ثم نقلت مع  
 خريين الي معتقل (الطور) على ساحل البحر الاحمر بالقرب  
 من بير سمانت كاترين ، وقد تجمع في هذا المكان عدد كبير  
 اصلا مخصصا للحجر الصحي الالف من البسائر و لاهواز  
 لمسمين

وكان الهدف هو عزلهم تماما عن القاهرة وبعالم  
 الخارجي وكانت وسيلة الاتصال الوحيدة بين المعتقلين وبين  
 لسويس هي الساعرة ، هابدة ، التي كانت تأتي لنا بادلن  
 و لأكولات والطعامات كل اسبوعين

وقد قصبت في تلك المعتقلات نحو علم ونصف مرصت في  
 آخرها ونقلنا إلى مستشفى الدمرداش وبقيت فيه من سبتمبر  
 سنة ١٩٤٩ حتى أخرج عني في ١ يناير سنة ١٩٥٠ عديم

احديث الاسطوانات العامة وعملت الحكومة الوفدة ما ترجى  
في جميع المستطلي.

ومن نصروى الاشارة الى ان قصة الاعتقالات هذه قد  
تر منب مع الانقسامات العديدة التي وقعت في صفوف  
اليسار وأدت الى تضعف بقوة صحيح ان اختلافات  
وبداية الانقسامات كانت قد بدأت قبل اعلان الاحكام العرفية  
والاعتقالات وذلك بانقسام عهدي عطية الشافعي الذي عرف  
انذاك بـ «تكتل سليمان» ولكن قصبة فلسطين و موقف من  
مطروح انقسام وبداية الاعتقالات ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ . كل  
ذلك خلق مآخضا مواتيا لانقسامات اوسع بين عهدي مطروح  
التقسيم ومعارضيه في صفوف اليسار . وكل من انطيمى أن  
بشور في هذا المآخ وضع الاجانب واليهود داخل قيادة  
(هتتر) وخصوصا فرى كوريل

ولقد حاولنا في الاسكندرية نجيب لانقسامات القاهرة  
ومجمدا في ذلك الى حد كبير في أول الأمر ، لكن الشهد  
حملة الاعتقالات ثم دعانا الى معتقل الهاكستنب حيث

لأنقسامات كانت مكرسة بالفعل أدى بطبيعة الحال إلى  
 هتكت لاستكثرت حوا من هذه الانقسامات التي صارت  
 أمر وقفا . ولقد جلب الحكومة موضوع الجانب في مصر  
 ولم يعد لهذه المسألة وجود داخل مصر وإن كان بعض هؤلاء  
 المتصيرين من اليهود قد حاولوا القضاء تنظيم لهم في باريس  
 باسم (مجموعة روما) ولا شك أن الانقسامات قد صغفت  
 فرد ليسار إلى حد كبير وأصبح من الواضح لكل ذي عينين  
 أنه ، فير ليسار أن يستعيد حيويته ونظومه في يوم من  
 الأيام فإن ذلك سوف يستغرق زمنا طويلا .

عندما أفرج عني في ١٠ يناير سنة ١٩٤٠ عشت في  
 جامعة لاستكثرت كما هو رملاني الآخرين من أميين  
 لكنك وجدت تقاسما من الكلية في تسليمنا العمل من جديد  
 ذهت ، في القاهرة ساعيا لمقابلة وزير التعليم الجديد مانود را  
 بوفيدية - الدكتور طه حسين - لشرح الأوضاع به ولقد  
 محب في ذلك بفضل سكويرة الخاص (حسين عرت ومدير  
 مكتبه (سعيد العربان) . ولقد كان موقف الوزير ناعا عني



الاعم من أنه لم يكن معروفي اتصال .. أنصت يا همام كعائنه  
 لكن ما قلته تمّ انشار الى حمصي عرفت أن يطلبه مدير  
 جامعة الاسكندرية ثلثفويا ووقيت في غرفة حمصي عود الى  
 ان استندعني الوزير مرة لجزى لقائاته قايما به يطلب عني ب  
 أذهب بي ، لاسكندرية لتعلم عملي ، وبعد علمت بعد ذلك  
 عندما حدثت الي الاسكندرية لانه شدد علي مدير الجامعة  
 بضرورة عودتي الي عملي

### بداية مرحلة جديدة

وبعد كانت عودتي الي العمل بكلية العلوم بداية مرحلة  
 جديدة انتهت فيها - بعد مراجعة مكثية طويلة - إلى ضرورة  
 سداد موقف جديد من النشاط السياسي نتيجة ما استجد  
 من ظروف . لقد تفرقت قوى اليسار الي كيانات صغيرة بلا  
 وزن حقيقي، وانصح لي سداجة تفكيرنا السياسي لدى كان  
 يتوهم أن ثورة بقيادة قوى اليسار هي على الأبواب ولقد كنا  
 محققي في الوصول الي حقيقة أن نظام هاروق قد أصبح  
 كشمرة البعثة التي على وشك السقوط . لكن الخط كان في

بصور من الهمار كان قائرا على المصطفى لقياده سحر  
 ولقد ثبت تاريخهما أن ضباط الجيش موجههم الوطني انعام  
 (د.ر. محمود) عامر تنتمي اليه اليهم والوسط واليسار هم  
 اسير كانوا مؤهلين لقيادة معركة النحول في معركة سرعان  
 ما تم التخلص منها من عصر الهمار الموجود في لقياده  
 (خالد محيي الدين)

وكل هذا التحليل قد انتهى بي إلى ضرورة السفر بي  
 الخارج للحصول على الدكتوراه ما بحث سابق في جامعة  
 وهبت من صديق لي كان قد عاد من بريطانيا بعد حصوله  
 علي دكتوراه ان يصح لي مكانا في إحدى كليات جامعة  
 لندن، وعندما تم هذا بدأت أستاذ علميا السفر ، إذ مشاكل  
 لبعض لسياسي كانت قد قبضتني عن اهتماماتي بنسبة،  
 وهكذا سافرت في اوانل سبتمبر سنة ١٩٥٠ إلى لندن

ومن المعارف العربية التي وقعت لي هل معري بأقل من  
 شهرين وزير الداخلية في وزارة للوقد قواد مروج الدين  
 مستعدني إلى مقابلة في مكتبه بلاطو على في يونيو سنة

١٩٥ كما استدعى رمكي د محمد عجلان . وقد أجرى معا  
حوار سياسيا طويلا حول أفكارنا وبرنامنا السياسي  
محدثا معه بهصراحه حول قضايا الإصلاح الزراعي وبرنامج  
سهيوس بالكريف وحول قضايا التثمينات (مخصوصا شركة  
لنأه اسريس) وحقوق الحركة العمالية النقابية. الخ

وكان رأي الوزير أن الكثير مما يدعى لا موجود في  
برنامج ، بل قد ولم موافق بالطبع علي هذا الرأي ، وقد فهمت  
سبب لاساسي لدمومه عندما قال ان تقارير نظم  
المصنوع تقول إننا مسلمون في مشاغلنا السياسي غير  
القانوني . ثم يكن هذا صحيحا بالمرء فقد كنت استعد للسفر  
في لندن ومشغولا باعادة تجهيل نفسي من الناحية الفنية

ولقد أوضحت هذا الوزير الذي موحي . بما استعد في  
السفر إلى لندن . ولقد فكرته في الرد على تقارير نظم  
مضموم الرافضة بما كان مهم في عام ١٩٤٩ من نفس  
هذه لاجهزة بأنه غير مؤامرة لاعمال ونفس الوزير ، بذلك  
مقراسي . ولم يملك الوزير إلا أن يستقسم ويمسكت عند

سماعه كلامي، ومن طرائف هذا اللقاء أن صاحب القسم  
المعروف الذي حضر هذا اللقاء وامتدح إلى هومي على  
تقرير القسم المخصوص هو مجموع مسائل الذي صار رئيس  
للوزير بعد ذلك في عهد السادات

تخسبت في بريطانيا عامي بالتمام والكمال من سبتمبر  
سنة ١٩٥٠ إلى سبتمبر سنة ١٩٥٢ لأعداد رسالة دكتوراه  
في الاحصاء الرياضي بإحدى كليات جامعة لندن، ومع أني  
تخسبت فيما بعد نحو خمس سنوات أخرى في بريطانيا  
كمدرس بالجامعة ( طوال سنتي ١٩٥٥ - ١٩٥٩ ، وكاستاذ  
رائر لأحدى جامعتها (ثلاث سنوات خلال السبعينات ) إلا أن  
لفترة الدكتوراه كانت نقطة تحول شديدة الأهمية في حياتي  
العلمية وتكويني الثقافي

وفي الغادة يستغرق الأعداد للدكتوراه في الموضوع المعينة  
للمعروف انطيمية حوالي أربع سنوات أو أكثر لكن في  
الربطيات بالذات يصحح من المعكر ولو أنه بالر من  
سهي انطال من أعداد ومسانقه خلال عامي ميلادي أن

ساعده الحظ في موضوع البحث والرقق نفسه ، يعمل  
 الأمر سهل ، وهو ما حدث فعلى الرغم من سوء حظى  
 من سميات عديدة من جانبى فإن الموضوع الذى اقترح على  
 بطنه كان أصلاً قد بدأ على يد المهندسين المدنيين وقد وصل  
 الى استاذى من خلال استاذ الهندسة المدنية بنفس الكلية  
 التى انتقلت بها الكلية ، الامبراطورية ، والموضوع يلخص  
 فى أن مهندسا استشاريا بريطانيا معروفًا - هيرست - هم  
 فى مصر سبيل طويلة وارتبط اسمه بدراساته المنشورة من  
 بحر ليس كان قد سرى هي مجلة الهندسة المدنية لأمريكا  
 بحثاً مهما يحاول فيه بناء نظرية لتعريب القوس (هبة سنة  
 للمياه فى بحيرة فكتوريا وقد صانف هذا البحث العديد  
 من أسائل النظرية العامة فى علم الاحتمالات والاهتمام  
 وكعادة المهندسين فقد حاول هيرست أن يعطى جوابات  
 نظرية على مسائل من نوع كى يكون حجم الدخان إذا اريد  
 له أن ينعصب خلال المائة سنة وعلى أساس تصريح مالى  
 متوسط مدعى كل عام ، ولقد كان المطلوب على هو معالجة

منهجية بهذه القصص وأعطاه لجلدات يثققة عبر مقربيه  
عليها وقد ما بحثت فيه في مهلة الامر ولدى حى اسى علاقه  
جديدة مع ميرسون بعد ذلك

ونقد فتصى هذا العمل المتواصل حدياً فى حصول  
معاذرات لطلبة الدراسات العليا ولطلبة ما قبل  
اىكادوروس وبعد الظهور فى الذهاب الى مكتب الكلية ومكتب  
متحف بعضى البريطانى وفى المساء فى مواصلة لقرى  
بالمثل فى كثير من الاحيان ولا شك انها كانت مرحلة  
اساسية فى تكوينى العلمى

### تكوينى الثقافى

غير ان هذه المرحلة لم تكن اساسية فى تكوينى رياضى  
فحسب وانما كانت ايضا شديدة الاهمية فى تكوينى ثقافى  
بعدم اد، بفضلها على الجواب الايجابية العظيمة فى  
ثقافة مغربة عموماً وفى الثقافة الانجليزية خصوصاً ومن  
حسب انا ان الكلية التى التحقت بها كانت فى أحد حياء  
مدن اشهريرة اسون كمبرج وهو حى تشاهف

للكبيره . معحف لكتوريا والكبريت، المنحد يسمى  
 لبريطاني معحف التاريخ الملبى الخ، كما من به فة  
 البرت لسهرة والتي كانت معقد بها الحفلات الموسيقية  
 لكبيرة والاجتماعات الجماهيرية الضخمه ، وكل هذا كان  
 يبعد عن عرقي بالكلية خطوات. ولا شك أنى ميين نهاية  
 البرت بتوقى للموسيقى الكلاسيكية خصوصاً بينهورن  
 ومؤسست وهما أذهب موسيقيين الى قلبى ، كما حرصت فى  
 حفلات نهاية الاسبوع على التردد على المسرح ببريطاني  
 والاستمتاع بروائعه ولم تفلح مع ذلك فى تنقي الارير  
 ولا هضم بها .

كف كانت إقامتي فى بريطانيا فرصة للكتابة فى لادب  
 الانجيزى وحضور محلات ثقافية واجتماعية وسينمائية وزيارة  
 العديد من المدن البريطانية ، ورغم هذا البرنامج المشد به  
 أفقد هامانى تتمتع بشؤون مصر السياسية ومشاكله وكنت  
 بين الحين والآخر محاللت لصحيفة يلى وركز البريطانية ، سم  
 (ص الانوسى) ، كما حرصت على التردد على القارى مصرى

يومي اسبوع والاحد للانعقاد مراسلاتي الدارسين لمناقشة  
 الاربع ع في مصر وقد استطعنا تشكيل اللجنة بوضع  
 سياسة الموقوف في مصر والتسليم له بالحمل بملابتي  
 الصحيح، وأذكر من أعضاء هذه اللجنة د حكمت أبو زيد  
 ودبرة لشؤون الاجتماعية خلال المرحلة الناصرية ود فائل  
 فريد نائب وزير الكهرباء الأسبق

وقد قامت هذه اللجنة بأعمال مهمة عديدة ومنها أنها كانت  
 تصدر نشرة شهر دورية عما يجري في مصر سياسيا وثقافيا  
 عرفت باسم «السلام والاستقلال» وكنا نرسلها إلى مندوبات  
 والهيئات البريطانية كالبريد، والمطبعة في هذه النشرة كان  
 يصدورها اتصال عبدالمجيد الجبيلي في باريس وكان  
 يرسلها لي فسوف ترجمتها إلى الإنجليزية وطبع أعداد كافية  
 منها وأرسلها إلى النقابات والهيئات

وقد سبغت اللجنة الوطنية في عقد مؤتمرات مختلفة  
 لطلاب المصريين في بريطانيا ، بالنادي المصري في  
 باسكس الساسية والاجتماعية المختلفة ، وقد تميرت تلك



يفره في مصر متحدثات سياسية واجتماعية مهمة ومندفعة  
 مما يساعد على اهتمام الطلاب المصريين بحضور تلك  
 المؤتمرات في المدن - تغيير في أهم عمل المصطفى به تلك  
 اللجنة وبجهد قوي المقدم الضخم الذي عقد بالنادي المصري  
 إثر هجوم القوات البريطانية على محافظة الاسماعيليه وجرحى  
 للفترة في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وكانت نفوس الطلاب  
 تنبسط على الاوضاع في مصر التي ثارت في تلك  
 بكارثة انهيته، وفي هذا الاجتماع تحدث طويلا عن ضرورة  
 انتي دبرها الاحتلال مع الرجعية المصرية لاسقاط وداره بوند  
 وحرق القاهرة، كما تحدث خيري عن الطلاب في هجوم  
 صريح على النظام الملكي في مصر مستطفا فائدي وقدرت  
 لاحتلال المسموية الاولى فيما حدث، بل لقد وقف عدد  
 لدارسي إد عبدالصمد امين وطالب بمشاهدة ان بطنان  
 الملك فاروق من العرش كبداية لطل الارعة المستمكة. ولقد  
 صفق لطلاب طويلا لهذا الاقتراع ولكنه بسبب في حرج  
 شخصي لمدير مكتب البعثات د عبدالعزيم عتيق الذي كان

روح سقفة عبد الحميد امي وهو محل كلنا الكبير احمد

من

ولم يصب على هذا المؤتمر سوى شهر قليله حتى تحول  
بصباح الاحرار للاستيلاء على السلطة فيما عرف باسم ثورة  
يونيو سنة ١٩٥٢ وفي هذه المناسبة دعونا المؤتمر هاشد من  
جميع مدن بريطانيا لمناقشة الوضع الجديد وكانت لغزوات  
لمتاحة شعبية من طبعة وموجهات هذه الحركة الجديدة ؛ لا  
ان احدث الذي دفعنا الي تنريد حركة الجيش بشكل هاسم  
هو طرد فاروق من مصر وشاركه من العرب فقد كان هذا  
طلبا من مطالبنا في مؤتمر نواحر يناير سنة ١٩٥٢ و رسلنا  
باسم اللجنة والمؤتمر برفقة تلييد للشورة ليعت من راديو  
الطاهرة ، و ردايت قناعتي بصفحه هذا الموقف عندما اعست  
الجمهورية لاحقا

### قرار بالفصل من الجامعة

مدد و هرع الثورة بشهرير قنعت رسالة الدكتوراه وبجهد  
من الحصول على الدرجة وعلت الي مصر مبعثلا بعدة

مرحبا جديدة . ولم أذهب إلى جامعة الاسكندرية كب كس  
 مستوحسا وإنما صدر قرار وزاري معلق إلى كلية العلوم  
 جامعة القاهرة لأحل محل د . طلبه عوضه الذي كان قد أمير  
 إلى العراق ومغيب في قسم الرياضيات للبحوث بالكلية . من  
 لوحيدي بين عدد من الأساتذة المساعدين واسماء د . حم  
 تحمل صبه فريس ١٤ ساعة اسبوعيا حتى وقعت أزمة  
 مارس سنة ١٩٥٤ فانتحرت إلى دعوة الديمقراطية مع هاد  
 صبحي لنهي ومحمد نجيب وكنت من الموقعين على عريضة  
 لشي هاديت بعودة الجبني إلى شكااته . وكان في صدر قرار  
 من مجلس قيادة الثورة في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥٤ بعرضي  
 مع ١٢ عضوا من هيئة التدريس بالجامعات معظمهم من  
 الذين استحدثوا هذا الموقف وكان من بين هؤلاء د . عبد السلام  
 لشرطاري ود . لويس عوض ومحمود أمين المكي ود . فوري  
 منصور ، من جامعة الاسكندرية ( وآخرين كثيرين

وهو كان صدور هذا القرار صدمه كثيرا لي فقد كنت قد  
 فصرنا عامي في جامعة القاهرة فدرس وأصبحت وأكتب مقالات

من الأدب والثقافة في جريدة للمصري ومجلة روز اليوسف  
 وفي ماوسنة ١٩٥٤ طلبت إحاطة في الصيف للسمير في  
 برينابيا لاستكمال بعض الأبحاث العلمية هناك، وقد رقد  
 جامعة القاهرة وسافرت فعلا وقضيت الصيف كله في لندن  
 منقضا لإبحاثي وعدت إلى القاهرة بالعمل يوم ٢٨ سبتمبر  
 سنة ١٩٥٤ ودور أن أعرف أن قراراً من مجلس قيادة الثورة  
 قد صدر يوم ٢٤ سبتمبر يفصلني من جامعة القاهرة، ومن  
 المفارقات الغريبة أن استاذي في جامعة لندن الذي أشرف  
 علي رسالة الدكتوراه اسمها في لقاءته قبل ترك لندن بيوم  
 ودعاني إليه قد طلب منه أن يرشح أحد تلاميذه لشغل وظيفة  
 محاضر في الإحصاء بإحدى كليات الجامعة وأنه قد حضر في  
 دعه أن يرشعي لشغل هذه الوظيفة وقد اعتبرت فوراً رقلت  
 به أن جامعة القاهرة لولي بجهودي وبعد هذا اللقاء بيوم  
 عدت عملاً إلى القاهرة لأجد قرار مجلس قيادة الثورة في  
 لقاهرة بلا عمل وبالطبع أبرقت إلى اسماني بحبره سي  
 قس عرصه وفي خطا في الطريق بشرح الذا عبرت ربي

وسبب إفساس فصل الدين حاولوا مساعدي في هذه الظروف ومنهم د. عبد المنعم الشافعي الذي كان قد ركب لا يورده اسمعيل ، والذي رشحني للعمل في معهد الاحصاء لدرسي (مدرع بيروت) وبالفعل سافرت الى بيروت في نوفمبر سنة ١٩٥١ وقضيت هناك نحو أربعة شهور ادرس فيها بطلاب معهد الاحصاء الدولي. ومن بيروت سافرت الى بريطانيا في فبراير سنة ١٩٥٥ وبقيت فيها نحو عامين معاصر بكافة تخصصي للعلوم والتكنولوجيا حتى مايم سنة ١٩٥٦ استمرس في يوليو سنة ١٩٥٦ وعندئذ قررت ان أقدم استقالتني من عملي لتفرغ لاداء عن قرار التامين امام لراي لعام البريطاني ، والدريب ان احصل عبد القوس - ركنيت على صلة به باسم له مقالات في فينشر في رور يوسف - كان قد كتب في فبراير سنة ١٩٥٥ مقالا طويلا على صحتين في مجلة مولاه الرجل الذي سرفه لاسمير ، مدعو منه الى اعابني الى جامعة القاهرة وطلاب الشرة بتصبح هذا الخط ، وكان مقالا شجاعا في تلك الظروف

ثم كانت محمالة التأميم واستقلاله من محلى في بند  
 هو صحت لقيادة في مصر في موقف حرج والغريب ان اسحو  
 يديكرى في السقارة المصرية بلش طلب مي الا شترك  
 في العمل الجسافيرى في بريطانيا المدافع عن التاميم  
 ر لماضى للحرب لأنه كان يتصور انني صائف في مد عمل  
 معارضا بعد الناصر باعتبارى مفصولا من الجامعة لكنى  
 رفضت طبعه بالطبع واسندت الموقف الذى أملاه على سميرى  
 ، لوطى وهو الدفاع عن التاميم وعن عبد الناصر في موقعه  
 من نجرى وباندوم

ولقد تماوت في هذا النشاط مع حركة تحرير  
 المستعمرات التى كان للجناح اليسارى من حزب  
 انصار هو القيادة الحقيقية لها (تومى بن واهوب)  
 واسيركت بهذه البسة في اجتماعات جماهيرية هاشدة في  
 اسر بريطانيا المختلفة اشهد الى اجتماع ميدان  
 " طرف الاغرة " بعد بدء العدوان الثلاثى على مصر بأنهم

وبعد هذا الاجتماع بنىام عذب الى القاهرة عن طريق  
بحر طوم التي بقيت فيها حتى حضور أول طائر من لاهره  
فوصفت القاهرة في اوراقه معبر لأجد عرضها من خالده  
معهن الذين بالمال معه في صحيفه السماء وقديت لمره  
وبحركات من أستاذ جامعي إلى صحفي منقطع للعمل في بلاط  
صاحبة الجلالة.

## مسيرتي حياتي الجامعية

---



على غير ما اعتاد أساتذة الجامعات أن يبيع لى أن يعرض في  
بعضها، الثلاث الأساسيه في عصر جامعة القاهرة  
جامعة عين شمس ، وجامعة الاسكندرية

بعد تخرجت في كلية العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٤١  
وعندما سارعت جامعة الاسكندرية بتعيينه معيدا في قسم  
رياضيات كلية العلوم رحبت بهذا التحدي على الفور ، وأثرت  
ببقاء في الاسكندرية ، رغم أنه عرض على بعد ذلك بشهور  
فكرة تعيينه بعلوم القاهرة لكنني اعتذرت

كنت مسهورا بمدينة الاسكندرية وجوها ، بعد ان رزقنا  
لأول مرة في صيف ١٩٤٢ مع بعض أقراني ومكنت فيها  
شهر وكنت أيضا حريصا على أن أجهز مستقبلا عن  
هائلتي في القاهرة ، معلمي علي نفسي في مدير شئون  
حسابي مدلا من الاعضاء على شغفاتي الذي أهدى مسؤولي  
و مدني في المنزل بعد وفاتها عام ١٩٤٤

والأهم من ذلك أنني كنت قد بدأت في العام الأخير من دراستي بكلية العلوم بالقاهرة أنصل بعدد من أصدقائي بالكلية وعلى رأسهم عبد الحليم الجبيلي وشكري سالم وعبد الرحمن مناصر ، الذين بدأوا في تشكيل حلقات ماركسية يدافون لأوضاع في مصر ، وعلى وجه الخصوص لاحتلال لبريطانيا ، والإصلاح الزراعي ، نقابات العمال ونحسب أن أوضاعهم وفي النهاية ضرورة الإعداد للثورة على الأوضاع الراهنة .

وأردت قضايتي بهذه الأفكار وقرأت عدد من كتب الماركسية في الاقتصاد والفلسفة والسياسة ، وبدأت أنتظم في حضور سبوت دار الأبحاث بشارع بونار وعندما عرفت مفيد ، بالاسكندرية وجدت لها فرصة سانحة لبدء حركة اشتراكية مصرية جديدة في أوساط الطلاب الجامعيين بدمياط . وأكد لي أستاذي من المندرج أفضحية نفس بالاسكندرية لفتح جبهة نشاط سياسي مصري فيها ، وقد رشحت في سنوات ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ لعضات الجمعية لكني لم

انهرب لاسي كند ائذاك مهمكاً في العمل السياسي  
بالاسكندرية وكنت مقبلاً أن الثورة على الانور و  
اسباهمه فيها أهم من الحصول على درجات عظمه مثل  
لما جسير والاكندرية

### محاولة اعتقال

ر بعدة أسي كنت مهمكاً في الاسكندرية في عمل  
لسياسي في الفترة ١٩٤٤ - ١٩٥١ ومرضت بمرض  
عقد في يوليو سنة ١٩٤٦ ضمن حملة صيد في المشورة ،  
كنس أفت من الاعتقال وفت محتفياً بالاسكندرية حتى  
الخرج من جميع المعتقلين بعد شهرين عندما حدث إس  
لجامة.

وفي مايو سنة ١٩٤٨ أصدر القراشي أمراً باعتقال  
ضمن آخرين عبيد ومع أسي بحت مره أخرى في  
انهرب إلا أسي وفت في المصيدة عندما بحت لفصير أحد  
الاجتماع في سقة صيدى بشر وكار الفصير فيها من  
عقل قلى وفت في معتقل قيو قير عدة شهر ثم بحت  
مع آخرين إلى معتقل الهاكسب (في طريق الاسكندرية) ثم

نقلت مع «حزبين إلى معتقل الطور حيث بقيا فيه حتى  
لايصار الاستعاضة للوقد في يناير سنة ١٩٥٠ مفرجاً عن  
حكومتهم الجديدة

وبسبب معديتها في هذا المقال بالحمديت عن نشاطاتي  
السياسي بالاسكندرية فريما أعود إلى ذلك في مقال آخر  
لقد أريدت فقط في هذا المقال الإشارة إلى قصي عدت إلى كلية  
العلوم بالاسكندرية فور الإفراج عني في أول عام ١٩٥٠  
كما عاد الكثير من المعيددين الذين سبق اعتقالهم مثلي أو  
الذين كانوا أظهروا في الهرب وأنظر أن عدداً كان ثمانية  
أو تسعة لكننا أحسبنا أن ثمة ثقافتنا بالكلية عن تسببنا  
بعض من جديد ويبدو أن الفكرة التي سيطرت على قيادة  
الجامعة هناك هي نقلنا من الجامعة إلى التعليم العام ، وأهمل  
أن هذه الفكرة كانت تدور في ذهن مدير الجامعة آنذاك  
صديق جوهري الذي كان مشروفاً معه خطة الوثيقة بأسرى  
الملك

لكن طه حسين كان وراء التعليم ، وقد نجحت في مقابلة  
وسرحب له الوضع ، كما نجح آخرون في عرض هضبتنا

عنه فجاء موقعه حاسما بضرورة عودتنا إلى كندا ، وقد  
ما نتم في نهاية المطاف

بعد الإسراع على عام ١٩٥٠ كان بأكبر عدد بعد عما  
كنت اعتقده عند تخرجي بالتماثل المبالم فيه بفرد فيام  
ثورا ، الاشتراكية ، قد انتهى بطبيعة الحال لقد طنت ثغرتي  
في أفكارى لائمة كما هي ، لكنني أدركت لأول مرة أن  
رمن سيطلق لبال حدوث مثل هذا التحول الذي كنت أحلم  
به ، ومنى هذا فلا ينس من يغنى في الجامعة ومن الحصول  
على شهادة الدكتوراه ، وهو شرط البقاء في الجامعة  
في لندن

وهكذا سافرت إلى إنجلترا في سبتمبر سنة ٩٥  
وانضمت بكلية الاسراطورية بجامعة لندن ووفقت في  
الحصول على الدكتوراه في الإحصاء ، الرماص في سبتمبر  
٩٥٢ رعدت إلى مصر معه قيام ثورة يوليو يشهرون ويانبع  
م يقطع عن النشاط السياسي وأنا في لندن فأنسك انسى  
نشرت مع آخرين اللجنة الوطنية المصرية وكان من أعصابها

لديكم منى هريدي والكنيسة حكمت أنورث وقد معيد  
جسداً صحياً في الثاني المصري بلدى خصره منار  
من الطلاب المبردين بعد خلوة حريق القاهرة في يناير  
سنة ١٩٥٢ . واعلنا احتجاجنا على الاوضاع في مصر  
ضد لأحكام العرفية ، وضد عزل حكومة الوفد ، وذكر  
أن الدكتور عبد الحميد أمين (مجل الكاتب الكبير احمد  
أمين) وفد في الاجتماع مطالبا بتنازل الملك فاروق عن  
عرش

كم أيدت هذه اللجنة (بعد دعوة اخرى للطلاب في يونيو  
سنة ١٩٥٢) ثورة الضباط خصوصا بعد قيامهم بإسقاط  
فاروق وإعلان عن مبهم في الإصلاح الزراعي

حدثت في سبتمبر سنة ١٩٥٦ إلى مصر وذهبت إلى  
الاسكندرية لاستلام العمل ، لكن جامعة الاسكندرية لم يكن  
مبدأ تمام المراسم فيها إلا في نوفمبر أكتوبر في تلك الأيام  
وهكذا اقمنا في القاهرة حتى تبدأ الدراسة في الامم المتحدة  
عند ذلك لي محول مقاجي

بعض من الدكتور طلبة عويصة ، وكان المدرس الوحيد من  
قسم الرياضيات الفحة تكله العلوم جامعة القاهرة ، وأصبح  
من رئيس القسم الدكتور محمد مرسى أحمد (وزير التعليم  
العالي بعد ذلك أيام السادات) يريد أن يرأسه ، وكنت أربط  
هذه تاريحية برباط الود والتقدير منذ قر كنت رئيسة للجمعية  
رياضية التطبيقية وأنا طالب في سنة البكالوريوس وهكذا ،  
ذهبت من مقابلاته بالكفة بالجيرة فإذا به يحتاجني بعرض  
تعييني في قسم الرياضة السعة بطوم القاهرة في مكان طبيه  
عويصة الذي كان سوف يحار جامعة بغداد ، وعذب اهدت  
له شكى في أن توافق جامعة الاسكندرية على ذلك ، قال من  
اهم أن توافق أنت واترك الباقي لي

وبالفعل وافقت وأنا لا أحقق أن هذا سوف يتم ، لكن  
قرر من وزير التعليم سقى من جامعة الاسكندرية لي  
بماحه القاهرة صمغ بعد هذا اللقاء بقرعة أمام رعم  
سواء جامعة الاسكندرية وعاولانها تعطيل هذا النقل بعض

٧٧

## أزمة مارس

استلمت عملي إثر مدرسا في قسم الرياضه ببحرته  
بمدرسه المعمره في أكتوبر سنة ١٩٥٢ وكاس سبوت  
١٩٥٢ - ١٩٥٢ , ١٩٥٢ - ١٩٥٤ صعبة للأحداث السياسية  
نتي وقعت فيها ، ويكفي أن أنكر محاكمه حميس  
و يفتري في كسر القوار أمام مجلس عسكري وانكم  
بزعماء مهما وتنفيذ هذا الحكم الجائر ، وفي أذكر لصراع  
لدى جري بين رئيس الجمهورية محمد نجيب وبقيّة  
أعضاء مجلس الثورة وموقف جلال محيي الدين في هذه  
العملة وكما يتبعه الحال سفاظ معه ومحاكمات  
بمسايط التي جرت في تلك السنوات وما جرى في  
أزمة مارس ١٩٥٤ .

ولقد بدأ لنا - من أساتذة الجامعة - من العمل لمصحيح  
راء كل هذه الأحداث المأسفة هو في عودة الصداقة السياسية  
وحل مجلس قيادة الثورة وعودة الجيش إلى ثكناته ورفع  
عدد من مدكره بهذا المعنى لرفعها إلى المسئولين



وسافرت في قول صنف ١٩٥٤ إلى إنجلترا لاستكمال  
 بعض بحاثي الجامعة التي كانت في حاجة إلى حساب لم  
 تكن مدحة بالقاهرة وهي انش عرض علي فستادي وطبعة  
 محاضر «أ. Senior Lecturer في كلية تشيلسي معنوم  
 و لتكنولوجيا عاقدت لاني كنت أترك في جامعة القاهرة في  
 توافق علي ذلك وعندما عدت إلى مصر في أواخر سبتمبر  
 سنة ١٩٥٤ هوجئت بصنع قرار من مجلس قيادة الثورة في  
 ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٥٤ بمصل ٤٢ من أسئلة الجامعات  
 معظمهم ممن وقموا علي المذكور إليها في مارس سنة ١٩٥٤  
 وكان من بين هؤلاء محمود المالم، عبد النعم الشراقي  
 ثوابق الشاري ، لويس حوص ، فوزي منصور ، وكتب هذه  
 سطور

وبرئت إلى أستاذي الإنجليزي بموافقي علي مايجي في  
 ليس وشرح له في خطاب خاص ظروفه فحصل من  
 الجامعة وقد استطعت السفر إلى بيروت في نوفمبر سنة  
 ١٩٥٤ ، وعكث بها أربعة شهور محاضرة في فرع معهد

بـخصاء النولي سيروت حمى صدر قرار بمنعنى فى سن ١٩٥٥  
ول سنة ١٩٥٥ قممافوت إلى ابقترا ومداد عمنى هـ  
بـجامبه

كـت - مد عودتى إلى مصر عام ١٩٥٢ - مؤظظ على  
شتر مقالسى الأسبوعى فى مجلة روز اليوسف ، بل نقد وهى  
لأمر - عندما التحق فتحنى غائم بأختيار اليوم ر كلفى  
لأستاذ إحسانى عبد القنوس بتحرير باب «أدب» فى مجلة  
روز ظبت على هذا شهراً عدة

ونقد حرصت بعد أن استقر بى الحال فى سن عى  
مر سلة مجلة روز اليوسف بمقالسى فى قضايا الثقافة واعلم  
والأدب ركتب إحسانى عبد القنوس فى مارس سنة ١٩٥٥  
مقاله اشهير (الرجل الذى سرقه الانجليز) دى فيه لى  
عودتى بى الجامعة فى مصر - ورميت عليه بمقال سرجر  
أرهب فى هذه القودة إلى وانقر المسئولون

### التفرغ للواجب الوطنى

بكر مسئولى لم يوافقوا بالطبع ، وهكذا بقيت فى لى  
همى بوبو سنة ١٩٥٦ عندما أتم حمل عبد الناصر قد

السويس وأحسن مطبعه الحال أن واجبي أن أدفع عن  
هذه المدن وعن أشروج على اجتماعات النقابات في جبرمنا  
تاريخ الخلق التي وقعت على شعب مصر عند بدء هذه  
انقطة وسيطرة الأجانب عليها

وحرصا مني على عدم إخراج الكلية التي أعمل بها فمرت  
لاستقالة من عملي والتفرغ لهذا الواجب الوطني وبالفعل  
ذهبت إلى مدن بريطانيا المختلفة حيث كان الطلب شديداً على  
توضيح وجهة نظر مصر في التأميم وكانت الاجتماعات  
هي في الأساس اجتماعات دعت إليها نقابات العمال التي  
عارضت لحرب ضد مصر واشتهت الأمر إلى اجتماع  
لطرف الآخر الشهير الذي حارب فيه مواد حرب العمال كما  
خطبت فيه شارحا وجهة نظر مصر ولقد قدر لي فيها أن  
أعيد من حضروا هذا الاجتماع المصنفين يريد من  
بفهمي ألفاً

وهكذا عدت إلى القاهرة من جديد في ديسمبر سنة  
١٩٢٦ ولم أكن أدرى ماذا سأفعل بالقاهرة وبعد يومين

بأيام هوجب بانصاف من حاله محبى الدين وكان قد بدأ  
فى صدر جريدة المساء معرض على أن يعمل معه فى  
الجريدة

## أصبحت صحفيا

بمناسبة الحال وقف لأنه لم يكن هناك عمل آخر فكان  
أصبحت صحفيا بعد من كنت مدرسا جامعيا وبدأت أكتب  
فى بشقون العربية وساعد على ذلك أن الجريدة أرسلت فى  
زيارات عربية متعددة منها مثلا أنى كنت أول صحفى  
مصرى ينفذ قطاع غزة بعد جلاء اليهود عنها فى يناير سنة  
١٩٥٧ ، كما سافرت إلى الأردن وسوريا ولبنان والفرق  
و جتمعت بعد من رضاء تلك البلدان ، وأدى على الصحفى  
لى توثيق صلتى بهم

وقد ظلت فى هذا العمل الصحفى إلى يناير سنة ١٩٥٩  
حيث جرى اغتيال مرة أخرى ضمن حملة اعتقالات جميع  
اسمانيين المستقلين بالعمل العام ومن أطراف بكونك تلك  
المرحلة مرحلة العمل فى جريدة المساء) أننى كنت قد سمعت

بحسن علمي، إلى مجلة بيومومكا "Biometrika"  
 اسرطاميه وأنا في لندن ولم بمعصر الموافقة على بسرعا  
 ونشرهم، فعلا إلا بعد، ركي مريطافيا والنحاتي بحرية  
 مساء، ولا أعرف كيف أرسلت المجلة القامية بسحا من  
 بهرثي على جريدة السماء، وطبعها كنت عيهمكا انداك في  
 شئون لصحافة حتى بدت لي هيد الأبحاث، وكأنه شيء قريب  
 علي مع أني كاتبها بعد سنتين

والأشرب من هذا أني موجئت ذات صباح في جريدة  
 مساء بمدير جامعة أسيوط - الدكتور سليمان حريز -  
 بعرف بي ووجبت به كثيرا وإن كنت لم أفكر بسبب الزيارة،  
 لقد بي به كان في زيارة لأستاذي محمد مرسى أحمد  
 وكان انداك وكجلا لجامعة القاهرة يسكنه في بوشج لجامعة  
 أسيوط استأدا مساعدا للرياسة البحثية في كلية علوم،  
 وأن الدكتور مرسى رشعني !!

وطلب به أني شارق لأنني في عملي الصحفي بعامر  
 وأنا اعصله طبعاً على عملي بتسيوط وعلى فية حال عند كان

معدوى أن كمال الدين حسين وزير التعليم انداك لم يوافق  
على عودتي إلى الجامعة

بكي سليمان حرمي كان جريصا على تعديبي متى سئل  
وقال لي أن هناك طائرة يومية بين القاهرة وأسبوط وأن  
مطلوب فقط هو أن نذهب إلى أسبوط يوم أسبوعياً  
أحضر فيهما في الرياضة البحتة . ولا مانع من أن أستمع  
في عيني بالصحافة بعية أيام الأسبوع ، أما مؤهلاتي كمدرس  
بدر حسين فقد قال حزين فترك لي هذا الأمر وأنا كعين  
بالساعة .

وبالفعل أعلنت جامعة أسبوط في الصحف عن وظيفة  
أستاذ مساعد في الرياضة البحتة وخوفها من أن أكون لم  
أكتبه بالإعلان أرسل لي سليمان حرمي رسالة عن طلب  
للتعيين بكي إملأه وبالفعل فرسلت طلبا للتعيين إلى جامعة  
أسبوط تحت أن ملائمة وبعت مستظرا النسخة

لي . هو جئت بدخول سليمان حرمي مرة أخرى لي  
مكسري في جريده للمساء وقال وهو في أشد حالات الحزن أنه

عشتر هي اصاح كمال الدين حسين بالمؤلفة على نفسه  
سنادا مساعدا جامعة قسوط

وفكدا يقب في عملي الصحفي إلى أن جرى اعتدالي في  
حصة أول يناير سنة ١٩٥٩ خمس سنوات من اليسار يمين  
المصريين ، ثم جرى تقديمي إلى مجلس عسكري برئاسة  
المرء هلال عبد الله هلال مدير سلاح الذخيرة وكان معي  
في حاكمية الدكتور موزة مرسى والدكتور إسماعيل هبيري  
و لاسناد محمد سيد احمد والاسناد محمود العالم وآخرين  
وربما كان العدد الذي قدم للمحاكمة واحدا وستين

مع أن هذا المجلس العسكري حكم ببراءتي إلا أنني بقيت  
في معتقل الواحات حتى ٣ إبريل سنة ١٩٦٤ عندما صدر  
قرار عبد الناصر بالإفراج عن كل السياسيين ، لقد بقيت في  
معتقل حمص سنوات وثلاثة شهور خرجت بعد ذلك لا  
أعرف إلى كنت سوف أعود للعمل الصحافة أم لا .

لكنني فوجئت بصنوبر قرار جمهوري بتعييني مدير عام  
للبحوث في وزارة الزراعة في يوليو ١٩٦٤ ، وكان وزير

بحرته امداك (الدكتور بزيه صيف) زميلا لي في اسرسته  
سارجه شانونيه ، وكان هو الذي أبلغ عبد المنصور باحبيبه  
لي للعمل معه بالوزارة

ومع اني لم تكن متحمساً لاجا للعمل بالدواوين الحكومية  
بلا اني بالطبع شكرت الدكتور بزيه على مبادرته ، ريثقت  
أعدل معه في مكتبه نحو عام ونصف العام إلى ان انفسد بي  
أسلوبي الدكتور محمد مرسى أحمد - وكان امدان مدير  
جامعة عين شمس - وأبلمني أن أكرسي الرياضة ، نبهتني في  
غرم عين شمس قد أصبح شاعراً بوماء شاذة ، وأنهم يرون  
أن يعلو عن هذه الوظيفة في الصحف واقترح أن أقدم  
ضمن التقدمة

### عهد أنصار بولاق على تعييني بالجامعة

وبالعمل بخدمت طلب لشنل هذا الكرسي ، وهو ما سر أن  
أوجه معارضة أجهزة الأمن في عودتي إلى الجامعة -  
أرسلت خطاباً إلى الأستاذ محمد حسين هيكال اشير له  
الموقف وأرجوه التدخل حتى لا يعطل الموضوع ، مرة أخرى



كيف حدث هي الجامعة أسديوط وكلى الاسعاد هنكل كريف  
 على موقعه فقد انصل بالرتنص عند القناصر فعلا تم نصل  
 بنى هانف واكد الى موافقة الرتنص عند القناصر على عودى  
 بنى الجامعة ان رأت الجامعة أنها فى حاجة الى  
 وقد هانرتمى للجنة العلمية لشغل كرسي الرياضيات ببحث  
 فعلا وبقيت شهرين بعد ذلك إلى أن أصدر مجلس جامعة  
 هان شمسى قرارا بتعيينى  
 وهكذا عدت إلى الجامعة فى يناير ١٩٦٦ وبقيت فيها  
 أدرس وأشرف على رسائل علمية حتى اليوم

## تكريرات الإسكندرية

---

عسند . هي الإسكندرية تحت سموات (٢٩٤٤ - ٩٥ )  
 معيداً بكلية العلوم جامعة الإسكندرية ، وتكرياني الأساس  
 عن تلك المعية . إنما يعود إلى أكثر من خمسين عاماً ومع  
 أئمة مشهورين في شملهم يقوّه الذاكرة ، إلا أن وصفي  
 العالي - وقد بلغت الصلابة والسمعة - لا يسمح في بنية  
 الكتابة في هذه الذاكرة . وقد حاولت أن أستعيد مع بعض  
 الأصدقاء ممن رافقوني في تلك الحقبة بالإسكندرية بعضاً  
 من هذه التكريات وأحداثها . ولذلك هلنني فرجراً ألا أكون له  
 أعضات في بعض التفاصيل

ولقد أشرت في مقال سابق (هلال - ديسمبر ٢٠٠٠) في  
 مجموعة المعيدون في كلية العلوم التي شكلوا حقة دراسية  
 ماركسية لمناقشة الأوتاع في مصر خصوصاً الاضطلال  
 البريدي ومشكلة الفقر . وكلت هناك بالمقاهرة حلقت أوسع  
 بكلية العلوم كانت لنا مودعاً مختزى

وإنطبع صفحتنا إلى نعيم صالداً تقوى المناهضة لأخرى  
 هي أوساط النساب ، وخصوصاً شلب الطلعة الوفدة .

خذ ما شبه حصر الفتاة من الطلاب ، كما سمعنا إلى جديد  
 أعد من طلاب الجامعة إلى وجهات نظونا وإلى خعب  
 وبحسب في ذلك نجاحاً كبيراً فتصحت أيضاً أعداد عبر قلعة  
 في كليات العلوم والحقوق والطب والآداب في زمن قصير  
 وهكذا تشكل تنظيم ماركسي داخل جامعة الاسكندرية ومع  
 أن اهتمامت انصرف في مبدأ الأمر إلى تثقيف لأعضاء  
 بالفكر اليساري ، مع تجنب العمل السياسي قبل أن تتكون  
 مجموعة فكرية يوثق بها ويعتمد على مبادئها خلال أحداث  
 انقلاب سياسية المتسارعة قد اضطرتنا إلى دخول طلبة  
 العمل السياسي مستعجلين في ذلك بصلواتنا القوية الطبيعية  
 انوفية التي كانت تتقارب في تراثها السياسية مع ارنست  
 ولقد وقعت أحداث ٢٦ هـ يناير سنة ١٩٤٦ بالقاهرة ومارت  
 هذه الأحداث اللجنة الوطنية للطلبة والعمال في كس  
 لماركسوس القاهريون عمالها ، وكان اسماعيل همداني هو  
 رئيس مزرع - انذاك - ولقد أطلق حدود الاحتلال البريطاني  
 من ثكنات - قصر النيل (مكان فندق هيكسون النيل ومحى

بجامعة الحربية اليوم) القار على المنظاهرين مسقط عدد من  
اشهد ، والجرحى وأتى هذا إلى غلبان وطمى عارم  
ومع أن الاسكنترية لم تشترك في قتال ٢٦ فبراير  
في أحداث ٢ مارس بالاسكنترية كما عجاوبا مع ما حدث  
بالقاهرة وإن كانت أكثر جمعاً من جانب المنظاهرين الذين  
أحرقوا مراكز حراسة القوات البريطانية في محطة ارم  
وفي أمساكي أخرى ، ومات في هذه الأحداث عدد من الجرحى  
ابريطيني

نقد كانت هذه السنوات هي سنوات مفاوضات  
بسماعيل صديقي مع وزير خارجية بريطانية إيرست بيبي  
التي انتهت في اخر الامر بما عرف باتفاق صديقي - بيبي  
وكادت كل القوى الوطنية في مصر معارضة لشرع هذا  
الاتفاق وكان حزب الوفد بما له من نفوذ واسع في منظمة  
انصارى

## معارضة اتفاق

### صدقي - ييقن

وأذكر ، به في شهر أبريل من عام ١٩٤٦ فقامت مظاهرة من كليتي العلوم والحقوق بجامعة الاسكندرية (وكانت هاتان الكليات تستغلان مباني مدرسة العباسية الثانوية) التي نقي على ربوة عالية في حي محرم بك) للتعبير عن معارضة مشروع اتفاق صدقي - نجس ، وكانت قوات الشرطة تنقل أسلحة لربوة لاعتراض المظاهرة وتضربها بالقوة إن لزم الأمر

ثم وقع حادث مفاجئ ، فملنا له جميعاً ، ذلك أن طائفاً من فريق ربوة أطلق النار على أحد ضباط الشرطة فتراده قتيلاً وحالي بيوم لا تعلم من هو هذا الطالب الذي قام بهذا العمل الاسففر ربي الغيب ، وإن كانت شكوكنا انذاك اتجهت ، لي سمعت مخرج القناه من الطلاب

وبالطبع كان رد فعل الشرطة محققاً إذ حوصرت مباني الكلية بالكامل وأطلق الرصاص على مباني الكلية بشكل

عشورنى وألقى القصص على أعضاء هيئة المدرس الذين  
حاولوا الخروج إلى الطريق العام وظل هذا التصدد  
مصرودا حول الجامعة من الصباح إلى عتصد الليل عندما  
حضر مدير التعليم (محمد العظمى باشا) من القاهرة  
ببطيرة وأمر برفع الحصار عن الجامعة التي احتلتها قوات  
الجيش في الصباح .

وقدما ونحن محاصرون بكتابة مذكرة احتجاج هي هذه  
بعضنا وبجنا في الحصول على توقيع عدد كبير من  
أعضاء هيئة التدريس على المذكرة ، وكان في مقبلة الموقعين  
عميد كلية العلوم الدكتور حسين موري وعميد كلية الحقوق  
الدكتور عبد المصطفى حبال ، وإلى كل من بعض أساتذة كلية  
العلوم قد رفضوا التوقيع

وكانت المشكلة بعد جمع التوقيعات في كيفية إرسال  
المذكرة إلى صحيفة المراقبة الرئيسية الوفد المصري  
ونتمنى دعوى عن حل ، وهو قد اتصل بكثيرة بمندوب لي  
بالإسكندرية وقد أملى عليه نص المذكرة التي كانت محمية .

على أن حاله لم يلبث بعد هذا الصديق إلى مكتب استلمه و  
 لا يسأل لفرصة رخص موظف البريد إرسالها وطلب توقيع  
 عام مثل إحصاء هيئة التدريس بالجامعة ، وصمم على وجود  
 اسم شخص يمكن مساقته ، ولم يجد هذا الصديق معر من  
 إحصاء اسمي وهكذا ظهرت بريقة الاحتجاج في اليوم التالي  
 في صحيفة الوفد المصري وطلبها التوقيع الثاني أعضاء  
 هيئة التدريس (عنهم عبد العظيم أبير)

وبطبع حاج صديقي باشا من هذه البرقية وطلب من  
 الأستاذي باشا التحقيق في الموضوع ، وظهر أن  
 توقيع على هذه البرقية استاذ بالجامعة وليس محبداً صغيراً  
 وسندعني إلى مكتب مدير الجامعة للتحقيق حتى وحضرت  
 في صحن الدكتور حسني فوري عميد الكلية وكان من حسن  
 حظي أنه كان في جيبه نص مذكرة الاحتجاج وطلب  
 سرقيته ما في ذلك توقيع عميد الطوطم الحفوي وعدم  
 قدامتها للوزير وأكثرت له أن هذا كان عوقفاً عاماً اسعد في  
 يده ولم مستطع محاقبتي



لكن اسمي ظل محفوظاً لدى السلطات في انتظار مناسبه  
 حري للانقسام وجاءت هذه الخامسة في يوليو عام ١٤٦ في  
 حمه صيفي المشهورة التي أعتقل فيها الحشرف من يتقن  
 مصريين بما هي ذلك محمد بن خور وركي عبد القادر وكنت  
 بعبقة الحال في طليعة المطلوب اعتقالهم بالاسكندرية  
 الحظ في صالحى !

لكن الحظ لم يدره مرة أخرى في حساعتي ، فقد كنت  
 كثير ترده علي منزل نائب سحدي بمصرم بك بالاسكندرية  
 هيئة لربطتي بولادة وظن البوليس أنني أفهم هناك ويمكن  
 دهم تفتيش مسوله وهم لا يعلمون أنه نائب بالبرلمان فمما  
 سألهم إلى كاي فمهم أمر من رئيس البرلمان بذلك أسقط في  
 أيديهم ثم اتصلوا بشكسار الاسكندرية يسألونه برأى قيس  
 تفتيش المنزل فأمروهم بتفتيش المنزل مهما كان الأمر ،

و بالطبع لم يجدوني ولم يجدوا أي شيء بهمهم ولم يمكن  
 نائب و تقدم باسمحواف في المنزل ، وكانت العلاقات قد  
 بدت بسوء بين رئيس الوزراء وحزب المعادين فاستعفى

جلس البرلمان هجوماً على الحكومة وعلى رئيسها ، وعلى  
 صديقه باشا حساناً في البرلمان قال فيه إن التفتيش لم يَحْثُ  
 عن محمد سعودي ، وأن الصلابة التي قام بذلك بقى إلى  
 أسوأ عقاباً له على هذا السلطان وصدر الصحف بما يشبهت  
 عريض في الصفحة الأولى بوقائع الجلسة واسمى بتبعية  
 بهال موجود في ذلك الملتقى ١

ولقد قرأت كل ذلك وأنا أقيم عند صديق قاهري هناك فيلا  
 بالاسكندرية ولم أسلم نفسي للشرطة حتى انتهت القضية  
 بإفراج عن الجميع ، فعدت إلى الجامعة وسألني وكيل نيابة  
 مسئلة شكلية ثم أفرج عني في الحال خصوصاً عندما علم  
 بهمبرب طلاب كلية العلوم احتجاجاً على إعطائي وظيف  
 وكيل نيابة عني الذهاب إلى الكلية فوراً حتى يرأس الجميع  
 رئيسي الموضوع ، وهو ما تم بالفعل



حدث الثاني المهم الذي جرى بالاسكندرية وأدى إلى  
 شعائر هه ثوري بها هو موضوع إضراب الشرطة يومى ٤ ،

٦ أبريل من عام ١٩٤٨ وبالطبع فهذا الإضراب شمر  
بقاده والاسكندرية وبعض المدن الأخرى وكبار لاساس  
في هذا الإضراب هو الطالب بزياده الرواتب وبالطبع كان  
هذا لمبحث طعم خاص لأنه لم يسبق له وقوع ولم تكن قوى  
انفراد في مصر يد فيه ، ولكنه أحد طعنا خاصاً بالاسكندرية  
إذ تخرج إلى هيئة شعبية سميت كل طوائف الشعب ،  
وخصيصاً العمال والطلاب الذين ساندوا المظاهرات التي  
قامت بها قوات الشرطة بالاسكندرية واضمروا إليها وامتلأت  
بهم ساحات الميادين العامة ومحوراً ساحة الخشبية وكان  
جنود الشرطة يمشون في مظاهراتهم رافعين بانديهم في  
سما ، وعلى أعلا كل سونكي منها رفيف عيني

رئيس الشعب له بلا حكومة تتحكم في أعماله حتى أن  
بعض نظراءه من أبناء الشعب كانوا يصيحون في اشعر ،  
وهم يصيحون «لغيت حكومة التي على سطح بهدرة

وقد كان لهذا الهيجان الشعبي بالاسكندرية اسبابه  
 خاصة ، وتذكر على وجه الخصوص مسألتين ساهمتا في  
 هذا الاضطراب الشعبي فاولاهما مطالب العمال بزيادة  
 بعض امصاح عن العمل فو استجبت عن بعض امصاح او  
 خفضت اجورهم وبعض آخر كان هناك اختصار في عملي  
 خصوصاً في ارساط عمال مصانع كرمور كالفرز الاملية  
 وقد كان الطلبة ومينو الجامعة اليحاريون منقسمين للطاع  
 من معادب العمال وتعبئة الرأي العام السكندري في صفوفهم  
 وساعد على ذلك امر وملاسة هي القاهرة كانوا قد بدأوا في  
 إصدار صحيفة أسبوعية تسمى «الجمهورية» وكانوا  
 يسيجون يقوم بتوزيع هذه المجلة علماً هي أحيان بعض  
 بالاسكندرية وعلى محطات توليد الرمل ، وكان هذا محل  
 تدفد أساتذة الجامعة الذين كانوا يشاهدونها وهم في  
 نزلهم ومن على الارضعة متنادي على جريدة الجمهورية كأي  
 باسم الصحف

ام المسألة الثانية بلت الصلة فهي ما عرف بالاسكندرية

بمسألة سعد فرمد

كان سعد فريد طالبا بكلية العلوم قسام شريعة  
 مسير مساهم للفعال في حي كرموز ، وقد قبض عليه  
 لشرطة قبل أحداث ٥ و ٦ إبريل ، معه العديد من نسخ  
 منشور ، ويبدو أن الحكومة قد رأت فرصته في هذا  
 الموضوع لتأليب طلاب الاسكندرية المشاعين فاجرت لسعد  
 فريد معاكسة سريعة وحكمت عليه المحكمة بسنة أشهر  
 سجناً ، وقد أثار الحكم على سعد فريد ثائرة طلاب الجامعة  
 فقد كان هذا قول حكم بالسجون يصدر على طالب بجامعة  
 بعن سياسي.

وبدأت إضرابات الطلاب ، لكنها لم تحقق نتيجة في مساله  
 سعد فريد ، ثم جاء إضراب الموليس وامتلات ساحات  
 الاسكندرية - وخصوصاً المنشية - بالجمهير الثائرة وأثار  
 اطلاب اشتراك في المظاهرات معاكسة سعد فريد من جديد  
 وقررت مجموعة منهم الانجاء إلى سحر الصندة لإخسراج  
 سعد فريد منه لكن سلطات سجن الحرة فوهمهم ، سعد  
 فريد أخرج عنه فعلاً

في هذا الجو الجماهيري القادر يسعى أن أنكره قمع

هامس

لأولى إنساناً هزينا يوزع مشور بالعم الحركة الديمقراطية  
للشعور برطني يساند المطالب الشعبية «بوا» «مطالب شرطة  
أو لعصر ان الطلبة» وقد صبرنا هذا المشور بتسارع جديد  
«تسعد للكية وتحيا الجمهورية» وكان هذا أول مشور يورع  
في مصر تحت هذا الشعار الثوري وقد أشارت إليها صحيفة  
لأهرام في اليوم التالي وإن لم تذكر الشعار نفسه وكتفت  
بالقول إن مشورا ثوريا يورع بالاسكندرية

وتاريخ كان الشعار كمال عبد العظيم هو الذي كتب  
الصياغة، الأولى للمشور وإن كنت قد عدت فيه «وهبت بطبع  
المشور في مطبعة ماذية في مكرم بك قبل طبعه لأنه لا  
يوجد حكومة» وأشرفت على توصيله لم قاموا بالتوزيع في  
أحياء الاسكندرية المختلفة

أما برقع الثانية فتمطى يورع حكومة العفاسي على ما  
بحرى بالاسكندرية فقد أنزلت قوات الحش وملازمين

عبدنبي السامح ويدفقت قواكه في إطلاق الرصاص على  
سطح فريق مسقط عدد من القتلى ، وجرى هذا خصوصاً في  
ميدان المشيه ، وكنت من مشاهدي أحداثه

### إعلان الأحكام العرفية !

وفي نفس فتر أحداث الاسكندرية القوية كانت من ايام من  
انتي جعنت حكومة النجراشي تنتشر هرجه إرسا توت  
مصريه إلى فلسطين لكي تعلن الأحكام العرفية في ١٥ مايو  
عام ١٩٤٨ وتعتقل كل القوى المبسطة سياسياً من اليسار  
وشباب يوفد ، ثم جرى بعد ذلك اعتقال شباب الإخوان  
اسلمين عندما ثوفعت الحرب في فلسطين وأعلنت الهدنة

وبمع أني اظت بالمصادفة من الاعتقال في ١٥ مايو فإني  
اعطقت في شهر موسير ، وكنت داهيا لحضور اجتماع في  
مركز د شريف حنايه بالسيفي ، لكنه كان قد تم اعتقاله قبل  
ذلك موسم هو والشاعر كمال عبد الطيم ، ورسد سدره  
كعباً دحل المنزل للعص على كل من مرور المنزل ، مك

ومعت في كمين ونقلت إلى معتقل أبو قير . وبقيت فيه عدة  
سنة ثم نقلت مع آخرين من الصغاريين ونسب لوفد  
في معسكر هاكستيب في طريق الاسماعيلية وبعد عدة شهر  
نقلت مع آخرين إلى معتقل البطور على البحر الأحمر ، صرايا  
من نعيم استمر فيها لفترة لمدة أسبوعين مطالبين بتحسين  
ظروف معيشتنا وقد أدى هذا الإضراب إلى مرضي بعد أن  
كان قد انتهى بوعده من المسؤولين المحليين بتحسين ظروف  
حياتنا

وكانت وزارة حسين سرى قد حلت للإعداد للاستعدادات  
وكان اللواء سراج الدين (ماشيا) وديرا للزراعة في تلك  
الفترة وتحدث أخي الكبير ابراهيم معه عن طريق بعض  
أصدقائه من الزهاديين حول ظروفه الصحية وأدى هذا إلى  
نقله إلى معسكر هاكستيب حيث حضرت لجنة طبية لخصي  
ثم أصبحت قرارها تنقله إلى مستشفى الدمرداس لعلاج من  
أسباب كبدية ويأتي وبقيت في المستشفى قريبا من منزل



أُغشى حتى جردت. الانتخابات في آخر عام ١٩٤٩ وحضر  
 انفراد على أغلبية مقاعد البرلمان وتمتلك حكومة الوفد التي  
 أخرجت عن جميع المنكفي في يناير عام ١٩٥٠

\*\*\*

بقيت بقعة واحد يبقى توصيها فقد ورد في حد كتب  
 الدكتور رفعت السعيد في وصفه لأحداث الإسكندرية أني  
 وقعت في ميدان المشيه بين المتظاهرين وألفت قصيدة هذا  
 مطلعها

عساكر الجيش والبوايس خطيكم

خطب الملاد صلبوا من بعديها  
 وبالطبع وسط أرباب رصاصات الجيش لم يكن هناك  
 مجال لإلقاء قصائد ولا يحررون والمقيمة أن هذه القصيدة  
 ألفت في احتفال بمنقل الطور بعد مرور سنة على مصر ب  
 لونس وقد خسر حدود وصيلاط الشرطة بعد في منقل  
 هذا لاحتفال وصفقوا كثيراً للخطب والقصائد التي ألقى  
 ها

---

## ذكريات لندن

---

شطب هي لندن فترتين متتاليتين من حياتي - الفترة الأولى هي التي كتب أعدد قبحها رسالة الدكتوراه ، وهي من سبتمبر ١٩٥١ حتى سبتمبر ١٩٥٢ ويوجد بها عدت إلى القاهرة حيث عيّنت مدرسة بكلية العلوم جامعة القاهرة ، قدم برياضة  
 ببحثة

رجعت إلى فرصة معهن مدرسة يا حدي كليات جامعة لندن في الفترة من مارس ١٩٥٥ حتى نوفمبر ١٩٥٦ وهكذا عشت الفترة الثانية في لندن حتى جاء تنظيم ضام سويس في يونيو سنة ١٩٥٦ هائرت الاستقالة من عملي في لندن حتى أنزل العمل الجماهيري الذي كان مطلوباً في بريطانيا للفاغ عن وجهة نظر مصر في تنظيم للفضاء

لقد مكثت في الفترة الأولى - مشرو دراسة - الدكتوراه - كهدف يمكن خدمة شطب مخصصه هي خارج؟ وأسهمت مع رحلته أخرى إلى فكرتي أساسية لأوس أن يعرف الشعب البريطاني بحقيق ما جرى في

مصر قدر الإمكان ، ومن وجهة النظر الشخصية ي من  
وجهه بحر الأعمال والعلاج، والطبقة الوسطى وخصوصا  
شريحة المتوسطة

والفكرة الثانية هي أن نكون على اتصال بالاهداف  
المهمة التي تجري في مصر وأن يبدى رأينا فيها قدر  
الإمكان حتى يضمن المستفيدين في مصر أن طلاب البعثات  
المصريين يفكرون في مصر ويطلبون أن يخدموا رأيهم في  
الحساب

### تشكيل لجنة وطنية

وقد وصلت إلى قناعة في الخطوة الأولى لتحقيق هاتين  
الفكرتين تتمثل في تشكيل لجنة وطنية تكون بمثابة محرك  
لأول نكس هذا العمل ، وهكذا تشكلت اللجنة الوطنية من  
الدكتور فهدق فريد والدكتورة حكمت أبو زيد (التي أصبحت  
رئيسة الشئون الاجتماعية خلال حكم عبد الناصر) والدكتور  
محمد عبد العظيم وكانت هذه الخطوة

وكان العمل الأول لنا هو إصدار مشرة عمر موريه بوزع على نقابات البريطانيين اسمها «السلام والاستقلال» وكان بها الاسم نفسه قود أن أشرحها ، لقد «مبقتنا هي فيه عمر ابصديق عبد المعبود الجبيلي الذي كان يدرس الدكتور «السوة في معمل كوري بباريس ، وقد أرسل لي نسخة من مشرته اسي كانت تكتب بالفرنسية طبعاً ونزج على النقابات الفرنسية وتحتوي على أهم من فحبار مصر التي يهتم إطلاع الرأي العام الأوروبي عليها

وأرسل لي عبد المعبود نسخة من مشرته وابتنأنا في أول الأمر بترجمتها إلى الانجليزية ونورجها على النقابات البريطانية بالبريد ، ثم أحتما بعد ذلك في تغيير عدة مشرته عن مشرة باريس وإلى أحتفظنا بالاسم نفسه «السلام والاستقلال»

كما قمت عند وقوع أحداث مهمة في مصر بكتابة مقال تفسيرى في صحيفة للحرب الشجوى الانجليزية ، تدعى ويكر باسم مستعار هو «مى الأيوبي» Aouby ولكن لم يكن للحمة بوطنة علاقة بهذا العمل .

أما خدمة الفكرة القومية التي تمثلت في أن تكون على صلة بأحد ث مصر وأن تكون رأينا قدر الإنجاز محروفا ود تأثير على هذه الأحداث فيقد يمثل ذلك في دعمه سببا الوطنية طلاب البعثات في مدر بريطانيا المختلفة إلى الاجتماع في النادي المصري بالقدس ومناقشة هذه الأحداث ثم يرسل رأينا إلى المسئولين في مصر بعد ذلك

وقد طغت هذه الفكرة نجاحا كبيرا ومجينا على تنظيم عدة مؤتمرات في لندن في المحاسبات الوطنية المختلفة في مقدمتها مناسبة قيام الوزارة الوطنية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ وهوانت الصدام مع قوات البوليس المصري والجيش البريطاني في الاسماعيلية . وبالطبع اعطا تضامنا مع إلغاء المساعدة وأما العمل البريطاني الوطني في أحداث الاسماعيلية

### أكبر مؤتمرين

لا أن ذكر مؤتمرين دعونا إليهما وقواعد انطاب مصريين من كافة المدن لحضورها فكانا مناسبة حري

القاهرة في يناير ١٩٥٢ ثم بحجاسة وموع النوره في بوسو

١٩٥٢

في جوهر الأول الذي انعقد في ٢٨ يناير ١٩٥٢ ، بعد  
حريق القاهرة) كان الطلاب في حالة غيابة ، ومع ذلك لم يكن  
معروف على وجه اليقين من هم الذين قاموا بعملية الحريق ،  
في شكوكها هناك كانت حول دور السراي الملكية في هذه  
عملية انشطة المتخصص من الوزارة الوحدية الكتب باستمع لم  
يكن هناك أدلة حاسمة ، المهم أن هذه الشكوك انعكست في  
المؤتمر حين قام أحد طلاب المعاش الدكتور عبد الحميد أمين  
بجن الكاتب المعروف أحمد أمين وطالب الملك فاروق أن يتلقى  
من مجلس ، وأجتمعت الأنفاس بعد سماع كلمة عبد الحميد  
وصار د من الصرح أن وكيل مكتب المعاشات (دكتور عبد  
المدير هني) كان حاضرا المؤتمر ، وهو بالنسبة روج شقيقة  
لدكتور عبد الحميد أمين ،

بهم انتهى المؤتمر بسماع إقالة وزارة مصطفى النحاس  
ويقيم شهورا عنه في حالة غيابة وإن كما لا يعرف  
ما معدل

حتى هوجننا موقع ثورة الحش في ٢٢ يوليو ١٩٥٢ وقد  
 أثار هذا الحدث الكبير حشونا في مبدأ الأمر . فكتب  
 يسوعى الجيوش على السلطة والقوات البريطانية موجوده في  
 القدس ما لم يكن هناك فتصديق بينها وبين قادة هذا الفرس +  
 كان هذا الطاهر الأول لنا . لكننا سمحنا في هناك هدايت  
 (أحمر) في نهاية الثورة هو خالد محيي الدين ، وهذا يدعى  
 الطاهر الأول .

و تجهت حواطريا أيضا إلى نور أميريكي في هذه بحركة  
 يوم أديع أن على صبرى كلف بالاتصال بالسفارة الأميركية .  
 لكننا حررنا أمريا في نهاية الأمر بتأييد الثورة عنده  
 أعز من رحيل الملك وتنازله عن العرش ، وعن قامون جديد  
 للإصلاح الزراعي ، واتخذ مؤتمرا قرارا بهذا بتأييد  
 وأرسلت به برفقة إلى الإذاعة المصرية حيث أديع على القود

\*\*\*

والأر اتصل إلى القمرة الثانية التي عيشها في لندن  
 مدرسة برحدي كليات الجامعة .



بعد وصلت إلى لندن لتسلم عملها بالجامعة في فبراير أو مارس ١٩٥٥ قليما من بيروت ، وكنت قد غادرت القاهرة في نوفمبر ١٩٥٤ (بعد فصلي من جامعة القاهرة) سبرس مقرر في الإحصاء باللغة العربية في فرع معهد الإحصاء اسوسى ببيروت لمدة ثلاثة شهور

وقد قهنت القيام بهذا العمل في انتظار قرار اختياري أو ختبار عبري في وظيفة لندن ، ولحسن الحظ قررت الكلية اختياري وأرسلت لي خطابا على بيروت بذلك ، وكانت فترة بيروت هي الفترة التي كتبت فيها مقالتي الثلاثة عن الرواية المصرية واتفقت فيها مع دار نشر بيروتية على نشر كتاب (في الثقافة المصرية) وهو الكتاب الذي اختري على مقالتي ومكالات لصديق محمود أمي العالم في النقد الأدبي وتكلم لصديق السناني محمد دكروب بالإشراف على إخراج كتاب لدم شهيد حسني مرده بكتايه مقمة ، وقد فكر في الكتاب في سنوات الأولى لصنوره صجة كبيرو في أوساط انشمار

بهم نكثت في لندن لعلى العلنى من إبعاد المحاصرين  
والتركيز على البحوث بحيث لم يكن عتدى وقد للمعنى  
السياسى ، وكانت أكبرى في ذلك بحضور الأجيال  
السياسية المهمة ، ويوثق علاقتى بحركة التحرير  
للمستعمرات التى كانت بمثابة مظلة واسعة تحظم جميع  
أعوان اليسار المعادى للاستعمار بقيادة نائب عمالى يسارى  
معروف فيرير بروكواي ، وكان اهتمام هذه الهيئة لأساسى  
بالمستعمرات البريطانية في أفريقيا فنداك مثل غانا وأروغندا  
ونيجيريا إلخ ،

وعند انتهاء عملى بالكلية فى نواكشوط يونيو ١٩٥٢ قررت  
الاستجمام أنا والعائلة (زوجتى وابنتى معي) فى جزيرة من  
جزر اندلس تسمى خيرسى فيما أذكر دهبنا لقضاء شهر  
بومج هناك ، نمتعا بجمال الطبيعة ، وبجو الريف الذى  
امتد ، إنما ماضى قاهرى قبح ، مثلاً أتذكر أن أخصر  
الأنقر كان يملأ مساحة الفضاء أمام الفتق الذى برد

به

## تأميم القناة

حتى جاء بوج في يوليو قصصته بطوله حارج افسد  
وعندما عدنا هي لاساء ومرفا تناول العشاء ، كالعادة ،  
في قاعة الطعام فوجدنا بالاضامين وكثر على رؤوسهم  
امير لكر صديقا هنيا احتي علي وقال بصوت خافت  
« ألم تسمع ؟ لقد اعلى عيد الفاضل تأميم قناة السويس ،  
رسم اصبق في مبدأ الأمر وحسينه بهزل كالعادة ، ولكن  
أكد بغير وطلب مني أن أسمع ( B B التاكيد

واقضيت تلك الليلة نور يوم عجليا ، (فكر ماذا أصير في  
مثل هذه الوقت ، هل استقيل من عملي مثلاً وأتفرغ للدفاع  
عن تأميم القناة ؟

وفي الصباح اتصلت بكوتيرة « حركه تحرير  
المستعمرات » وهي سيده انجليزية تمتاز بالنشاط وبعض  
الجسدي الراسع ، وقالت لي « أين أنت ؟ إننا نبحث عنك  
في كل مكان ، لأننا في حاجة إلى مثقف مصري يشرح  
لأعضاء النقابات في الاجتماعات التي نعقد في المدن

محتله وجهه نظر حصره قلب إحدى سوق أعود إلى لندن  
بعد يومين .

وكانت هذه الكلمة الهاتفية حلقة في سلسله من اجراء  
بالاستعداد من علي معاً لإجراء كليتي من ناحية واحد  
كاتب هريس في هذا النشاط الجديد . وأيرقت إلى بعد  
محمود نعام بقراري الاستقالة في اليوم نفسه الذي أرسلت  
فيه خطاب استقالتي لممود الكلية

### نشاط مكثف لهاها عن القناه

وصيت إلى لندن ، وودأت أسافر إلى مصر بربطها  
لحلتة وفق الجدول الذي وصفت « حركة تحرير المستعمرات »  
للحديث في اجتماعات النقابات العمالية . في مانشستر  
وشتوتن وأديس أبابا ، ولينبروك ، وبرمنجهام إلخ ، ونصدي  
حضور اثنين من العاملين في الإنارة المصرية هما عبد العزيز  
لهم وحمدي أبو بكر فقاما بحضور بعض هذه الاجتماعات  
وسمجنر ما جرى فيها ، خصوصاً الكلمات التي كنت ألقها  
دعاً إلى التعميم وشرحا للعظام التي حاققت بمصر عدد ساء  
لقناة

والغريب في كل هذا النشاط في السفارة المصرية في سن  
لم يحارب ان يحصل في المساعدة - وأنا شخصاً لم أكن  
أعرف حلاً في السفارة وكنت أبحث في الاتصال  
بالسفيرة بأعمال مقبولة من جامعة القاهرة بقرار بحسب  
قيادة شجرة ، أي في السفارة سوف تعتبرى - إن وصلت  
بأحد فيها - معادها النظام في القاهرة

وقد تبين صحة هذه الحواف عندما وجدت وأنا في قمة  
نشاطي هذا الدفاع عن تصميم الكفاة باتصال هاتفي من  
ممثل عسكري في السفارة المصرية يرحبني أن أمر  
عليه في مكتبه

كان آنذاك قد تعدد الاجتماع الجماهيري الكبير  
للبريطانيين في ميدان الطرف الأخر أو آخر أكتوبر وكان قد  
أعلن عن التفكير في هذا الاجتماع وكنت منهم فهد بالمحل  
العسكري يطلب مني أن أعتذر عن الاشتراك في هذا  
الاجتماع الكبير ! وقمما يبدو حوها من أن هاجم نظام في  
مصر ، ولكنني رفضت طلبه وقلت له إن الاجتماع لدى

سوف تبدأ مظاهرات من ماريل ارش عدا منتهى عند طرق  
١٤٠٠ ويضم جميع ألقا من القريطانيين فرصة ذهبية  
للدفاع عن نعم العناية فكيف يمكن أن اعتر عنه

### اجتماع الطواقم الأخر

ويبدأ حدث الاجتماع الذي تكلم فيه دواب حرب ايمان  
في ٢١ أكتوبر ١٩٥٦ كما تكلمت عليه وكار حرب ايمان  
معهما للحرب ، والعريب أننى بعد عودتي إلى القاهرة في  
أول سبتمبر ١٩٥٥ فوجئت ستخصص يسلم على بهرة في  
مترو مصر الجديدة وهو في ملابس مدنية ، ولم أعرف في  
مبدأ الأمر من هو وسألنى ألا تذكرنى ؟ فقلت سبب مش  
وخذ بالي

وإذ به الخلق العسكري الذي كان يطلب مني ألا أتحدث  
في جندع الطرف الآخر ، وإذ به يحذر عن طلبه من ، ويقول  
بها كانت تعليمات من القاهرة وأنه أدرك حطفا بعد ذلك  
ويذكر كار الكبير مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس  
تشوري النوع من حضور هذا الاجتماع الجماهيري بعد

سعى لي مهنتا بعد سماع كلمتي ، وطعنا قائلين هذا عهد  
قديمه لات حرموا كلية العلوم .

ومن المعارف المتشجرة للضحك ان إحدى الصحف  
«بريطانية وأظلمها» الإيطالية «الجغرافيا» كتبت بعد اجتماع  
الطرفين لأمر مقالاً استعجفيه أن عيد الناصر أرسى وحدث  
من مسبب عديبه الإعلاميين للتحدث في الاجتماع ، وربما كان  
انقصر الأستاذ محمود أمين الذي كان يجلس في مصبحة  
الاستعلامات

ثم أدركت الصحيفة خطأها واتصل بي أحد محرريها  
تليفونياً وتأكد أنني مدرس بلدى فكتب اعتذاراً بعد ذلك  
في هذا الخطأ

وقد ردت الفؤاد إلى مصر وأنا وأسرمي حصوراً أن  
«الأجهزة البريطانية بدأت تطاردني وتمسك عني أصحاب  
البارون التي أفقت بها ، ولكن كيف انقلب إلى مصر ومطار  
بقاهرة مختلف بصمت الحرب ، ولا يوجد طراري مسمى من  
حصن وبريطانيا »

٧ معر إدرى من القهاب جوا إلى الخرطوم ومن هناك ننذر  
لأمر لى نفاهم

وينعمل وصلنا إلى الخرطوم ويقينا فيها مع عدد من  
الأصدقاء والأقارب حتى جاءت أول طائرة مصرية أحديا إلى  
القاهرة في أولئك ديسمبر ١٩٥٦





## ذكريات المساء

---

سرس هذا عنوانا رومانسيا . وانما أشير هنا إلى زكرياتي  
في صحيفه ، للمساء المصرية عندما عدت من بريطانيا اثر  
نوفمبر ، لثلاثي على مصر في ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٦ بعد أن  
سبقت من عملي في لندن ، اتصل بي الاستاذ جلال مسمي  
بدين عارضا على أن أعمل معه في صحيفة المساء فقبلت  
لأنه لم يكن أمامي من عمل آخر

ولابد أنه في تحميلي قد استغنى عبدالناصر حين أن  
ينصر بي وأن عبدالناصر وافق على ذلك ، وأحدث أن أهتم  
بانشور العربية في صحيفة المساء

كانت تلك الفترة من تاريخ مصر مشرقة وعلية بالأمال  
لقد هزم العدوان الثلاثي واضطرت القوات الاسرائيلية إلى  
الانسحاب من سيناء وهي قطاع غزة بعد أن دمرت عدد  
سكنة ، بعدد الذي يرمط مصر بفترة ، كما استهدت بقوات  
لبريطانية والعربية من منطقة القتال ولاشك في أن  
بولاب المتحدة قد صمطد على حلقاء العدوان الثلاثي

بالاستعاب بالاصافة إلى مهدد حرووشوف بالقتل العسكري  
إلى ثم يتم الاستعاب

وكي موقف الولايات المتحدة هذا وإيريهاور نائب  
يعود إلى أن بريطانيا وفرنسا أحقتا في والشطر من حين  
مشروع المشروع الذي تم التوقيع عليه سرا في معاهدة  
«سبتر» ولم يغمر إيريهاور لإيجر هذا الأمر وكان  
لتهديد برعمة الجيب الاسترليسي في الأسواق الدولية  
كافي لا للاستعاب معسب بل لإخراج إيجر من رعاية حزب  
المحافظين بعد ذلك وبالطبع كانت أمام أمريكا فرصة  
ذهبية لكي تحل مكان القوى الاستعمارية الهرمة بريطانيا  
وفرنسا في الشرق الأوسط ، وهكذا بدأ تقديم «مشروع  
إيريهاور» إلى الكونغرس في المنطقة كما يومئذ بعد  
لاستعاب مباشرة

وبالطبع كان هذا القاصر يترك أهداف مشروع إيريهاور  
بكمه من طي كان في حرج الدور الذي لعبه أمريكا في

تحقيق لا مسجل - ولذلك اثر أن يبدأ الحملة على مشروع  
 بنهال على صورة خطابات من الرأى العام على حريه  
 شعب (وكما الاستناد لطفى واكد رتبها لتحريره - ك)  
 بدور مشروع وبالطبع كانت جريدة النساء ضد مشروع  
 ركبت فيها مقالات عديدة تشويه وتفضيح مراميه - لكن هذا لم  
 يكن كافيا إذ انكره هو أن تعرفوا واشعل من الشعب كله ضد  
 مشروع

وهكذا اتصل بي الاسماء لطفى واكد ذات صباح وطبق  
 أن انذره في مكتبه بصحيفة الشعب ظما ذهبت وجدت على  
 صبري حاضرا الجلسة ولوقته امصرف قبل انتهاء اللقاء  
 وقال لي لطفى واكد - إنه يريد من قوى اليسار أن تفرق  
 جريدة الشعب بخطابات ضد مشروع إبرهالور وأنه يطلب  
 من مصر في هذا والفعل اتصلت بالشيخ من قوى  
 اليسار رجحا منهم إرسال خطابات إلى جريدة الشعب بإدانة  
 مشروع إبرهالور - وبشرت الجريدة بالفعل العبد من  
 خطابات الأمر الذي لعب دورا في قتل المشروع في عهد

## انتصارات الحركة الوطنية العربية

وبدفع لم يسكتوا واستمر - خصوصاً بعد في بغداد - انتصارات الحركة الوطنية العربية ، فطرد الجنرال طوب من أديس أبابا وسجله على أبو حوار كقائد للجيش وتجرى الأحزاب الوطنية في الأديس أبابا لتحقيق حكم ونفس برئاسة سليمان النابلسي حيث كان الكثير من رعاياه الأديس أبابا بوطنية ورواها في تلك الحكومة ومنهم على سبيل المثال شفيق أرشدت للتعليم وعبد العظيم النور الداخلية . . إلخ على أن هذا التحول في الأديس أبابا لم يظل طويلاً ، بل جرى انقلاب ودي آخر وإن لم يكن انقلاباً كاملاً ، إذ ظل سليمان النابلسي وزيراً للخارجية بعد أن كان رئيساً للوزراء ، وظل عدد من ورائه في مواقعهم ، بينما تولي الرئاسة أحمد مكي للملك حسين .

كانت هذه بداية التهدئة التركية بفرو سوريا من شمال وكان التهدئة حدداً وأعلنت الأحزاب المتنافسة للقومية العربية مور في هدم الأوصاف في سوريا بأعمال العهد عمن

ماكنى لادى كان مشغل منصفاً حساباً فى الخش السورى  
 بعد أنكم كل هذا كان فى سبتمبر سنة ١٩٤٧  
 و حار عبدالناصر أن يرسل وحدات من الخش مصرى  
 لى لادىة واستقبلت تلك القوات استقبالا يوقى الفوصف من  
 سوريا ، وكانت هذه فى الظروف التى سافرت فيها لى  
 سوريا مؤمداً من صحيفة المساء

ومع أهمية البحث عن الوصف فى سوريا بعد وصول  
 بقوت المصرية ، إلا أننى أدركت أهمية زيارة عمان أيضاً  
 حيث كان الصراع على أشده بين الأحراب الوطنيه فى لارس  
 ورجار الملك حسنى وهكذا سافرت إلى عمان لقضاء ثلاثة  
 أيام فقط وبقينا فى فندق ماوى عمان وكان بقيم به عدد من  
 الزواره الأردنيين الذين يمشون أصلاً خارج العاصمة  
 وهكذا توثقت علمتى بعدد منهم من بينهم شقيق أرسيدان  
 وعدائهم النابلسى وسعيت لمقابلة سليمان النابلسى وهم  
 الأرضاع منه هوجت منه عتاة على عبدالناصر لأنه يستند فى  
 ربه فى معاملة الملك حسنى لكن الحق كان مكرهاً حصوا

لأحد من الوطنيه قد قررت عقد مؤتمرها في داتلس وكان  
ذلك حسب مضمونها على إقتال المؤتمر ومنع المتطرفين من  
عضائه في عمان من السفر إلى داتلس إلا انه حضر  
محارج عمين بقواب الشرطة

وفي هذه الظروف حدث أعرب ما يمكن من يحدث لصحفي  
خاص يذهب عن العمليات السرية فخط انصل بي اسحق  
للمسكري المصري من الضيق وطلب مني أن أمر عييه في  
مكتبه فلما ذهب إليه به يطلب مني أن أسافر إلى داتلس فور  
ومني ثمان من قيادة العركبة الوطنية في سيارة من  
مطارات السفرات ولما ساقته كبلت تستمع الشرطة لأردية  
بغروفت من عمالي أجب بباطة لا تحمل هم ذلك وطلبت  
منه أن أعود إلى الضيق لأحضار محضر اللباس مني إلى  
داتلس ، ولكنهم رفضوا ثم سألني فجأة هل تريد ، فقلت  
لهم نعم ؟ فسمعت وقلت له إني لم أملك مستند من أن  
حسبي حقالي إذن يذهب معك قاروق الصافي لأنه يجب  
بطلان النار

## انصرف إلى قابيل

وهكذا سافرنا في ظلام الليل إلى القدس ومعا القديس من  
هذه الاجزاي قاتق وزاد الذي أصبح أسيا عالم للحرب  
مظهر على الأرضي بعد وفاة فولد ، صبار ، والأهر هو عيسى  
مدانات هذه قبيلات الحرب وفي ظلام الليل لم اهراف من  
ركب معنا لسيرة أما وفاروق القاضي ، ولكن خطر في بابي  
أهم رجلان في ملابس عليه نصائفة ، وبالفعل عندما وصت  
لسيرة بي مظلة القضاة في محارج عمان أهرافا للشرطي  
جوار سطرى وجوار سفر فاروق القاضي فأنشأ إهم  
بالداف ، ولم أصدق اننا بهذه السهولة اخترقنا نقاد حصار  
ملك حسين ، وكأثر المطلوب منا هو توصيل الرجلين بي مدر  
لنصر النصرى في القدس ، ووصلنا بالفعل إلى منزله  
هو إلى الساعة الثالثة صباحا فوجدناه في انتظارنا وذهب يدا  
هبة ترحيب معنا بضع ساعات في غرفة البطوس ثم تمت  
أنا ودررو انقاصى المنقر وحيدا إلى ملابس مدرج م م له  
حيث اسمرحنا في منزل كمال ناصر (الذي عماله



الامر بيبور في بيروت بعد ذلك بسبع طوملة) وتكون بعد  
 في منزله ثم ويعتاه إلى نابلس التي وصلها في المساء  
 ووجدت أن المفظمي للمؤتمر قد وصلوا إلى القرد في حبر  
 قدرى طوقان ، فالتفت من قروي إلى قاعة المؤتمر في بابس  
 حيث حضر جلسه التتامية ، وقابلت د عبد الرحمن لستير  
 رصم لجهة الوطنية آنذاك وفؤاد نصار أمين عام الحزب  
 ، نشيوعى الأرمى وصهي السلفيتى وبقية قيادة الحزب  
 الأرمية وربما يتيح لي الزمان أن أتحدث عن متعة الإقامة  
 في بيت طوقان والاحاديث الجميلة التي دارت بيني وبين  
 قدرى طوقان والشاعرة فتوى طوقان وحافظ طوقان وكيف  
 ظللنا نتحاور في الأمور المختلفة حتى الصباح تقريبا

وكان من الواضح لي في الملك حسبي يستمد الفسرية ردا  
 على قرارات الاحزاب الوطنية ، وبالصلم فلم أكن أعود إلى  
 عماد ريز في نادي عمان حتى أعلن الملك حسبي لاحكام  
 لعمرية وغير الوزراء بوزاره من الموالى له ، ومنع الخروج من  
 نادي عمان بالامر العسكري . وبلت السفاره المصريه

جهورف القهوجى لى بعدلوه عمان وبالفعل عاشر ، عمار  
 اى دمشق لكن عبدالرحمن الحميسى كان قد طبر حبرا  
 لعريده بجمهورية باعقالى فى عمان ولم يكن التحيز بالظبح  
 صاحبها وعندما وصلت إلى دمشق وطمت بالموضوع  
 رسالت حميسى لماذا فقط هذا ؟ أجاب وهو يضحك « من  
 باب لاحتياط » .

### التهديد التركى لسوريا

عندما وصلت إلى دمشق كانت أزمة التهديد تركى  
 لسوريا فى أشدها ، وكانت القوات المصرية قد أخذت  
 مواقعها فرأيت أن من المناسب أن أورد عنده من لحد  
 السورية لاستكشاف الاستعدادات لمواجهة العدو التركى  
 المتحضر وبالفعل ذهبت إلى المكتب الثامى (المخابر ت)  
 وقابلت عبدالصمد السراج (رئيسه قدامك) وطلبت منه ترتيب  
 تمهيد لى بزيارة عدد من المواقع فى حفص واللاذقية  
 وحلب . إلخ

فرح بذلك وأصدر لي تصريحاً برأيه هذه المرة لأنك  
 ومفاته قامتها وعندما علم بعض الصحفيين الصديقين الصديق في  
 دمشق بذلك أُنذروا ونحدهم في أن يكونوا معي كإحدى  
 سبحة حسن شاه الهالك وأحمد سعيد فواصل وكأنه بشرق  
 لأرسد في دمشق وصحفيه ثالث من أحيار اليوم في دمشق  
 سعيد وياقوت عارنا دمشق في القجر في سيارة مكتوب  
 على رجاها الأمامي (صحافة مصرية)

ومهما حاولت أن أصعب حقاوة الشعب السوري بدليل  
 أستطيع سوف أذكر قصته واحدة تشير إلى ذلك عندما  
 وصلنا إلى الجدار الرئيسي في حلب أوقفنا بعض الناس  
 بعضهم على أن نزلنا لتناول الإفطار في منزل أحد  
 فلم أحبراهم أما تناولنا مع الإفطار في السيارة وهي  
 في طريق وشكرهم على كرمهم وفصوا الاجتماع إلى  
 رهنف أحدهم بالطلاق أنه لنجد على أن تناول الإفطار في  
 ممره وبالطبع رهنفنا لهذا الكرم العائلي وأعطرت مع  
 أخرى

ثم ذهبنا بالسيارة إلى موقع القيادة حيث قابلنا ، نصاب  
سوريين والمصريين الذين وجدوا ما تم فعله يلزم مكتب  
محافظ حمص حيث واجهنا أعظم مفاجأة ،

كان ارملاء المصريين ممن قد اتفقوا على أن أنوبي «  
باعتباري أكبرهم سناً - تقديمهم إلى الجهات المختصة التي  
توزع وقد تمت بهذا عقد وصولنا لمكتب المحافظ فوجدت  
منه حفاوة شديدة بأحمد سعيد الذي معنا قلنا له أنه أحمد  
سعيد أنشرف على صوت العرب ، وأبركت بسرعة لمشكلة  
وحوادث أن أنشرف يدعو ، للمحافظ أن الصمغلي الذي معنا  
يتم أحمد سعيد صوت العرب ، فإذ به يفعل ويقول إن ما  
وصله من المكتب الثاني من أسماء الصحفيين مصريين من  
بينهم أحمد سعيد جعله يدعو شعب حمص للاجتماع في  
البيدرن الكبير في الظهر للاجتماع إلى خطاب من أحمد  
سعيد صوت العرب ،

والصبر كانت المكروفونات المثابتة والمنقلة في سيارتنا  
تدعو إلى اجتماع بعد الظهر لاجتماع أحمد سعيد ، و.درك  
أسأله من رطة ! ماذا تفعل ؟

حارث بن أضع أحمد سعيد الذي معنا في الوفد . بيكم  
مرض بإصرار وقد بالعونة إلى دمشق مورا قلب  
سوء أكتب لك الخطيب وما عليك إلا قراها فمر  
شاب مجول لا يجهل الخطاية أمام الناس فهو بنسبه  
أصبح وكين الكومريون المصري بعد ذلك بسبب طويته

وبالتالي فلم يكن هناك مفر من أن نتكلم أنا . وأن ههنا  
لست أحمد سعيد . وولنا في شرفة المحافظة ممثلو  
الأهالي الوطنية السورية رجال الدين مسلمين ومسيحيين  
وهم ، الضباط والصحفيين المصريين . وتكلم رجال سوريا  
أولا ثم عندما جاء الأورد خليفة لم تستمع لهم فمر إلى  
بسم شخص الذي سوف يحدث لأن إطلاق النار من  
الأهالي ترحيبا قد على على كل شيء

وبعد انتهاء الاحتفال مرنا إلى السيارة لفاترة خمس . في  
البلدية منصور الحافير السورية على إخراجي من الساحة  
للمرحب بي وتعالى ، ومعهم لاشك قد نرك بي ست  
أحمد سعيد وإن كانت كلبي قد مررتهم

وقد كشفت بعد ذلك أن أهل حمص معروفون عن اسمهم  
بطينتهم وسرلجهم ثاماً كما ففحت حتى عن أهل لشرقة  
لدمى عزموا القطار هو من الصعدى الذى أشترى بزم  
عرفت ذلك من عصف اليرزى قائد الجيش السورى هناك  
وفندما أهدى بعد ذلك فى سيارته أنا وحالده محبى بدم  
بريرة حمص مرة أخرى ألقياه بضحك مع الحافظ ويعيد  
فصة أهل حمص مرة أخرى .

بعد وصولنا إلى اللاذقية كنت متلها للوصول إلى حلب ،  
كان واضحا لى أن أولى معارك الجيش التركى - بوقرر  
الهجوم ففلا - سوف تكون فى حلب

وفى حلب وجدت الاستعدادات العسكرية تجرى على قدم  
وساقي حفر خنادق وإقامة استحكامات ، وكلمات طعة حلب  
فى المكان الذى تطل منه على ما يجرى فى المدينة

امعريب أنسى وحدث من بين الصليط الصردى بدم  
كاس بمرور بدمرب اللشبات على أعمال المقاومة بصلط  
حسر صبرى القولى (الذى أصبح ففعا بعد حدوث

اشخصني للرئيس عمدة الناصر في أعمال سياحية عرب  
(كثيرة)

وكنت أعرف حمس مصري الحولي من القديسية حيث  
نشأ سوا وظلت علي علاقة به بعد الثورة لها فرحت جدا  
بلقائه ، وقد دبر - ترهيبا بنا - زيارة للحدود السورية  
اتركية عبر الجبال الشاهقة والطرق الضيقة



بقي أن أذكر اسي كنت أول صحفي مصري يبدد قطع  
عشر بعد جلاء الإسراييلي عنها وعودة الإدارة المصرية  
(أعتقله أن ذلك مع مر يناير سنة ١٩٥٧ حيث أن  
لاسر نيين دمروا خط السكة الحديد الذي كان يوصل بين  
غزة و بقطرة شرق هلم يكن هناك مفر من تهجير تانكي في  
انقطرة شرق بهمسي إلى غزة ، وكل من في السيارة اصاب  
حروق ماضون إلى هناك وقيل وصلوا إلى غزة بمحور ربع  
اساعة فوجدنا حريقا من السيارات يصد الطريق تمام  
وعندما وصلنا إلى السد أنحل أحد الواقفين أسره من

سبب لنا وسأل على وعرفت بعد ذلك أنهم يمثلون وفد من  
 سائر عرء عرقوا لا أدري كيف أتى قائم إلى عرء ولهم  
 خرجوا للرجيب بي ، وقصيت قصصا في عرء بروت خلاله  
 في منزل جمال الصوراني وقابلت قيادات ثورة الوطنية هيدر  
 عبد الله في جمال الصوراني وصين بسيسو والبطية ،  
 ركت اسوار العدا يوميا في أحد منازل اهل عرء وكان  
 بداء لتقليدي هو المسف والكافة النابلسية .

ر المسف هو طبق كبير من الارز والعيش واللحم ياكلونه  
 بأيدهم على طريقة الاعراب اما الكافة النابلسية فهي من  
 أجمن ما دقت من العلويات

ومن نتائج هذه الزيارة التي كشفت مقدمة ديور معين  
 بسيسو ، مارد من السابل على المقاومة التي سطعت ضد  
 احتلال الاسرائيلي لبلادنا وحتى اليوم لا يزال انكسار من  
 رحمة نة يزور عرء في القاهرة وسدس سوريا أسم هذه  
 ابرار جعيلة التي توتد حتى لاهل عرء وبصالحها



## انتخابات الدائرة السادسة

---

نجهت الثورة إلى إجراءات استثنائية لأول مرة بعد نهـاء  
 بـعـثـون لـثـلاثـي وـهـيـمـة أـمـدـاه وـبـحـدـد شـهـر يـوسـوسـه  
 ٩٥٧ مـوـعـدا لـإـحـراء الـاـنـتـحـابـات وـبـالـطـبع لـم يـكـن هـذا  
 هـر اب رـسـمـيـه تـقـدم لـلـحـول هـذه الـاـنـتـحـابـات ، وـبـمـا يـتـفـهم  
 لـا مـر بـ رـا عـبـوى مـى دـحـولـها إـلى لـجـنة يـرأسـها عـبـد الـاـمـر  
 وـنـصـم مـى عـصـوبـيـها عـبـد الـحـكـيم عـامـر وـزـكـريـا عـصـبي لـدى  
 رـكـنـال مـى مـسـى هـمـا أـوـكـر

وـلـقـد تـقـدم إـلى هـذه الـلـجـنة عـدد مـى الـيـمـسـاريـين مـعـروفـين  
 مـدـبـيـن بـتـر شـيـخ فـوفـصـتـهـم وـتـلـدـمـت أـنا بـطـلـجـى إـلى الـلـجـة ،  
 لـو اـلـقـت الـلـجـة عـلى تـر شـيـخى لـمـلـس الـدول ، وـكـان سـبـب  
 لـو اـلـقـة هـيـم اـمـتـقـد مـو مـوقـفى مـى مـر يـطـانـيا عـد تـأمـيم لـلـقـاة ،  
 عـد اـلـقـ مـى اـلـتـأمـيم مـى اـجـتـمـاعـات مـر يـطـانـية مـمـتـلـفة كـان اـلـحـرف  
 الـاـجـمـع عـا لـعـاشـد مـى مـيـدان الطـرف الـأـمـر مـى ٢٦ أـكـتـوبـر  
 سـنة ١٩٥٦

وـهـد حـقـرـد ان تـتـقـم لـلـاـثـره الـسـاـكـسة (الـو اـلـى) لـان مـى  
 جـمـم مـى عـائـلة الـأب أو الـأم يـقـيـمـون مـى العـيـالـجـه طـول

حسانهم وقد عشقت في العباسية وعلمت في مدارسها  
حتى كلب الطيور التي التحقت بها جامعيا كانت في العباس  
بذلك

وبمسيرته لترشيحي كل فصائل اليسار في مصر باستثناء  
جماعة دهبته التي اجتازت أن تزيد في هذه الدائرة عملا  
من عمال القروان (عبدالعزير مصطفى) وقيل حينئذ أنهم  
فرروا تأييده لأنه عضو في تنظيمهم . بينما طال الشيخ مبارك  
بعد ذلك بسنوات طويلة في مكرياته أنهم أيدوا عبدالعزير  
بمصطفى لأن عامل ، أي أنهم فعلوا العمل على المنقلب وهي  
حجة سخيفة أمام أي فكر يساري عاقل

ولقد بلغ حماس المثقفين لترشيحي أن وقع عدد من كبار  
المثقفين بيانا يعلنون فيه تأييدي ويدعرون الناس في دائرة  
السادسة إلى الوقوف معي . ومن هؤلاء أذكر أسماء : حسام  
عبدالقنوس رئيس تحرير روز الموصف وكامل الشنطوي رئيس  
تحرير الجمهورية وأحمد بهاء الدين الكاتب المعروف والكتور  
لويس عوض ، ومع أنني لم أفسح للحصول على توقيع نجيب

محفوظ إلا أنني عندما كنت مرور بعض المنازل في منطقة  
 «بين» لحياتي، حيث كل يسكن هو أنداك القلب من يجبرني  
 من يسكن في الأستاذ يجب محفوظ قد زارهم بعد بعد  
 يؤكد عليهم أهمية انخالي - وبالطبع كان مثل هذا فحير  
 تأثير عظيم في قلبي وتظهر أعظم في نفسي ، مع أنني حتى  
 ذلك الوقت لم يكن على صلة قريبة من الناحية الشخصية من  
 كان له أهداسي ثلاثية عندما صدرت

وتحس أيضاً لترشيحي الطلاب العرب في الجامعات  
 نصرية من فلسطينيين و اردنيين وسوريين ولبنانيين ويمين  
 حتى أن اجتماعاتي الانتعاشية لم تكن تظفر في يوم من الأيام  
 من حضورهم واهتمامهم ، مما خلق جوا عربيا اختلفا في  
 الدائرة لاساسا .

### مولف مضاف

رفيد أوسع من الوضوح لي بعد أيام من النشاط  
 اجتماعي في الدائرة في هناك قوى في الدولة تقف ضد  
 متحابي ، انضم هذا من مصداقات البوليس لي رفض

المصروح بمقتد الاجتماعات أو اشتراط عدم استعمال  
المكرههوفت ، حتى عندما بدأ زملائي في جريدة المساء في  
التبرع لخالي لمساعدتي اتصل أحد المسئولين هناك محبي  
الذي رئيس التحرير طالبا التوقف عن ذلك .

وعندما نظمت اجتماعا جماهيريا واسما في ميدان  
بوياي قرب يوم الانتخابات أخذ بعض رجال الحكومة يرملوا  
من «هينوء الذين كانوا بمصروى عبد العزيز مصطفى  
يتصلون بـشائى هاتفيا في بالمطالبة بتدويرهم عن حضور المؤتمر  
بحجة أن بعض الأشرار سوف يفلون «ماء ناره على وجوه من  
يخضرون ، ومع ذلك فقد حضر الكثيرون وكان يجلس معى  
على المنصة أحمد بهاء الدين ، ولويس عوض وء. عبد المجيد  
أبو صجنة (من شهداء الأرض انذاك) وآخرون لا نذكرهم ،  
و مسلا سبرائق بكلاف من أهل القاهرة والزائرين وابتدا  
لاجتماع بكلمة حليلة موى ومن الآخرين كلماء أدرك  
نوبس أى مساعدتهم مات بالقنفل هجموا بالقوة على  
سرادق و معنوا في صوب الناس لإخراجهم من السربق

مل نقد حاولوا الوصول إلى الهدف الاعتداء أيضا لولا أن عندا  
من الرملاء، فحاطوا بي وأحرقوني سائلا من باب خلفي ولا  
أنتسى في هذا الصدد الدور الكبير الذي لعبته الغبنة العظيمة  
محمدة عوفيق التي كانت فتاة طاهرة هي الشاوية لمسة  
شديدة لعماس الانتحائي

وقد تهب يوم الانتحار أنني حصلت - رغم كل ما حدث -  
على أغنى أصوات صحن تسعة كانوا عرضيين في تلك  
الدائرة ، منهم الممثل سراج ميمر - لقد حصلت على أكثر من  
خمسة آلاف صوت ويلهي بعد ذلك عبدالعزير مصطفى الذي  
حصل على ألفي صوت

بحيث أن عدد الأصوات في الدائرة كلل حوالي ١٢ ألف  
صوت ، فقد كان لابد من الإحصاء بيني وبين عبدالعزير  
مصطفى

ولا كانت وزارة الداخلية تعلم أن غالبية أهل اندية  
بؤيدوس ، لقد لبثت إلى استشفحال مصدايق ، لا انتحار  
بمصدايق أخرى أصبحت إلى قسم الرايلى في العماء ، عمارها  
أما مصدايق الحقيقية

وكنيت قد التقت مع بعض أنصارى على مراقبه القسم بيدا  
حوفا من حدوث هذا وكانت النتيجة أن قصص عليهم وصربو  
صربا مبرحا ومحمد رشدي حليل رحمه الله

وأعقبه ابن أكبر خطأ وقعت فيه نفسي ثم أتبعه بني  
الصديق كما يفعل بعض المرشحين ، خصوصاً أن بعض  
أنصارى طردوا من الأجان الفرعية خلال الانتخابات

ومن المصادفات العجيبة أنني بعد هذه الأحداث بسنوات  
عدة وكنت معقلاً هناك بسين الواحات ، قابلت بصدفة  
رجلاً كان مشدركاً في عملية تهريب المصاديق وهكى لي  
تفاصيل القصة وقال لي إنه كان أسفا على ذلك ولكنها  
كانت ثغيمات لابد من تنفيذها

لقد كنت ناعياً من سجن الواحات إلى مستشفى بأسبوط  
للعلاج وحضرت سيارة بها صابط ومسير وسائق طيب  
ركب الصابط يجلس إلى جانب السائق يسماً جلست أنا  
ولمعبير هي السيارة البوكس في اللطف وفي الطريق بدأت  
لدرشمة العائمة مع المخبر إلى أن مكنتني إلى كنت أركبه

قلت لا أبدا ، مصطك وهال إنه كان في قسح الواسي عام  
١٩٥٧ وحكى لي قصة الصناديق التي استعملت في ندوة  
السياسة لإسقاطي وإنتاج عبدالعزير مصطفى

أذكر أنه في اليوم الذي هجم فيه البوليس على الاجتماع  
لجناحيي قبل الانتخابات يقيم قليلة ذهبت بعد الحادث إلى  
جريدة الجمهورية وطلبت كامل الشناوي - (وكس صديق  
جميعا لي وواحد من أنصاري) وحكيت له ما حدث ، وبينما  
نحن نتحدث في الموضوع دخل إلي الفرحة أنور السادات  
(وكان آنذاك رئيس مجلس إدارة الجمهورية) وطلب مني كامل  
الشناوي أن أعيد القصة فقام أنور السادات ففعلت ، فقد  
أنور السادات بعد برفة أكتب تقريرا عما حدث وسأرسله  
إلى رئيس جمال عبدالناصر وأعطاني كامل الشناوي بعض  
الأوراق فأحدث في كتابة القصة كاملة وأنا في حانة بشار  
كامل .

ولا أدري حتى اليوم إن كان ما كتبه قد وصل عدد بشار  
حقا ، وكل ما أعرفه ما حكاه خالد محيي الدين لي بعد ذلك



بعد بعده بعيد الناصر من أنه عاتقه على الأقوال «سائرة  
 ابد ك سرور امتحانات الدائرة الساسة لكن حالة محيي  
 الذين تمسك بصحة هذه الأقوال وقدم عبدالناصر أمثلة على  
 هذه سرور ممثلا في إهدي الضيافة العربية كرس هذه  
 من أقارب حوالى ١٦ شخصا ذهبوا جميعا لاندحس في  
 إعادة بيما المنتج من هذه الضيافة نقول لى حصلت على  
 ٤ أصوات فقط ١

لهم لى هذه الانتخابات وما حدث فيها قد خلقت جو من  
 اريية بيني وبين عبدالناصر حتى أنه أخذ يستمع لبعض  
 للبيانات البعثية ، وخصوصا ميشيل عفلق الذي لم يكن  
 يهوى وكنت أبادله نفس الشاعر

حدث في كتبت مقالا في صحيفة الماء استعديت فيه  
 بحبير (المركة الوطنية العربية) قايما ميشيل عفلق  
 عبدالناصر قننى معاد القومية العربية وانصل عبدالناصر  
 بحاد محيي للذين مهدوا باعنفالي وقد دافع حالة على

بعدت محبدا ، وكنت بالصارفة في عرفت عندما حدث بحال  
 عبد ناصر به وهي النهاية أمر أن أوقف عن الكتابة  
 و تفوق جالده معي على أن أستمع في الكتابه دور توقيع  
 فكنت أكتب المقال بتوقيع «مراقب» ، ومن بعد إلى صحيفة  
 لسان عام ١٩٥٨ سوف يرى العديد من المقالات بهذا  
 لتوقيع

واستمر الحال على هذا المنوال حتى رحلة أول يناير  
 سنة ١٩٥٩ الشهيرة التي تم فيها اعتقال أسات من  
 يساريين وكنت منهم ، وعندما غلظوا منزلي لم يجدوا فيه  
 غير بيان كذا بجمع عليه التوقيعات يطالب الرئيس عبدالناصر  
 بالديمقراطية السياسية

## موقف من المرحلة الناصرية

من صدمتي ورحملي في جامعة عين شمس في يوم من  
أيام عام ١٩٨٤ ، وكان مدلول على قراءة مقالتي في صحيفته  
" الأهرام " بشكل مبظم

" شك شعوري بدعائك المجيد عن المرحلة الناصرية ومن  
عبد ناصر في مقالاتك بصحيفة الأهرام على أني ، عرف من  
ملازمتي لك طوال هذه السنين عند عينا نحن الاثنين معيدين  
بجامعة حتى اليوم أنك لم تلق عنتا في حياتك مثل ما نقيته  
خلال مرحلة الناصرية فانت فصلت من جامعة القاهرة عام  
١٩٥٤ بقرار من مجلس قيادة الثورة وأنت اعتقلت خمس  
مئات هريس من الشيوعيين البصاريين في أول يناير ١٩٥٩  
حتى برهل ١٩٩٤ .

ولاقيت مع رسلتك خلال الاعتقال ما لم يتصوره من هت  
وتعذيب مسجل في كتابك رسائل الحب والحرر والثورة ،  
ولدمت أس رمثوى من رفاقك للمحاكمة أمام مجلس عسكري  
بالاسكندرية في نوفمبر ١٩٥٩ ومع أن هذا المجلس  
لعسكري فصدر حكما ببراءتك أنت وصديقك محمود أمي

عالم ، لا إنكما تقسما في معنق الولجات الخارجة بي .  
 فرج عن الجميع في أبريل ١٩٦٤ ومع ذلك فلم أقر بعد  
 مجيئنا عن عبدالناصر ومرحلته كما قرنته في مقالتي  
 بصحيفة الأعمال قول صحيح في بتقسيم هذه الفريضة ١٩  
 قلت

بئس في الأمر فريضة ولا يحرمون جميلاري في الحكم على  
 المرحلة لناصرية لم يبق أساسا بما حدث لي شخصيا  
 وأما بما حدث لشعب مصر خلال تلك الفترة وأي شعب  
 فابر على الحكم الموهوب لابد أنه سيدرك أنه في حساب  
 انكاسب والضمائر ، الامبيات والسلطات في المرحلة  
 ناصرية قد حفظت للشعب المصري الكثير من مكاسب  
 مهمة ، التي كنا مطالب بضمها قبل الثورة . الاصلاح  
 الريفي ، القطاع العام وبناء للمناعة الوطنية على نطاق  
 واسع لأول مرة ، إنهاء الانحلال البريطاني ، تأسيس لجنة  
 سيوس ، التوسع في مجانية التعليم في مراحلها المختلفة  
 محسن صحة الشعب ومستوى معيشته مقارنة بما قبل

انشوره بدء الصمد العالي ، وقوف حصر الدوله إلى حساب  
مصر ان شعوب العربيه في مصالها صد المعطوره الأجيبه  
ردعم ثورتها . بل ودعم ثورات اقرومية . الخ وريها . ررب  
تعد . كل الأعمال العظيمة التي صنعها عبد الناصر خلال  
حكته أن أكتب مقالاً كاملاً عن هذا الموضوع .

شئ واحد وأساسي كان متطرد خلافي مع المرحلة  
الناصرية وفانتهما هو غياب الديمقراطية السياسية  
الحقيقية . فقد كنت وماركت أعتقد أن تلك هي نقطة  
الضعف الأساسية في المرحلة الناصرية ، وهي التي فطنت  
على مسببات الأخرى التي وقعت آنذاك وكان هناك حرص  
على لتستر عليها وهذه المسألة هي في رأيي المسئولة عن  
التسخر على الفساد داخل الجيش آنذاك ، وهو الفساد في  
لقبائه الذي انصحت أعضائه عدد وقصور كثرة سمه  
١٩٦٧ ، وهي أيضا المسئولة عن هشاشة التنظيمات  
اشعبيه التي بناها عبدالناصر وامتلات مع الأسف بالعناصر

الاستهانة التي تلعب دورا مهما اليوم في الثورة التي  
صاحبت بطلاني الساعات ومعارك.

وبعد اجفت هذه القصص في نظري بعدا جديدا إثر إبرام  
الهدنة المصرية السورية في فبراير سنة ١٩٥٨ وهدف من  
القبض على في لول يناير سنة ١٩٥٩ كان من ضمن  
المضبوطات بيان كنا أعتدناه عن قضية الديمقراطية  
السياسية وأهميتها كدعاية أساسية للوحدة ، وكان من  
الواقعي على هذا البيان أنور عبدالك وسعد الثاني وسعيد  
العالم وكانت هذه السطور ومخبري لا أذكر اليوم اسمهم  
والغريب أنه خلال تحقيق النيابة متى وخلال المحاكمة أمام  
المجلس العسكري كان هناك حرص من الجانبين على تجنب  
السؤال عن هذا البيان ، أيضا كنت قنا حريصا على لا نشره  
إليه في كل مناسبة

هذا من الموقف على حقيقته ، أما دفاعي عن عبدالمعز  
وحكمه فقد وقع في زمن الثورة الشاملة ، ومن نظامي

'اسادات وخدامك عندما سمعت بالتفريغ كل المكاسب  
 لعندها اثني حققتها شعب مصر جلال حكم عبدالناصر ،  
 وعندها لمحق كثيرون ممن كانوا في التنظيم الطليعي بركار  
 اربعة بهيئة مصالح هذا الشعب من أجل الوجهة والمال  
 واسيما .

أكتب هذه الكلمة لأقول إن عهد عبدالناصر لم يعد من  
 سميات معظمها هو ثورة غياي ديمقراطية سياسية حقيقية  
 ديمقراطية قائمة على نعمة الجماهير في عملية ابد ، اراي  
 وتعد انوار (وهذا بالمعنى هو المظهر القائل لدى مصر  
 لانظمة الاشتراكية في روسيا وشرق أوروبا) ، بل لقد وقعت  
 جر ثم في عهد عبدالناصر مثل إعدام حميس والبري في كفر  
 ،ادوار بعد محاكمة غير عادلة

نكر الحكم الصام على المرحلة الناصرية عن في رأيي  
 ؛بجانب لأنه حقق للشعب العند من المكاسب والكمات مصر  
 'احرم العالم- ومن المهم اقرار هذا الجانب الايجابي في زمن



برده ومن سلب الشعب كل مكاسبه في المرحلة الاسفريه  
 من الحصوص للأجنبي ويبيع القطاع العام رمر « سلام»  
 انرف مع الصهاينة ولأنه سلام إدعائى ، فلا يمكن ان يكند  
 له البرم

**بقية ورد لاهسان عبدالقدوس**

---

## الامتارة والشجاعة

احسب وأنا فعمشى فى جنلة الألب لأراحل احسان  
عبد اهدوس اسمى أجز ورائى ذكرىات ٥٠ عاما من نصيب  
و لشباب والنكهولة ، بكرجات جميلة حقا لكنها بدت ركايتها  
تختصر أحداث تلك الحقبة الطويلة من تاريخ مصر

كنت واحسان فى مدرسة ثانوية واحدة فى مدرسة فؤاد  
الأب الثانوية (الحسينية الآن) بالعباسية وكنت فى سنة  
الأولى بينما هو فى السنة الخامسة وكنا نضرب عن  
الدراسة وننتظر فى شوارع العباسية احتجاجا على  
تصريحات وزير خارجية بريطانيا «صمويل هور»

كان احسان فى مقدمة المظاهرة بينما كنت أنا فى  
الثانية عشرة من عمرى فى المؤخرة ، ولشبهت المظاهرة  
بانضمام مع المولجى وبيا احسان ، بينما ولعبت أنا فى  
يديهم وقصفت فى حجر قسم شرطة اللوالى بوجها وحدا  
حتى أفوج عنى .

ثم بكر احسن معروفي شخصيا لكني فوجئت بعد  
ثلاثة ايام بعدة شهور بتكرري ، وهو مستعظمي في  
مكنه دور اليومين بقلك الواقعة التي كان من بدني  
عليها ١٧ عام

وانت تميز احسن بعصيتي مارلت أدكرهم به  
واحسبهما من أجل شعاعه على الرغم من انحرافات  
سياسية والأدبية التي قصلت بيما ، وإن لم تؤثر على  
صدائنا هاتان المصطلحان هما سمة أفله وشجاعته .

بعد ثورة يوليو بأسابيع عوب من البعثة في بريطانيا  
وعينت مدرسا بكلية العلوم بجامعة القاهرة ، وبدأت أكتب  
اسبوعيا بصفحة الألب بصفحة المصري

وأذكر أنني كتبت مقالا طويلا تعرضت فيه بالنقد لحاد  
لقصص إحسان ولد ببعض الاصدقاء من المعلمين منه  
بمصر بي ، ويقولون إنه يريد أن يراني

وبالعمل ذهبت إلى لقائه في مكنه ، فأبدا به تعرض على  
أن أكرر من كتاب روز اليوسف

ردأب بالكتابة فيها كل اسعوع ، ثم قعد مصير باب  
« دب » بعد انتقال ضحى غام لأخبار اليوم .

وطن هذا هو الوضع حتى مهابات عام ١٩٥٢ عندما  
صدر قرار مجازي قواده الثورة يقضي من الجامعة من  
أهريين . ذلك بسبب موقف اليسار في الثورة وحلها معها  
حول قضية الديمقراطية

وعندما عرضت علي وظيفة مدرس بجامعة لندن لقبنتها  
مضطر ثكني عشت في القاهرة ضجورا فلا عمل ومن بعد  
ظلت ارسل بعض المقالات الثقافية لاجل ان يكون بشرف  
رغم علما أنني من المقصود عليهم

ثم تجلت بتسجاعته حقا في مقال مشرق عني في  
يوز يوسف عام ١٩٥٥ بعنوان « الرجل الذي سرقه لاسطير »  
قال فيه أشياء طيبة كثيرة عني لا أستطيع نكرها هنا . ثم  
دعا في حنام المقال إلى إعادتي لصر ، وإلى جامعة القاهرة  
بعد أنام من نشر المقال . كان أحسن من طرفه اني  
مايرج في صحبة الزعيم جمال عبدالناصر فسكته عن بعد

وعسى ، وفاد احسان شرح وجهة نظره في اسهاب - بكر  
عند اناصر جمع الحديث بقوله: «إن الشموعيين مصحكون  
عليك ويسعدونك يا احسان»<sup>١</sup>

تذكرت هذه القصة وأنا أصور يوم الجمعة الماضي حريق  
في جدارته خمس كريات عديدة جمعتني بالصديق الراحل -  
فداء بالدموع تساق ولا أستطيع كتمانها

## شهادة للتاريخ

سقيت بها بالصدقة على عاتقه العشاء عند سمن  
لأصحاء في الأسبوع الماضي ولم تكن تعرف على غير  
أدى ستاد بالجامعة ولم أكن أعرف عنها غير أنها مجاورة  
مهمة بخصايا التعليم وأنها ليست بعيدة عن شطط جنس  
أبريطاني الثقافي في القاهرة

ولأن مكاني على الماء جاء مجاورا لمكانها ، ولاز أرب  
لحور يقتضى دوما من الحديث والحوار فقد سألته : كانت  
مقيمة بمصر منذ مدة طويلة ؟ قالت فريح سنوات قلت  
وهل بروقك الحياة بمصر ؟ قالت نعم بأسبئاء لمذهب  
مصرفية المواصلات ، القوصاء ، الجارى إيج لكنى  
أحب هذا الشعب الكريم المضياف والصبور أيضا ..

ومضى الحديث على هذا النمط التقليدى حتى فاجأتنى  
بسرر أطار النحاس من عيوى واللؤلؤ من نفسى

هدير قل لى ماله كيف سمح انظمتكم المنظميه بدخول  
الحاصلين على الثانوية البريطانية «المستوى الثانى»  
الجامعات المصرية مع أن هذه الشهادة فى بلادنا لا



يؤمن بالحاصل عليها إلا للخروج من المدرسة الثانوية في  
لعمل وإثر الطالب في بريطانيا عليه في بعضى عمن هي  
دراسه قبل أن تملك الجامعة وكيف تقبل حلمكم عليه ثم  
يدرسو نعلم التوجيهية ، اللغة العربية ، في تسعين  
الثانية والثالثة الثانوية إن الوضع الذي أراه هو أن  
أهلاً ، هناك مترايدة كل عام من الطلبة المصريين بعد  
بجائهم في امتحان السنة الأولى الثانوية في مدارسهم  
المصرية يتقدمون لامتحان ، المجلس البريطاني في شهادة  
ثانوية بريطانية ، وهي لا تضمن بالطبع امتحان في  
اللغة العربية ، ويحصلون عليها خلال عام ويعدوا بدخول  
جامعاتكم فكأنهم بذلك قد وفروا عاماً كاملاً من دراستهم  
ووفروا مثلاً دراسه اللغة العربية مستوي كاملتي ، وجامعاتكم  
تقبلهم على ذلك ' هل ممكن أن تقرر في هذا الفر ' وكيف  
يتحقق كل هذا مع محدداً مكافؤ القروض الذي نتحدثون عنه  
كثير ١٢

فإن هذا سؤال حدير من توجهه إلى وزير التعليم في مصر ومبنى المجلس الأعلى للجامعات ، وروما ، انج معاً  
 لـ مصر ، الذين كانوا على أنفسهم هذا الوضع المهيء بشهادة  
 الثانوية المصرية والذين رضوا عن طيب خاطر بتسمية  
 الفر من فوق القواعد الديمقراطية لتحول الجامعة  
 ببعض الفئات المتفردة في مصر وصاحبة الصوت العاى  
 ولقد مات عليك أن تذكرى أن طالب الثانوية البريطانية  
 المصري أنه وفر على نفسه أيضاً مشقة دراسة الرياضيات  
 في مساهج المصرية لمدة عامين ، لأنه ، كما لا شك تعرفين ،  
 أن مساهج الرياضيات في الثانوية البريطانية أسمى كثيراً من  
 مساهج مصر .»

لقدت نعم أعلم ذلك ، وهذا أمر طبيعي لأن شهادتنا هذه  
 لا تؤهل أحداً لتحول الجامعة ولو حاول أحد طلابكم ، من  
 بعد مسعى على الثانوية البريطانية ، التقدم إلى جامعة  
 مرتبط بها لدراسة طلبة طبعاً . وبالتفافية لم أهمهم بصب  
 كيف هبت السيد جيهان السادات أصلاً كطالبة في قسم

للغة العربية في كلية الآداب مع انها لم تزد امتحانها في  
مناهج اللغة للعربية للمرحلة الثانوية ؟ ألم تتقدم إلى جامعة  
بغداد بسببها الثانوية البريطانية ؟

قلت - وأنا أريد حرجاً هذا سؤال جدير أن يوجه  
لرئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب ولعميد كلية الآداب  
برئيس جامعة القاهرة آنذاك ؟

وسألتها عن هذه الطلاب المصريين المتقدمين هذا العام  
للثانوية البريطانية ، فصارت على الفور لدى المجلس  
بريطاني موعداً للجلوس إلى هذا الامتحان ، يتأخر ويؤخره  
، وأبعد المتقدم من الطلاب المصريين في كل موعد يربط على  
الآفهي ، حكم يكون العدد بعد عدة سنوات ؟

\* \* \*

ولان انشاء انهي بسرعة فقد قدمت الله على انصر فنا  
نور ب. مسطر إلى ايجابية السجدة الانجليزية على هذه  
الاسك الحرجة لكنى فكرت وأنا عائد إلى مصر ان  
هذه مصنعة جديرة أن تفتح على صفحات الصحف

وموارد ، ومنه ، رغم أنه قد سبق لى فى أثرت الموضوع على  
صاحب «اللاهالى» عدد عدة شهور ، قايه من اصروره  
نقاء ، سواء جديدة على الظروف التى ظهرت فيها هذه  
«الموهبة» الجديدة التى يقل عليها بأعداد متزايدة ، بناء  
تدريس والاثرياء لدخول الجامعة من الباب الحلقى

بى عتقد أن هذا الباب الحلقى قد فتح على مصر هبة  
فى عام ١٩٧١ عندما كان ابن رئيس الجمهورية السابق مدنيا  
فى الثانوية العامة كتب انذاك ولمسك الصفقة بوزارة  
التربية والتعليم ، فقد كتب رئيسا للجنة القومية لتعليم  
الرياضيات فى التعليم العام ، وكنت مستشار لوزيرة  
وشارف على تدريب النوى فى الرياضيات المعاصرة  
وكنت اوزر المدارس الثانوية التى طبقت المناهج الجديدة  
وشارف مختار المدارس فى توزيع جدول الرياضيات على  
المدرسين وهى اختيار المدرسين أنفسهم للدراس من  
لغتهم مختلفة ، واحضر كثيرا من الحصص بنفسى  
ومر بى هذه المدارس التى كنت أوزرها انذاك مدرسه

نورسعد بالرمالك - حيث كان جمال السندوف - وكان معروف  
بالمدرسة انه مستحيل عليه ان يجمع في المحاضرات شأونه  
بجامعة مصرية (الجمعية العلمية) معاً ذلك بالبحر عن  
مجموع بدنه كلية مثل كلية الهندسة

في هذا الوقت ، بدأت صحف الحكومة فجأة تتحدث عن  
مصرية مناهج الثانوية العامة ، وإلى هنا حين الأمر  
طبيعي ، في حد ما لكن الاغريب من ذلك أن الموضوع دهر  
مجلس وزراء - معاً أحد مجلس الوزراء يناقش صفة  
مناهج الثانوية العامة ، وكان د. عبدالقادر حاتم يرأس  
المجلس وقد تشكل لجنة وزارية لبحث الموضوع أن  
تشكل من مناهج التعليم العام أمر طبيعي لا ، بين  
تربويين تنفارت حول هذا الموضوع ، لكن الطبيعي ان  
ينور أجندة حول هذا هي أروقة الوزارة المختصة ، وزارة  
التعليم - ما أن يجد مجلس الوزراء الوقت لمناقشة مناهج  
الثانوية العامة ماذا في وقى عام ١٩٧٤ بالذات عدد كان  
جبار سادات طالباً بالثانوية العامة فلقد انه كان  
مصدمة سعيدة !

وقد شكلت اللجنة الوزارية لبحث هذا الموضوع من  
 المرحوم د. حسن الشرف وزير التعليمات ، ود. محمود  
 عبد الحافظ وزير الاسكان ، والدكتور كامل إله وزير التعليم  
 مسبق ، والمرحوم الاسيد علي عبد الرزاق وزير التربية  
 والتعليم ، واستدعيت ثلثة محصور اجتماعات للجنة مع  
 أسئلة أخرى من الجامعات ومن رجال الوزارة في مكتب  
 وزير التعليمات . يشهد على هذه الواقعة كثيرون من رجال  
 الجامعات الأحياء منهم د. صبحي عبد الحكيم رئيس مجلس  
 لشورى العالي والذي كان يمثل مادة الجغرافيا ، والدكتور  
 محمد أنيس والذي كان يمثل مادة التاريخ ، والدكتور  
 محمد الناصري الذي كان يمثل مادة الطبيعة . وقد قلت  
 للصديق المرحوم د. حسن الشرف سائلا في الطريق ان  
 بدالة بين التأسيسات وسامع الثانوية العامة لابد وثيقة ولا  
 ما غنم الاجماع في وزارة التعليمات

وبعد كان واصحا أن الاسيد علي عبد الرزاق لم يكن  
 صبا عن هذا العمل ، ولذلك لم يحضر الاجتماع وحضر

الكبرر كامل للة الاحمماع قرب بهاته ودارب المانسه  
 'ساست من المسمشارين وبيز وريزي التسمينات والاسكان  
 وكان واصحا مند قول الاجتماع ، ان مادة الرياصعة هي  
 مسهده بالاحمعمار الشديدي . ولذا دارت مناهشات جادة  
 بيني وبين وزير الاسكان طالت لأكثر من ساعة ، وسميت  
 على موقعي برعصي طلب وزير الاسكان بالحاء كتاب نقاضين  
 والكامن من منافع الناموية العامة . ولتفت دكتور محمود  
 عبدالحافظ إلى المرحوم دكتور حسن الشربك وقال  
 بالانجليزية بصوت مسموع : لا فائدة ، لا يوجد طريق  
 للتقدم

وأرسن لي اسماء جامعي تحت مضادة الاجتماع ، ورقة  
 سلمها لي دكتور حسني عبدالملكيم - الذي كان يجلس  
 بجوربي يقول فيها : كفى . انك لن تفهم هؤلاء الناس  
 بشي أبداً

وبعض الاجتماع وأنا على موقعي ورجال تنويرة من  
 'ساسته ارياصعات متقدمون على في هذا الموقف معتمرون  
 بالاسباب التي ابتعتها في رفض طلبات وزير الاسكان

كان هذا فيما تذكر في يناير سنة ١٩٧٤ ، وبعد  
سنتين انخروج - واشغلت بأعمال كثيرة منها وضع  
مبدأ - الثنائية العامة لدور يونيو سنة ١٩٧٤ في  
لوبيات - ومنها الاعداد لمقترح إلى بريطانيا سنة  
سنة شهر - من مايو إلى أكتوبر - كاستناد رثر في  
حسب جامعات بريطانيا - حتى كان يوم الجمعة خلال  
شهر مارس سنة ١٩٧٤ خرجت فيه مع أمريتي القضاة شهر  
في أريج شوية، وتناول الكداه هناك

وعندما بعد الظهر انخرط الجيرلي أن سبارة من  
رئاسة الجمهورية جاءت شكل على مرتبة ، وان رجلا  
بإسبارة توفد لدى الجيرلي ورقة تسليمها لي وعدم  
فتحت الورقة وجدت أنها من مكتب الرئيس ومكتوب عليها  
بالعبر ، رجاء الاتصال بأرقام التليفونات ثم توقيع  
غير واضح وأبوت قروص التليفون ثم هذه الأرقام وثقت  
في خلال ... حاداً مرموز حتى ، وعرفت أن أدي بور  
على التليفون هو رجل قال عن نفسه أنه العقيد رزوف



وانه يريد ان يعرف متى يرسلون مسألوه من بروسه  
بخصوصي الى منزل الرئيس لأن جمال لديه مسئلة من  
رياضيات يريد ان يسألني فيها ؟

وامثلت نفسي بالقصبي وقالت لحضرتي وأنا نهار ان  
أهبط لعصابي ، إنك لا تفك لا نظم ان استاذ الجامعة يعال  
في مجلس تكهيب إذا أعطى بروسا خاصة  
قال في بيرو : لا أعرف

وقلت : «انا واثق من ذلك .. واثق ايضا أنك لا تعرف  
أني وضع امتحان الثانوية العامة »

قال في بيرو أيضا : لا لا أعرف ، وأعطيته سم احد  
المدرسين الأوائل بالمدارس الثانوية ليتوصلوا به حتى  
يجيب عن مسئلة جمال السارات في الرياضيات ووضعت  
الساعة

لكي مقبت في ثورة غضب طوال الليل ، وحلوت برحومة  
روحى ان يهني من غضبي وفي الصباح ذهبت الى وزير

لتعليم المرحوم الامام علي عبدالرازق لاخبره ما حدث  
ولا عرف منه ان كان على علم بهذه المهرلة أم لا .

لقد كتب ومازلت أذكر لهذا الرجل محبة لسابق معرفتي  
به ولم أكن أتصور أن يكون له هذا الموضوع ولقد  
أنسى لرجل على موقفى . لكنى وجدت بحاول أن يلدننى  
بهدف مرة واحدة إلى منزل الصادات لتفهم الولد كما قال  
فأما ممرجة بسبب حالته وهى تحشى عليه من الرسوب فى  
الامتحان ولا تعرف ماذا تصنع .

وفهمت من التقرير أنها كثررة الاتصال به فى هذا  
الموضوع وأنه يشعر بمرح شديد  
قلت به

الآن لا ترسل لهم أحد مقضى الوزارة أو مدرسيها  
الأرائل لتفهم الولد ان كانت المسئلة مجرد تفهيم بمعنى  
أريد ان أعرف من الذى أعطاهم اسمى بالذات .  
قال مدير

« ن سمك موجود على الكتب ، والكل يعرف بك بريد

مدرس كثيرًا الفاعلة مشروع الرياضيات المتكسرة الذي  
بدأ مع اليوسكو.

وسمعت على رفقى طلب الوزير وقد حاول في يستخدم  
بعض حججه أخرى ، فقد قال

« إن 'ساعات خارج من حرب أكتوبر ، وليس عليه رات  
بلاشريف على الولد»

رسمت وقت

« هل تريد أن تسمى في الساعات لو لم يكن خارج من  
حرب أكتوبر لساعد ابنه في الرياضيات ؟ انني بصره لا  
أثوق من وزير التعليم أن يطلب مني هذا الطابع »

واصرفت من مكتب الوزير حزينا وتلكني الشعور بأن ما  
حدث بالأمس ليس إلا المحادثة الثانية ، بعد فشل المحاولة  
الأولى في اختصار المنافع بشدة على يد اللجنة الدورية  
وكان أشد ما أفرسني هو الشعور بأن مصر تدور كمرية

وعلى أيكولي والنفلي والنفار أن يكونوا في أحداث بسيد  
صاحب لحرمة ، والى الحديث عن سعادة القانون هو عمت في  
عبث

وبمصر على هذه الواقعة أكثر من شهر حتى حدث  
 تمسين رزاقى ! وحرج المرحوم على عبدالرازق من ودره  
 سرسة والنظم ، وعين دكتور مصطفى كمال حلمي مكانه فى  
 أبريل سنة ١٩٧٤ ، وذهبت إليه مهنتا كصديق قديم - لكننى  
 حكيت له قصة بتكملها وسأنته إن كان يعرفها فقال إن  
 هذه أول مرة يسمع بها ، قلت على الفور

«فى أى حال لقد رويت تلك القصة حتى لا يحاربون  
 عليك»

كان هذا فى أبريل سنة ١٩٧٤ ولم يبق على امتحان  
 لثاموية العامة المصرية غير شهرين ، وقد عرفت بعد ذلك أن  
 شخص ما تقدم لهم بالعمل الميقوى ، وهو احراج ابن  
 اسادات من امتحان الثاموية العامة المصري ، وبعاله  
 امتحان لثاموية الاسطورية فى يونيو ، حيث لا يوجد امتحان  
 فى اللغة العربية ، وحيث الامتحان الرياضيات هو الامتحان فى  
 مصر ، ونقصة

أما من هو الشخص لم أعرف .. وعند ذلك، التحق اكتشف  
 أبناء نقديين وتلاميذ المدارس الخاصة ما اكتشفه ابن  
 السادس عام ١٩٧٤ ، وهو ابن عمك دانا طعنة تحول  
 الجامعات المصرية حتى ولو كنت لا تعرف هي شيء من مملك  
 القوم ، كما لا تعرف لدينا في الرياضيات وقد يهاب  
 الخلف يدعى «التأني» الانجليزية .  
 لمستى يتحرك وزير التنظيم لتصبح هذه المراسم  
 المشيئة .



## **الباب الثاني**

---

### **شخصيات في حياتي**

## ذكريات مع طه حسين

عم أسي لم أفكر من تلاسد طه حسين وخوارسنة ، رغم ان  
عند مرث لقائى معه لم يرد على اصابع اليد الواحدة ، لا  
بى اجسست عند شهوور برغبة عارضة هي أن اكتب عنه هي  
هذه الذكرى لأحيرة . طه حسين واحد من القلائد من جهن  
كبار كتاب ومفكرى عصر المحدثين الذين احتلقت معهم فكرى  
ور كنت احببتهم ، وظل هذا الحب والاعزاز كامنا في قلب  
والصلوح على طوال السنين

ولقد نشأت وترعرعت في ظل عائلة بسيطة ذات ميل  
وفنية ، رعت تحت براعم نفى هي الثلاثينات على سمع  
حسين كاستورة شبه مقدسة ، لا لأنه صاحب دعوة التعليم  
كبناء ولهر ، ، فحسب ، ولا لأنه صاحب «الأيام» التي هزت  
وجدان سنائى فحسب ، ولا لأنه كان كاتباً وهدبا كبير  
فحسب . رأينا لأنه فوق كل شيء مثقف مصرى سائر لومد  
لا يهصر بين تفكيره ومواقفه العملية . مستعد للصحب من  
أجن عقيدته الديمقراطية ودفاعه عن الشعب



مقد كثر طه حسين العدو البود ليكتاتور مصر في  
الثلاثينات اسماعيل صيغى فصله من منصفه كعبد نكليه  
أراد فلم يتراجع الحمد عن موقفه

كان طه حسين مفكرا مناضلا عندما تراجع أن يرى من  
مثقفين وثروا الصلابة

وبل من الأسباب التي دعني إلى الكتابة عنه هذا . بعد  
أنى قرأت منذ شهر كتاب زوجته السيدة سوزان طه حسين  
عنه بسوان مصطك ولقد هرسى الكتاب بشدة ، هرسى عاصفها  
لجعد لشاعر الإنسانية التي جرت فيه السيدة الفاضلة -  
وبأسلوب شاعري أتيق - عن مواطنها تجاه زوجها مفكر  
الكبير ، نكس الكتاب اخره في نفس الوقت

لمن يقرأه قد يخرج بإطباع قر طه حسين كان ملكه  
فريسيه وليس مصرياً من مقيم ريل مصر وطوبه فرائها  
رست استطع أن ألومها كثيراً في ذلك لأنها تكتب عما رأت  
من طه حسين في داخل منزلها ورحلاتها الصعبة في  
رموع أوروبا ، ولقاءاته مع المفكرين الغربيين ، كتب ابن

بطبيعة كونهها فرمسة الأصل كانت معروفة عن كثير مما  
مجرى خارج المنزل من طه حسين وله .

ر ندى كموا عن طه حسين في السنين الأخيرة ثم  
يذهبوا جانباً أساسياً في شخصيته ، إلى ولاية الشعب مصر  
، وعدم أدرك فما شعب مصر فإسا اعلى جماهير فكرها  
لهم يمثلون الغالبية الساحقة لهذا الشعب ولقد برز هذا  
لولا ، على النطاق الوطني في كتبه وعلى الاخص كتاب  
«المعذبون في الأرض» كما برز في سياسته التعليمية عندما  
كان مستشاراً لإدارة التربية والتعليم أولاً ثم عندما كان  
وزيراً للتعليم بعد ذلك ومن أجل هذا الولاء خاض طه حسين  
معارك كثيرة - فكرية وشخصية - وتعمل كثيراً ، وكان  
القصر اثنان في طبيعة الناقص طيه بسبب مواقفه  
التي لم تلط في التعليم وسبب كتاب «المعذبون في الأرض» ،  
حتى ر فاروق تردد كثيراً في تعيينه وزيراً للتعليم هناك  
هانت إدارة الوفد في يناير سنة ١٩٥٠ إلى الحكم ثم  
شعابا علما عمرت قضاها للجمهورية عن إرثها الحضارة  
مشكل سابق

وكل هذا معروف بطبيعة الحال وهو يؤيد بمرحاضا ، لكن لا يعرفه كثيرون أن ملكه جمع كل على المستوى الشخصي رعاياه وشجعنا الكثير من شباب مصر المنحدرين ، دفعنا لهم لوريد من الضطيم ، معينا بهم سعادة الأب بئبائنه حتى عندما كانوا يحتفلون معه !

ولقد شامت الظروف أن أكون واحدا من هؤلاء ، ثم انصبت هذا الفصد ولم يقصده ، ولم يكن يحظر في بالي وأيا شباب صغير مغمور أننى سالتنى يوما من الأهتمام وجهها زوجها مع هذا ، « ايجبره كما كانوا يسمونه في محيطنا » ثم كان أريد لئلا لنا مند واحد وثلاثين عاما ، وبالفتحديد في يناير سنة ١٩٥٠ .

كان ملك عيسى وزيرا جديدا للضطيم ، وكانت معينا بكلية علوم بجامعة الاسكندرية جرى توقيفي لمدة شهر مع عيسى من بحيدى بجامعة مصرى القاهرة والاسكندرية ابدى در رمى بنقرامى وابراهيم عبد الهادى . وخلال عام سنة ١٩٤٩ كانت معتقلات مصر فى الهلكستب وأبو قير والطور مسئلة

مأثرون شباب من طليعة الوعد والأحرار المسمين  
والتقدميين، وعندما حامت وزارة الوفد أول عام ١٩٥٠ أطلقت  
سراح لجميع

وعادت إلى جامعة الإسكندرية لاستلام عطفي بكري  
فوجئت وعيرى بتلك الجامعة في قبول عريضا لعملا ، وبدأت  
الاشائات تقول ان مدير الجامعة - وكان معروف انذاك  
بصلته بالقصر - يريد أن ينقلنا إلى التعليم العام ، وأن عميد  
تكملة متر على مع في هذا الأمر ، ودار اليأس على قلبي  
و استبد بي النظام ماذا افعل ؟

ركبت أول قطار إلى القاهرة قاصدا مكتب وزير تعليم  
وطلبت مقابلته لشرح الأمر له . وكانت الوزارة تفتح بمسب  
بقادمين المهمة وقضاء الحاجات ولم تكن أطمح في هذه  
ظروف - وإنما سلا واسطة - في أكثر من مصدق مومد بي  
بعد سمع علي قتل تقدير ، لكن ما مهنى أن طه حسين  
طلي ينقاة بعد نصف ساعة من وجودي في مكتبه  
واسمع إلى طويلا ولم يعبس بيبت شفة طوال حسني ثم

شهر ، من سكرتيره أن يتحدث إلى مكتبه وأن يطلب به مدير  
جامعة الاسكندرية على الهاتف . واستأنى أنرى بطنه ، الحال  
ما جرى بينه وبين مدير الجامعة ، لكنه طلبني مرة أخرى بعد  
بشء لحدث ولم يزد علي أن قال : «معد إلى الاسكندرية  
واستمع منك في الجامعة» وقد كان .

هانت أن اشكر طه حسين بكلمات متلعثمة وأنا بسحب  
من غرفته ، وعندما ذهبت إلى الاسكندرية كانت الشائعات قد  
سبقتني إليها ، هي هذا اللقاء وعن حديث طه حسين مع مدير  
جامعة ، حتى قال أحد اساتذة الجامعة أنه عرف أن حديث  
لردير مدير الجامعة كل حان وأمه قال له «الحق أحق أن  
يتبع يا صادق بله»

بعد تسعة أشهر من هذا اللقاء سافرت في بعثة در سية  
إلى بريطانيا للحصول على الدكتوراة في الرياضيات ، وعدت  
في سبتمبر سنة ١٩٥٢ بعد حصولي عليها من جامعة لندن ،  
وبعد أن قامت ثورة يوليو في نفس ذلك الصيف . ولم أكد  
أصل إلى القاهرة حتى سمعت كلية العلوم بحاجة

لقاهرة إلى على إليها من الاسكتريمة العاجية ، إلى  
محمدي . ومع هذا في نوفمبر عام ١٩٥٢ ، وهكذا بدأت  
حياتي العلمية والمهنية في القاهرة .

في حب الشهرة الأولى لتيرة يوازي كانت الحرية بصحيفة  
و سمة بصيها ، وكنت قد بدأت - مع التدريس في جامعة  
القاهرة - اكتب مقالات في قضايا الأدب والفكر في جريدة  
« المصري » التي كانت تخصص صفحتها الأخيرة كل يوم أحد  
لقضايا الأدب والفن والفكر .

ولم أكن أعلم أن طه حسين كان يقرأ هذه المقالات وأنه  
كان يخطي بعضها حتى كان لقائنا الثاني بعينه  
بالرمال عام ١٩٥٣ .

قبل هذا اللقاء بشهور كنت قد اضطلت من الكتابة في  
صحيفة « المصري » إلى الكتابة في مجلة « روز اليوسف » بعد  
مقال طويل كتبه في قصص إحصاء عبد القادر ربيع أن  
هذا المقال لم يكن مركزيا لأدب إحصاء ، إلا أن سعة افقه في  
أمر إحصاء جفته يطلب التعرف إلى ، ثم طاب على أن  
أكون أحد كتّاب روز اليوسف ، وهكذا كان ..

وعندما انتقل فتحي عاتم من «روز اليوسف» إلى «خار  
 اليوم» سألني إحصان في أكتب أسبوعيا باب «الطب» الذي كان  
 يباح من مولى محريره قبل انتقاله . وبدأت أكتب باب  
 أسبوعيا . وكان من بين ما كتبه آنذاك مقال ندمي  
 هجومي علي كتاب جديد صغر لتوفيق الحكيم لاتجاه  
 بطري أسلبي . ولست أذكر الآن اسم الكتاب ولكن ذكر  
 أنني قلت في هذا المقال «إن توفيق الحكيم يجلس على قمة  
 مستوى المثال وأنه يهجر» وأذكر في هذا المقال آثار  
 ضجة لدى الكثيرين من صحبي أدب توليق الحكيم وأن  
 أحدهم رد علي مقالتي بمقال في «روز اليوسف» ولمن كاتبه  
 كان بصديق المرحوم محمد السيد أبو خازي وزير الثقافة  
 الأسبق.

بعد أسبوع من وصف ظروف كتاباتي آنذاك لأن هذا كله  
 وثيق الصلة ولقائي الثاني بطله حسين . وبما دار في  
 اللقاء من نقاش . أما السحاب هنا اللقاء فقسه فكانت نصف

عربية ودان، دلاله في مواقف طه حسين، رغم أن الموضوع كان  
في أساسه شخصيا وليس عاما .

بعد استهبت في وصف ظروف كتاباتي آنذاك لأن هذا كله  
وثيق بصلته بأقربائي الثماني بطله حسين ، وبما دار في هذا  
اللقاء من نقاش . أما أصياف هذا اللقاء، فهو عكاك أبيض  
عربية وذات دلالة في مواقف طه حسين رغم أن الموضوع كان  
في أساسه شخصيا وليس عاما .

بعد جاسي زميل لي في الجامعة ، كان ولا يزال من أبرز  
سادرة الرياضيات في مصر . في أحد أيام عام ١٩٥٣  
وسألتني إن كنت أعرف طه حسين . وقلت له إني لم أر طه  
حسين غير مرة واحدة في حياتي وأظن الظن أنه قد نسي .  
وشرحت له ظروف هذا اللقاء ، ولا سأكنه عن سبب السؤال  
عرفت أنه كان قد تقدم إلي جائرة «أبي لطفي» في  
الرياضيات وفي طه حسين عضو في اللجنة التي ستقرر  
العامر لها ، وإن لديه معلومات مؤكدة في بعض أعضاء اللجنة  
من رجال وزارة التعليم يسمون اللجنة على منحها لشخص حر



وثيق لملكه بالسلطة ذكر لي لسمع وأنا أعلم عن ثقة مطبعة  
بمخصصي أن هذا الآخر لا يسمونها

و سيعتد باحسان عدد القلوس لكي يطلب الي موعد مع  
طه حسبي ومع تعهد الموعد في اليوم التالي الساعة بخادية  
حضر صاحبها

كان محمود النحاس - مدير الأوبرا آنذاك - حاضرا في  
هذا اللقاء ، وشرحت لطله حسبي قلق رميلي مما يبيت به من  
بعض رجال التربية والتعليم ، وقباعتني الشخصية بامتياز هذا  
رميل في البحوث الرياضية قلته له «لنني اترك لك اموضوع  
بأكمله وانما من أنك سوف تصنف صاحب الحق»

نصت طه حسبي لكل ما قلته ، وفتنا اشعر بالارتباك  
وبهيبة في حضوري ، ثم قال «قل لصديقك هذا أنه لن يظلم  
بب دمت في هذه اللجنة» ، وهذا ما تم بعد ذلك فطد سمعت  
لحادثة به في مهابة الأمر .

بحرر طه حسبي انتهر فرصة هذا اللقاء لشاعسي حوى  
ما اكشبه في قضايا الفكر والادب ، وبدأ سانكلا نى «ف

علاقته بالأدب وأنت اسمعنا في العلوم وتشرحنا في أدبيات  
 شئت في عائلة كثير من رجالها يحبون الأدب ويتولون  
 تدريس اللغة العربية بالمدارس ويهجون الشعر بالذات . وبني  
 لم أشد من هذا التأكيد إلى درجة أنني درجت فترة عند  
 اتحاد في الجامعة بين الاتحاد بكتبة الآداب أو بقسم  
 الرياضيات بكتبة العلوم . وأنت كنت في شبابي المبكر شاعرا  
 ناشئا .

لم تهرأ في سائفة وأية فيما أكتب . قال « ينبغي أن تزيد  
 من قراءتك ولا تكن ضيقا في نظرك » انكم تشاسرون  
 وتظنون أني على يمينكم . هل كتب احدكم شيئا كما مذهب  
 في الأرض .

لقد خرجت من هذا اللقاء الثاني متيقنا أنه ما زال يذكر  
 لقاء الأول بعد ثلاثة أعوام . وأنه تصرف معي تصرف الأدب  
 الرحيم عندما يرجع واحدا من أبنائه ويرده إلى ما يعتقد أنه  
 أصواب . وأنه كان سمعنا لأن يرى أحد أبنائه ناجحا في  
 اسلك الجامعي . مهما بقينا الفكر والأدب

ولم بدر مخطوئتي اتفاق في اللقاء الثالث صوف يتم بعد ذلك بشهر فكله وبالتحديد في مارس سنة ١٩٥٤ ، هي نادي الشعب وهي حضور نجيب محفوظ ويوسف عراب ووداد سكاكيس وآخرين لا أتذكرهم الآن ، وقتها صوف يكون الحب ، ضامف لكن لذلك قصة أبدأ الآن في شرحها من بدايتها

كانت جريدة ، الجمهورية - لصار حال الثورة - قد صدرت عام ١٩٥٢ ، وكان طه حسين في أبرد كتابها له مداد ، سيومي يتابعه المتكلمون بشغف في قضايا الأدب والفكر وفي فبراير من ذلك العام كتب طه حسين مقالاً بعنوان «صورة أدب ومادة» قدم فيه النظرة النقدية للمدرسة التقليدية في الأدب ، وتقوم هذه النظرة على أن اللغة هي صورة لأدب وأن المعاني هي مادة وإن كل واحد منهما إضافة إلى هذين العنصرين عنصر ثالثاً سماه «عنصر الجسد» ثم يوضح فكرته إليه .

ويعني طه حسين في حسام مقاله عن الأدباء «الشمس أن يوضحوا رأيهم وينظرونهم النقدية في الأدب واحصوا عدد

قوامي يقال طه حسين كفته يوجه لي محلياً شخصياً ،  
ونذكر بـ ما قاله له معزله بالزمان في ثقتنا الثاني

والتعقيد - محمود العالم وقتاً - علي ان ورد معنى به  
حسين رب مهدبا ومطولا في جريدة «المصري» بشرح فيه  
وجهة نظري ، ووجه خلافتي مع نظرك ونظرة جيله من الكتاب  
، وبخاصة في ختام هذا المقال وجهة نظري على النحو  
الآتي:

أولاً إن مضمون الألب (أو حادثه) ليس المعاني وإنما هو  
في الجوهر الأحداث التي تجري في العمل الأدبي ، وإن هذا  
الأحداث تعكس مواقف ووقائع اجتماعية الدلالة

ثانياً إن صورة العمل الأدبي (أو صياغته) ليست هي  
الأسلوب وإن كان الأسلوب عنصراً من عناصر الصورة ،  
فالصورة جملة تشكل هذا المضمون وجواب الألب  
وخلال في إياها عملية لمرور عناصر هذا المضمون  
وتسمي مقوماته

ثالثاً : ان تحديد الدلالة الاجتماعية للعمل الأدبي لا يتعارض مع تأكيد صحة الصورة أو الشكل الأدبي بل على العكس قد يساعد على الكشف عن كثير من أسرار هذا الشكل

رابعاً : أن النقد الأدبي - على هذه الأسس - ليس دراسة لعملية الصياغة في صورتها الجامدة محسوب ، وإنما هو استيعاب الكافة مقومات العمل الأدبي كما يتفاعل فيه من أحداث وعلاقات ، وبهذا يصبح الكشف عن أخصى الاجتماع ومقابلة صلبة الصياغة مهمة واحدة متكاملة للمقصد الأدبي

وبطبيعة الحال ضروبا أمثلة من الأدب الأوروبي والأميركي للعرض من وجهة نظرنا . وانتظروا رد فعل طه حسين لما كنا وجداء ربه على صفحات الجمهورية في مقال بعنوان « يوهانس هلا يكر » قال فيه إنه لم يفهم شيئا مما نصيبه ، ونحن ما كنا نعلمه لا يصرح أن يكون كتابنا يونانيا كما يقول الاوربيون ، ثم سمعنا عن رأينا في أحد الطبيعة وما هي دلالاته الاجتماعية بمرى ؟

حتى هذا الحد كان الحوار مقبولا وكنا على استعداد ، لأن  
نكتب بشكل أكثر تفصيلاً نوضح منه ما معنيه ، وإن كان قد  
سياريا الشك في طه جسيبي كان مفهوم ما معنيه وأنه ر د ن  
يدعي غير ذلك ،

أبهر أن الأمور في هذا الحوار تطورت بشكل غير متوقع ،  
بمحور عباس العقاد ساحة النقاش بمقال مطول في «المبار  
ليوم» عنوانه «إلى انقياء التجديد» القراء ما شئتوبه ،  
ومع أن لم نقف على مقالنا بقنه موجه ضده شطهيب  
ومكنا ، كان رده ، واستفواريا وساحرا وحيفا ومليبا بدعمر  
ر للمرحول ميولنا السياسية

وفي حماس الشباب وحنولته لم نملك إلا أن نكتب ردا  
أشد عنفا واستعرازا كان عنوانه «هجرة العقاد» ، ومع أن  
لمقال كان في محطه مناقشة في قضاة الأوب إلا أنه امتلأ  
بدعمر والقمر عن قصائد العقاد في مدح الملك فاروق ومقالاته  
في جريدة «الأمس» ضد للشيخ حسن البنا وودع لانجسر  
في كتابه «متر في الميزان»

وفي هذا الجو المحموم ، وبعد حضور مقال «عقرب  
العفراء» بموسى تفتت إلى ملهى الغصاة ولم أكن أدري نسي  
في طريقى إلى لقاء عاصف مع طه حسين :

اجتمعت منذ أول وهلة ولقنا السلام على بئنه عاصف ، ولم  
أكد 'جنس على أحد مقاعد القرفة حتى يادرسى فافلا ، يا  
رجال مثلك كيف تسمح لقلبك أنت وصديقك أن يشتد في  
الجهرم على الاستاذ الطاهر إلى هذا الحد ؟

قالت السيدة وداد سكاكيسى وكانت من حضور هذه  
جلسة : « يادى انظم يا باشا » وقال نجيب محفوظ جملة أو  
جملتين في محاولة لتهدئة غضب طه حسين

وبهت برهة ثم بدأت أشرح وجهة نظري في الموضوع كله ،  
لكنه لم يفتنع واسم يكر فى الحقيقة مستمعا ، أقول  
و شاعر ، لى بعض المأصرون أن أصبحت لأنه لا مجال  
للمناقشة في مثل هذا الجو

وخرجت من ملهى القصة حزننا مهجوما لأنسى لم أكن  
حب أن ، رآه غاصبا إلى هذا الحد ، ثم خطر الى بعد ذلك

أكثر ما صانقه هو عمرنا الفقار هي عنيته التي مدح به  
 فاروق بعد كل لطفه حمصي حطاب معروف في اهتداح حاميه  
 لاسكدرية وفي حضور فاروق اسلاً بمدح املك ومدح  
 سرونه ولعل هذا التفسير قد اراحني نصيباً إلى حد كبير  
 وبم أظن هي أن تصفو نفسه بعد هبوب العاصفة

واحبسب اني لقيت طه حمصي بعد ذلك بسنوات مرة أو  
 مرتين في مناسبات عاطفة لم تتبادل فيها كلاماً كثيراً ، لكن  
 ما دهشني بعد ذلك أن أعلم أنه كان يقابع ما «كتب متابعة  
 الاب لاحد اهلكه وكان يسأل عني كلما جمعت له لجنة لترجمة  
 في المجلس الأعلى للفنون والآداب أو جلسات الجمع للفنون  
 بواحد من اشغاني ،

ومضت سنوات طويلة لازم فيها طه حمصي بيتاً بسبب  
 مرضه ، وحمطر لي أكثر من مرة أن اذهب لزيارته ، لكن  
 أن جئت بعد ذلك لاسي لم أكن حقيقياً في المرافقة بيست تسمع  
 بي بهذه الزيارة

ثم جاء الفدح ملبساً النحس ، بدأ وماتته هي أكتوبر عام  
 ١٩٧٢ واحسست من ثقل ، وملككتني كمية دامت ايام



وعندما مشيت هي جنازته التي خرجت من جامعته ، فقامه لم  
 اكن احس ان مصر فقدت رجلا من كتابات ورجالها ومفكرها  
 وجسيد . وانما كنت احس اننى فقدت انسانا عزيزا على  
 نفسي قريبا من قلبي . على الرغم من انى لم اعلمه عبر  
 مرات متعددة لا تريد على أصابع اليد الواحدة ، وعلى الرغم  
 من خلافا في الفكر

### الطريق المسدود

منذ أيام كتب الأستاذ توفيق الحكيم بصف روبات  
 الأستاذ حسام عبدالقنوس قائلا : انها القصة ذات المفتاح  
 وهو نفس يدلك ان الرواية كثيرا ما تنطوى على مبدأ معين ،  
 فكرة معينة . وهيمما نترك من أحداث الرواية هذه بفكرة  
 تكون قد فتحت الباب إلى فهم القصة فهما صحيحا

واحسان محرم بالقصص ذات المفتاح ، ولكي نرى ذلك  
 مندم برهع مفتاح كل قصة من قصصه على جسده شعر  
 مدين ، فمثلا في رواية «الطريق المسدود» يقدم حسام  
 من ادائية وقبل أن يعرف أحداث الرواية الشاعر التالي

« إن نخطئ لا نولد معنا ولكن المجمع ببعضنا إله »

وهو (في تقديره) مفتاح قصته

فلنجد في من مناقشة هذه المسألة نقطة بدء .

أولا يعتبر تقديم «مفتاح القصة» في البداية خطأ فيها

وهذا ما تعرض في الروائي يقولنا ، نحن قراء ، في

طريق أنه مجهول في وسطه عمود واخره وضوح عند الطارئ

للبيب

## ثروت عكاشة وأنا

---

استعفى تماماً ما عطفه الديكورة سجاد الصباح

أنتى أحسن لها كل تقدير عند لقائنا فى مدوة للأهم أصدقاء  
معد سمرات طويلة - من تكريم الديكورة ثروت عكاشة زهير  
البنهاية لأسيق مفصل هذا الرجل على الثقافة من مصر  
طول سنوات وكرمه لا يمكن إنكاره إلا لجاهل وأنا  
شخصياً أحببت هذا الرجل طوال حياتى وطول الأيام  
بشى عرفته فيها، وقد عملت تحت رئاسته عاماً كاملاً من  
نوفمبر سنة ١٩٦٧ حتى نوفمبر سنة ١٩٦٨ ( كنت فيها معارفاً  
من لجامعة كرئيس مجلس إدارة شركة الكتاب العربى  
للطباعة والنشر - فكان كريماً صابغ الكرم فى تعامله معى  
حتى عندما كنا مختلف فى الرأى ، وكان من عادته أن  
يفعل ، جنهما أسيرونا فى مكتبه بمصره كل رؤساء  
المؤسسات والشركات التى تشجع وزارة الثقافة ، من جهابذة  
الثقافة المصريين ، محب محفوظ ، عبدالرازق حسن ، محمود  
(مى) الباقى ، سهير القلماوى ، سعد وهبة ، سعد كامل ، على  
لأعلى الخ

ولقد عرفت ثروة عكاشة قبل الثورة - إذ كنا من شباب  
 حي لعيسيه ، ومع أنها كانت معرقة عذرة إلا أنها جذبت  
 بعد الثورة عندما كان هو الملقب العمكري مصر في  
 باريس وكان سكرتيره الخاص اذ كان أحمد طرباي - أحد  
 شباب الضيعة الوفدية - الذي توكلت علاقتي به بعد كل  
 سوريا في معتقل الطور عام ١٩٤٩

وعند هونتي من بريطانيا إلى القاهرة في صيف ١٩٥١ ،  
 مررت بباريس وقابلني أحمد طرباي وبير في لقاء ثروت  
 عكاشة في مكتبه الذي سكني عن الأحوال في مصر فتحدثت  
 معه بحساسة ، والغريب أنني عندما قابلته في باريس في  
 أواخر سبتمبر سنة ١٩٥٤ لم تكن على علم أن حرر من  
 مجلس قيادة الثورة بفصل ٤٢ أسناده من الجامعة كان قد  
 صدر وسمي واحد من المفصولين ولم أعلم بهذا ، فمرر إلا  
 بعد وصولي إلى الاسكندرية .

ولقد انعطفت صلاتي بثروت عكاشة حتى وقعت كاثرة يونيو  
 سنة ١٩٦٧ ، فعلم بدعوه عند من المتقربين إلى اجتماع في

مكتبه وكنت واحدا منهم وتذكر من الحاضرين يوسف  
بريس وعبدالرحمن الشرقاوي ومحمود العالم وعلى ارأى  
و حريز وكما جميعا في غاية الثورة على حجم الهزيمة ومعنى  
لهزيمة التي مررنا بها جميعا عن أحوال الجيش المصري  
وكان ثروت عكاشة صهورا مع صراحتنا التي تحدثنا بها  
ولد خرجنا من هذا الاجتماع يتفارق على عقد اجتماعات  
أخرى لكن هذا لم يحدث

حتى جاء شهر نوفمبر عام ١٩٦٧ ، وكنت أهاضر كإدارة  
يوم الخميس في كلية العلوم بجامعة عين شمس عندما فتح  
باب وإد بأحد سعاة الكلية يقول لي إن مكتب وزير الثقافة  
على التليفون ، واسمعت من مقوله هكذا ، وقلت له أن يبلّغهم  
بأننى سوف اتصل بهم عندما تنتهى محاضرتى

وبالفعل أتلفنى د ثروت عكاشة عندما انصرفت به فسريرة  
حضررى هورا إلى مكتبه لأمر مهم ، وعندما قايضه أنسى  
أنه قابل الرئيس عبدالناصر في اليوم السابق وعرض عليه  
مرشحات وزارة الثقافة وأن عبدالناصر اقترح اسمى رئيسا

مجلس إدارة الكتيب العرسي للطباعة والنشر بدلا من الاستاذ  
محمود + معظم الذي عين رئيسا لمؤسسة المسرح

وحاولت أن أعتذر قائلا إني أقوم بعمل بالجامعة على  
أبي عمل آخر . فقال لي : « إنك لا تستطيع أن تعتذر ، فهذا  
توجيه من الرئيس » . قلت : « إذن ليكن هذا التحيين بمثابة  
هدية من الجامعة لمدة عام أجرى فيها عملي الجديد » . بعدها  
يكون لكل حادث حديث » . ووافق على ذلك وقد تبين بعد ذلك أنه  
كان قد حصل على موافقة وزير التعليم العالي دون أن تعلم  
الكلية أو الجامعة شيئا عن هذه الإغارة

ولقد حاولت إقناع هذه الشركة من ظروفها المالية سيئة  
وأعيد تنظيم العمل في مطابعها ، واستحدثت بدلا من القديمة  
بوزير الحراة - الكمبيوتر بويه ضيف - للحصول على قرض  
لشركة يساعدها على توافر نشاطها في النشر ، ويتفاد مع  
وزارة الترميم والتعليم في إصدار طبع كتب مدرسية بحواشي  
رمع ملبور جنبه استراتيجي فضلا عن نشاط الشركة على نشر

الكتب والموسوعات ، وبعد انتهاء العام تمكنت منها ، وعرض  
وعرض إلى الجامعة مرة أخرى

\* \* \*

إن نسيب الذي دعاني إلى كتابة هذا المقال الذي أهدى به  
هي سعادتي بفكرهم ثروت عكاشة ، هو الذي أحسست منذ  
صغير كتابه «مذكرات ثروت عكاشة» وما كتبت من مقال  
أنه إن من هذه المذكرات في صحيفة «الأهالي» بكه - أي  
ثروت عكاشة - غاضب مما كتبت ، وقد انصرت آنذاك  
بالاستاد خالد محيي الدين في ثورة عارمة وهدد برفع دعوى  
ضد جريدة الأهالي وصدي ، وحاول خالد محيي الدين كبح  
هول الاستاد حين التفتي لقائه بأن ما كتبت لا يهدد  
أي شخص فيه ، لكنه كان تحت فكرة مشلطة عليه فواسها أن  
ما يخصني إلى كتابة ما كتبت هو الصديق مسعود عامر ~  
وسبق لصدي شعراوي جمعة وزير الداخلية الأسبق الذي  
بحاول الاساعة إلى اسم ثروت عكاشة .



وسموا لأهمية الموضوع ولأن الموضوع قد احاطه سوء  
الظن من أوله إلى آخره ولأننا شربنا عكاشه وإنا بفنرب  
من أيام عمرنا الأخيرة رأيت أن أكتب للتاريخ هذه الكلمة  
بشرح كيف وقع سوء الظن هذا الذي لم يكن لعمود بعالم  
أى بعد فيه

عندما نشر ثروت عكاشة مذكراته كان من الطبيعي أن  
يتطلع إلى تعليق من جريدة الأهالي عليها ولتحصل بفاله  
معيى بدين - وهو صديق عمره فى سلاح الفرسان - يسأل  
عن ذلك لدى اتصال بعمره بالأهالى لظلاله رئيس لتحرير  
إنه اتلى معى على الكتابة من هذه المذكرات ثم قابسى حاله  
معيى بدين فى عزاء أحد الأصدقاء وقال لى إن ثروت عكاشة  
يسأله عن هذا الموضوع فاستمهلته حتى انتهى من  
مذاكراتى فى الجامعة ، ثم أكتب التطبيق

وبالمن كمن مقالى عن هذه الأفكار فشدت معبى  
بجمهوره فى ميدان الثقافة ، لكن لفت نظرى فيها مرار  
أربى احتياط بعض التواريخ على الدكتور عكاشه وهى

من طبيعى يحدث لنا جميعا ، محاولات تصحيح بعض هذه  
 التوريق فما الأمر الثانى الذى نقت انبجاهى وكتب حالى  
 الدهى بمدا به - فهو الإشارة فى هذه الذكريات إلى محاولة  
 جر سم الدكتور عكاشة إلى قضية صلاح مصر والمخبرات  
 وتحقيقاتها التى جرت بعد كارثة يوليو سنة ١٩٦٧ وقد ورد  
 فى هذه الذكريات أن السياسات - بعد أن أصبح رئيسا  
 للجمهورية - طلب من شعراوي جمعة - وكان لايزال وزير  
 للداخلية - طلبا يخص الدكتور عكاشة اعترض عنه وزير  
 له خلفية

كان من الطبيعى أن يلفت نظرى هذا الكلام فى اذكريات  
 متى لم يكن بها أى تعليل فى هذا الموضوع لكن الذى  
 أثار انتباهى أكثر ابنى قرأت حديثا لشعراوي جمعة فى مجلة  
 ردد اليوسف - فى الوقت نفسه الذى كنت أكتب فيه مقالاتى  
 - بهى فيه بعض ما جاء فى مذكرات ثروت عكاشة ،

وبالطبع أدهشنى هذا ويوهت به فى جملة غيره فى مقالى  
 لأربا وكتب حتى تلك اللحظة حالى الدهى بما لما من حقيقة

اسوة أنسى كان قائما في ثروت عكاشة وشعرلوى جمعة  
ومن قصبة تحقيقات المحابر بعد عام ١٩٦٧ ، ويهمل  
أصبح أنسى لم الترق بشعرلوى جمعة وهو وزير الله عليه  
أبدي ، و في كنت التقى به أحيانا لقاء عابرا في شوارع مصر  
أجديدا فيعلق على مقالاتي في صحيفة الإهالي مستحسنا ،  
وذلك في مرحلة الثمانينات .

## لم أدخل التنظيم الطلابي ١

بعض آخر لم يتوافق لي علاقة بشعرلوى جمعة و٢ بأى  
قطب بصري عندما كانوا في السلطة كما أنسى مع أدهم  
في التنظيم الطلابي . ولذا في ما تصور الدكتور عكاشة  
من أن إشارتي المقتضية إلى بعض ما لفت نظري في هذه  
تذكرت هو من تصويري محمود أمي العالم بإيداع من  
شعرلوى جمعة رئيسه في التنظيم الطلابي هو بعض هيار  
يعلم الله ، من محمود العالم يرى ، منه تماما وأنسى لم كن  
على علم بقطعات هذه الأمور عندما أعدت مقالتي للثمن في  
«الإهالي» لكن الأمور تطورت بعد ذلك ، فقد أصدر في

شعر أبو جحعة بتقوينا بعد ظهور مقالتي هي لأدبي  
ورحاسي أن أعر عليه في منزله مشاوع ترمه خليفة امام حديثه  
ابن لاند في مصر الحديثة

وقد مررت عليه الساعة الثانية ظهرا - وكنا في شهر  
رمضان مبعأ أذكر - وشرح لي شعرأوى جمعة وجهة نظره  
فيما قيد من توير بهه ويحي د ثروت عكاشة

وخرجت من منزله بعد اكتشافت مدي جهلي بأشياء عديدة  
تتعلق بالسلطة في مصر أيام المرحلة الناصرية وما بعدها ،  
ولقد كتبت ما كتبت في مقالات الأهلالي دون أن أعلم أي شيء  
من هذه التفاصيل وإنما بوقت بما لاحظته من تبديدات في  
كلام وزيرين سابقين كما يعملان في نظام سياسي ر هـ ،  
كما بوقت بما لي غامضا في المفكرات

ولقد انتهى هذا الموضوع كله عندما قام الأستاذ د هسبي  
سافسي وحسنا صحبي الذين باقناغ النكمور عكاشة بأن  
أهلالي الذين مشرتهما الأهلالي ليس بهما ما سبي ، انه ،  
وإني من باب تولي لم أقصد الساعة إليه من غروب أو بعد

ربطه فسمع مصر سعى صمعا كنت ما كنت وإن كره. اشك  
في ذلك

وبعدى اليوم - بمناسبة الإحتفال بتكريم د. مكنش -  
أقول من هممت له طوال حياتى كل التقدير فى هذا  
لقد سعى قام به كوير الثقافة ، وإنسى أرجو له موعود بصحة  
وأزيد من النشاط الفكرى الكبير الذى يظن لسمه سبع  
كبار مثقفى مصر والعالم العربى ، كما يهمنى أن أشكر  
الدكتورة سعاد الصباح على هذه اللفتة الكريمة التى كان من  
المفروض أن تبدأ فى مصر

**ذكريات مع إحسان عبد القدوس**

---

ر يت إجمالاً لأول مرة في المدرسة ، مدرسه هو ر لاوي  
ثانيه ، كان هو في السنة الخامسة أو الرابعة لا اذكر  
بوضوح وكنت بالجنة الأولى ، وكانت هذه السنة ٩٢٥

- في سنة المظاهرات حدد الإطير وكان حزب الوفد في  
مقدمة انحرصي على هذه المظاهرات فكر مشككة مبرستنا  
أب كان عبي وأسها ماطر اقمم بالحرم والشدة (سمين  
لقباني) فلم بكر يتروى في فصل اي قميد براء يهتف  
بالشعارات السياسية في قناء المدرسة وكان من تطهري  
أن يكون «الهيئة» من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة

ولما رت عدد المصنولين من تلاميذ الصفين لربع  
وخماس ، فنتق دهر السابقين منهم ، عرب حبة هتلي لا  
يستطيع لماظر ان يري المصنول عن بدء الهجمات

وتلخص الحيلة في ان يينا واحد من تلاميذ السنة الأولى  
من انصار بالهتاف على أن يحط به خلاصه لصغيري  
لاحمرين حر جميع الجوانب ويقتصر دورهم على برعد  
اهما وراة فلا يستطيع أحد معرفة من الذي بدأ بهتاف

في مدرسته ، وطوعت فدا وعيرى من تلاميذ السنة الأولى  
لأداء هذه المهمة ، وخرجنا إلى الشارع وعندنا صطدم  
بيوليس بنا وأطلق مباحي الرش علينا فقتلنا برميته بالذخيرة  
وكانت معركة انتهت بالقبض علىّ في الماء من ميرلي بييم  
بها ، حسرت مع أنه كان في مقدمة المظاهرة

دخلت السجن لأول مرة في حجابتي وقصيت أربعين  
وعشرين ساعة ما بين حجر قسم الوابلي وتحشيشية مصافحة  
القفرة ولم يخرج عني إلا بسبب خطر سبي إذ كنت في  
الثامنة عشرة من العمر وعندما عدت في اليوم التالي إلى  
المدرسة استقبلت استقبالا حسنا من التلاميذ

ولابد أن يحسار كل من قد تابع هذه الأحداث وتيفر من  
شكلي بمبر تماما ، ولأنني عندما قابلت أحسانا بعد بفترة  
في مكتبة برور اليوسف بعد سبعة عشر عاما من هذه  
الحفريات وجهته بذكرى بها وسكان القيص على مدة يوم  
كامل



كان حسام تلميذا حرموقا في المدرسة ، فلهذا السببة  
 رددت يوسف الصحفية المشهورة ووالده الأستاذ محمد  
 عبد نقوي الممثل المعروف .سما لم يكن أحد يعرف  
 أن حسام لم يكن أمذاك يعرف من شخصيا إلا نسي كنت  
 أعرف عن طريق اقاربي من عائلة فمي القاطن في حي  
 لمبسية الكثير عنه . فقد كنت أعرف انه يقيم مع عمه في  
 شارع بهولي بكري (حيث كان يقيم بجيب محفوظ .سبي  
 طريقه .وبه ظل يقيم مع عمه السببة بمات رضوان ،في أن  
 أنهى درسته الثانوية والتحق بكلية الحقوق فاستقر في منزل  
 وادته

وظلت أتابع من بعيد إحصانا في عمله الصحفي ومفلاذه  
 انباريا عن قضية الأسلحة القاسية نور أن تلقى في أن  
 عدت من البحة حد حصولي على الدكتوراه من جامعة لندن  
 في سبتمبر سنة ١٩٥٢ ، وتم تعييني مدرسا بقسم الرياضه  
 اسحت مكتبة العلوم جامعة القاهرة ، وبدأت اكتب مقالات في  
 الأوب من صحفة يوم الأحد بصحيفة المصري ، وعذكر اني

كتب مقالاً عن «الأنثى الواقعي» تعرضت فيه بشكل خاص  
 لبعض جوانب حياتي ورأيت السلبية فيها ، وإذا تأخذ الأصدقاء  
 من يهتمون بي مع إحسان في روز اليوسف ، يصل بي تابعوياً  
 ويعتبرني بأنه يريد أن يراني ، قلنا ذهبت إليه في مكتبه  
 فوجدت به يهرج على الكتابة بانتظام في روز اليوسف  
 وهكذا بدأت صلاتي من جديد بإحسان وبالمجلة ، وظلت أكتب  
 لها حتى نهايت عام ١٩٥٤ وأذكر أنني قمت بتحرير باب  
 «أدب» في المجلة بعد انتقال متحي غلم إلى أخبار اليوم  
 موقف لي أنساء

لكن حدث لي نهايت عام ١٩٥٤ أن أصدر مجلس قيادة  
 الثورة قراراً بفصل ٤٢ من أساتذة الجامعات الذين عارضوا  
 النظام بسبب قضية الديمقراطية . وكنت واحداً من المصوبين  
 ووجدت نفسي ملا عمل فجاء وأنا صاحب أسرة . ولم يمض  
 وقت طويل حتى عرفت على وظيفة مدرس بإحدى كليات  
 جامعة بني هلالها على الفور وسافرت إلى بومطاف . ومن  
 هناك أرسل مقالات في قصصاً ثقافية مضمومة ، حسنة

مستشفى في المحلة مع أنه عظم أسي من القاصوب عندهم من  
 جانب السلطة . وهي أخذ الأنام وهبطت منه خطه يقول منه  
 إنه حريص لأسي أنعمل في حجة جامعة بريطانية بينما يحتاج  
 مصر إلى من هم مثلي ، وردت عليه قائلا أسي سأكون  
 أسعد إنسار إذا استطاع أن يغير إلى أي عمل في مصر  
 وبعد وصول خطابي كتب إحسان مقالا طويلا في رد  
 اليوسف عنوانه (الرجل الذي صرفه الانجليز) قال فيه هي  
 كلام طوبا لا استحقه ودعا الحكومة إلى إعائتي في  
 جامعة القاهرة

بعد نشر المقال بأنام كان إحسان في طريقه إلى بانديج  
 في صحبة جمال عبدالناصر ، الذي سأل عن المقال يعني  
 فلنرجح إحسان وجهة نظره بالكامل لكن عبدالناصر حتم  
 حديثه قائلا إن التمتعيين يشكون عليه يستعصمت يا  
 إحسان . ويقتضي برطانيا حتى أعلن عبدالناصر تأسيس  
 لقاة هي بولسو سنة ١٩٥٦ فقدمت استقالتي على الفور من  
 لجامعه وقررت العودة إلى مصر ، وكان إحسان واحد من

سعد انداس لموعلي وثبوت صلتنا من جديد حضوره اسى  
بدأت اعمل في صحيفة المساء بالقاهرة كمحرر بشؤون  
العربية و. أصبحت مقرعا للعمل الصحفي

وبعد هذه الوقائع التي سررتها توصلت كيف كان  
مستيرا وسع الأفق وشجاعة في الوقت نفسه في الدفاع عن  
رجل لا يشاركه صاعاته السياسية ونعة معال آخر بوضع  
كيف كان وسع الأفق حتى عندما يتخطى الأمر برئاسته  
لأنني ادركت مرة أسى دعيت للمشاركة في ندوة بالإدارة  
بإبراهيم ثنائي في عام ١٩٥٧ المناقشة قصته ( طريق  
مسعود) وكان زميلاني في الندوة هما إحسان وكامل  
لشبابي وكنت قد أعدت ملاحظاتي النقدية لكي أستفيد  
منها في ندوة لكتبي أحسست بنى كامل الشافعي قد ستهلك  
وقت ندوة كفه فلم يدع لي فرصة لتوضيح وجهة نظري  
وهكذا كتب مقالا عن القصة وشهرته في صفحة الأدب  
بصحيفة المساء وكان هذا المقال هو الوحيد الذي نشرته في  
نقد لادبي إنسان عملي في المساء وكان مقالا قاسدا شديدا

ابوطه علي آتف إحسان كنه وهاجد السدده روز يوسف  
وماحد عبد شتر المقال . وسنعت كل المحررين اليساريين  
بدن كانوا محمولي في روز لليوسف قعداك مع ايهم لا سد  
بهم هبما عشرته فتا من قراء. لكن إحسانا ظل علي ضد قده  
بي وبم يفتحمي في كلمة معا نشرت

ولقد ظلت سنوات عملي في صحيفة المساء في بعض  
سلوات ، رثا على الوثيق بإحسان وكامل الشلوى ركن عادة  
ثلثي مساء كل يوم جديس في صحيفة الجمهورية في مكتب  
كامل اشلوى وبسطر حتى تصدر الطبعة الأولى من جريدة  
لجمهورية ثم مخرج من الملائة للسهر حتى الصباح تقريبا  
في فندق مصر الجديدة . وكان يشاركنا هذه السهرات أحمد  
بهاء سيد أبو فتحي هاتم فميلنا . بعدما رشعت بنفس في  
يونيو ١٩٥٧ للإسماعيات النيلية في الدائرة الخامسة (الويس  
ر عباسية) لم يتردد إحسان هو وكامل الشلوى في التوقيع  
على بيهر الكتاب والفتاوى الذي دعا الشعب إلى انتخابي  
هذا رغم علمهم أن يحضر أجهزة السلطة في مصر مع بكر  
صية في ترشحني وكانت تسمى سرا وطننا إلى يسماطي

بعد كتب موشح المسار الوحيد في هذه الانتحابات. وكان  
يحاحى سابقه لها ما بعدها

في ١١ يناير ١٩٥٩ بدأت الحملة الأمية ضد قوى اليسار  
في مصر. واعتقل أكثر من مائتي في اليوم الأول كنت و هذا  
منهم وكان الطلاب قد بدأ حول قضية الوحدة مع سوريا  
وشكلها وتضيق البيروقراطية ثم تداعت الاحداث إلى حماية  
معدية للشيوعية استمرت سنوات

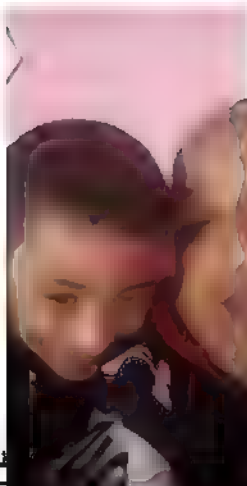
وبقيت في معنفات مصر خمس سنوات وثلاثة شهور  
هذا على الرغم من أنني قدمت للمحاكمة أمام مجلس عسكري  
في نوفمبر سنة ١٩٥٩ وأصدر المجلس حكماً ببراءتي  
وعينياً أفرج عني في أبريل سنة ١٩٦٤. تعرضت  
إحسان هبة القذافي ودهامي إلى الكفالة في وزارة ليهوسف  
وبالمنع من الكتابة من جديد فيها إلى أن انتقل الاستاذ  
أحمد بهاء الدين إلى دار الهلال فاستقلت إلى الكتابة في  
مجلة المنصور منه

وبعد ترددت كثيراً على منزله في السنين. ومارست اذكر  
بقا مع جيقارا في منزله الحالي في الزمالك ١ لفتش

لدى دار الشك حصى الصمغ تقريباً وفي هذه المدة كان كما  
سقى وبحال ولم يؤثر الاتصال أو الخلاف على مورس  
أصدقائه

لا أن الأيام بأعجب بيما بعد ذلك فقد موثقت زوجتي  
عام ١٩٦٥ وبدأت أسافر كثيراً ، فقصصت في بريطانيا أكثر  
من عامين ونصف استفاضة رائراً في السبعينيات وعشت مع  
الأمم المتحدة بالكويت أربع سنوات بين أواخر التسعينيات  
وأوائل الثمانينيات ولم اتق مع إحسان طوال هذه السنوات ،  
بكنى كنت حريصاً دائماً على أن أحدث له تعيقاتي وتمييزي به  
بالصحة والعافية كلما لحقت بحله الأكرم محمد ولاشك لي أن  
مرضه في السبي الاحيرة قد أثر على اتصاله بأصدقائه  
بقدامى ، كما أن الشجيرة أحكاماً

وعندما ذهبت للمشاركة في تشييع جنازته أحسست أنني  
أحمر حتى ظهري وتكررات خمسين عاماً من الصلوات والالتفات  
والعلاج ولم استطع أن أكتب مجموعتي ومصر مودعة نور  
الاحمر



فانرا



مرب عشرون علما على هذا اللقاء والتأثير الكويبي جيفارا  
 عندما تلقينا بالقاهرة قى منزل الصديق إحسان عبد القدوس  
 كان جيفارا عابدا من الجزائر معد حضوره مؤتمر  
 قرارات الثلاث وطبقت وكالات الأنباء أجزاء من حديثها في  
 مؤتمر روميه ينتقد شروط معونة الدول الاشتراكية للنوب  
 التابعة مما بدأ عريضا عليا وكانت وجهه نظره فيما يبدو أن  
 لنول الاشتراكية يجب أن تكون أكثر كرميا وسعيا في  
 معونتها ، أريد لهذه الدول التابعة أن تنبى الاشتراكية على  
 أرضها ، وكان جيفارا يتكلم كدبر للصناعة في كروب مصر  
 مشكلات البناء الاشتراكي واكتوى ملهيبها

وعندما بق جرس التبغ في ممرلي وأهبرني بهسان  
 عبد القدوس بدعوى المشاء في منزله وحضوره أنفس كبير  
 ابدى أقامه على شرف الشائر الكويبي جيفارا شمرت بسفاده  
 كهيبة لقد حاست إسن فرصة اللقاء مع هذا الشائر الكبير  
 ولتقش معه

ولقد دعى إلى هذا المشاء كثيرون من كبار صحف مصر  
 ومتفهميها وناسها تذكر من بينهم «جلال محيي الدين» وروحه

وأحمد بهاء الدين وروجنه وأحمد حمروش وروجنه وموسى  
صبرى وروجنه وبيعة الشليشة للصورة على حمالة وآخرين  
كثيرين لا أذكرهم الآن وإن كتب أتذكر وجود هؤلاء مركسي  
ردير 'شطب الجلدية العراقي في هذا الحفل الكبير

ومازلت أذكر حتى الآن أن كثيرا من السيدات اللاتي  
حضرن هذا الحفل بجمع حول قاتن حمامة هذا الحفل في  
طبعها الجديد لذلك «الحرام» لقصة الكاتب الكبير يوسف  
أديس وفيما أتذكر كل ليلة من ملاحظات نقدية على  
الفيلم وعن بعض مشاهدته وعن تقنيات إخراجة ومع أنني  
لا أتذكر اليوم تفاصيل هذه المناقشات إلا أنني لا زلت أذكر  
أنني مع لمار لمار حمامة في الفيلم وسفينة الحور بينها  
وبين عدد من سيدات الحفل وأتذكر أيضا أنني كنت أحس  
بعمرة لدم خضور روجني الصحنمة صادة ثابت هذه  
الخاصية ، فقد كانت مريضة بمستشفى دار الشفاء حيث  
ملاحظه الأطباء بسبب مناع الحمل لاستئنا جناسي من ولدت  
بعد هذه الخاصية بحمسة شهور

بعد قضاء ليلته معظم الرجال إلى غرفة مكتب أحسان  
و سديت بجيقاراً وعمتي في إجراء حوار معه حول عدد من  
بعضد السياسة والاقبصاحة ورحب علي الفور بذلك ،  
وهكذا تحقّق حول هذا النقاش عدد محدود من الأصدقاء ،  
لهذين بهذه القسابة ينصتون وبعضهم يترجم أو يتدخل في  
النقاش مستشهرا عن جرئية هنا أو هناك

كان جيلفرا يتحدث بالفرنسية التي يجيدها وكنت أحدث  
بالإنجليزية التي أجيدها وكان السفير الكويتي الذي يجهد  
للشئ وأحيانا الصديق أحمد نهاء الذين يتولي الترجمة من  
الفرنسية إلى الإنجليزية أو العكس

ولقد استمر النقاش حتى الثانية صباحاً ، ولتحت  
موضوعات كثيرة وإن لم تغفل كلها برأيي هناك أو بالتدلي في  
وجهات النظر وكانت القضية الأساسية التي تشغى بذلك  
هي كيف تستطيع دولة صغيرة ذات موارد محدودة مثل  
كويت أن تسعى للاشرأكة ومافى للمصاعب التي يواجهها في

بدءاً ، لاسمركي، وكيف يواجه كويبا مشاكل الإيب ج  
و لاستهلاك ثم عصية معونات الدول الاشتراكية التي كانت  
مصدر مدد في خطابه هي مؤتمر القباراب النياب بالجزائر ،  
و كنت في هذه الاستله التي اطرحها أمام جيفار اتحدث  
وعيسى على مصر وتساؤلات عديدة تدور في خاطري هو ما  
يجري في مصر من مشاكل مشابهة في ظل مناخ عام يتحدث  
من بدء الاشتراكية بمصر في مواجهة مصائب ضحلة  
خارجية وداخلية ، وهي ظل شكوك كثيرة تراوحي وترد  
لكثيرين من أمثالي حول إمكانية تحقيق هذا الهدف لعظيم  
في ظل الظروف السياسية الداخلية وعلاقات لقوى  
اجتماعية القائمة ،

أما القضية الثانية التي كانت تشغلي همى موضوع  
بر جهة من الامبرالية الامريكية وكويبا التي لا تسد من  
شروطىء أمريكا أكثر من بعض مثلاً ، صحيح ان مواجهة  
بمن حرومهم وكيمدى حول قضية الصواريخ عام ١٩٦٢

سبب إبي احترام الولايات المتحدة باحترام استقلال كوبا  
ولكن إبي متى سوف يحترم أمريكا استقلال كوبا وهي معروفة  
وسيد بلدان أمريكا اللاتينية التي ليس معظمها دولا  
للولايات المتحدة \*

وقد استعاض جيعارا في ربحه على كل هذه الأسئلة  
وقال فيما يتعلق بقضية التطبيق الاشتراكي لدولة صغيرة مثل  
كوبا، إنها مشكلة حقا وإن مشكلة التطبيق الاشتراكي في دولة  
كبيرة لأطراف مثل الاتحاد السوفييتي هي مشكلة خاصة  
وتختلف معاً عن قضية التطبيق الاشتراكي في دولة نامية  
صغيرة مثل كوبا وقال إنهم في حماسهم للحل الاشتراكي  
دفعوا إلى بناء المصانع وتجهيز سطح الرياضة للكريية دون  
تفكير وتخطيط صحيح طويل المدى وأنهم وصلوا خطتهم  
لأرض على أساس أن تكون لمشروعات الإنشاج ٧/  
ولمشروعات الخدمات ٢/ من الاستثمارات وبعد ثلاث  
سنوات اكتشفوا أنهم بقوا ٧/ من مشروعات الخدمات

٢ من مشروعات الإنتاج وقال جيفارا إن تلك مسكته كبيرة  
تسبب تحول التنمية التي هي أمس الحاجة إلى الدخول بعد  
حد من الدول

وقال جيفارا إنهم كانوا يحاكون تجربة تشيكوسلوفاكيا  
في بناء الاشتراكية وعندما سئل ماذا تشيكوسلوفاكيا  
بالتة؟ قدس إنه ليس هناك صيب محدد سوى أن هذا البلد  
رسل لنا تعميمات عن تجربته وكنا في لهفة على انهم  
الجداء لمبدأنا بعدل دور تخطيط سليم ثم أهدنا بعد سنوات  
بصريح أخطأنا وقال جيفارا إن العالم الرأسمالي قد تغير  
كثيرا مع كثرة عليه الوضع أيام ماركس وإن ماركس على أي  
حال لم يضع حلولاً لقضايا التطبيق الاشتراكي فإذا كان  
العالم قد تغير كثيرا من أيام ماركس فلا بد من إعادة النظر  
في مقررات ماركسية عديدة وخاصة فيما يتعلق بقضية  
التطبيق الاشتراكي الدول النامية والصغيرة وقال إن الدول  
الاشتراكية الأوروبية التي بحث الاشتراكية بعد الحرب لعديده  
لناسه قد حدثت حتى النموذج السوفيتي ولم يكن لدى حد  
لشعبه الكتابة لنقاش ومعارض على أساس عدم الملاءمة

وكأن من وافي جيفارا أنه لابد من إعادة النظر في مفهوم  
 برنج في النظام الاشتراكي وفكره الحقير وعبد من أعفاهم  
 لأخرى . وقال إنه لا بد من أن لانه حولا للمساكن و دسسته  
 من يثيره وإر كثر يريد أن يقول إنه لابد من دراسة عميقة  
 تواجه مشكل التطبيق الاشتراكي في الدول المتخلفة . وقد  
 صاب جيفارا على الدول الاشتراكية المتطورة علاقاتها لتجاربة  
 مع الدول الثمانية والتي تقوم على أساس الاسعار الدولية هي  
 اسوق ابراسمالية في شراء المواد الخام

أما فيما يتعلق بمسئول الحوادث بين كوبا وأمريكا على  
 ضوء حربة كوبا في محيطها بأمريكا اللاتينية فقد بدأ جيفارا  
 غير متحمس لملقنة هذه القضية بمثل حماسه هي الإجابة  
 على أسئلتنا عن التطبيق الاشتراكي . وقال كلاما عاما  
 مقتضب . الأمر الذي أثار دهشة ائداد

لكن عندما أدبعت لفساء مصرع جيفارا في بوليفيا لم  
 يشارك حرب العصاة في ذلك عام ١٩٦٧ . وعندما استنى  
 بسحب من كتاب «ثورة في الثورة» لويجي دويريه . حدث  
 مساهم معي ومن نفسي إلى كل جيفارا عند لقائنا في منزل

حسن عبدالعزیز کی قد وصل إلى هنا عاد سرك كون  
 و دھرت اتی مولفہا القیادۃ حرب العصابات هناك ریب ہد  
 ہو طریقہ نامین التجربۃ الاشتراکیۃ فی کوپا وما اذا کان ہد  
 الاقصایب فی الاجابة علی امیلتی شیئاً مقصوداً بل رہا  
 إذا كانت ظروف الحاصہ جدا القی أحاطت بجماع ثورۃ  
 کرہا قد جیت علی فکر ہذا التأثير الرومانسی الکبیر وأخری  
 بمساکۃ ہذہ المسجربۃ فی الثورۃ فی ظروف بلاد لاتینیۃ  
 اھری بجلت فی ظروف کوپا الحاصۃ  
 وأخیرا ملحوظۃ خاصۃ

فقد یتساءل بعض القراء، کیف استطاعت داکرتی ان  
 تستوعب کل تفاصیل ہذا اللقاء بعد عشرین عاما من وقوعہ  
 وبہذا، لقراء أجیب علی ہذا السؤال المشروع بش داکرتی  
 لا یزال لثورۃ بسببها بما یشمل بالأحداث الہامۃ التي عشتھا،  
 فصلا فی اسمی استعت بمقال ممتاز للاستاد موسی ہبری  
 " مع الاستاد موسی ہبری " کان قد کنسہ فی عدد ۷  
 مارس ۱۹۶۵ من حلقۃ لحر ساعۃ فی ہذا اللقاء، الذي کان  
 أحد حصوره



## للذكرى

عند ما حضرت بكراه السادسة عشرة ، وكان من رحب  
 فجاه وهو من فئة حبويته ونشاطه اللاكسيمي ، ووقع على حبر  
 رحيته وفروع الصاعقة ، كنت يومها اسبلا زائر بجامعة  
 لانكاستر في الشمال الغربي لبريطانيا استعداد لعودة إلى  
 القاهرة أبا وابني الصغيرة هناك التي قضت العام الدراسي  
 كل معي في بريطانيا وكانت ترتيباتنا هي أن سذهب  
 بسيارة إلى فرنسا وإيطاليا ومن تلقى شهر يوليو كله هناك  
 حتى نصل إلى نابولي ، ثم نتخذ المركب إلى الاسكندرية من  
 هناك

وفي صباح يوم تلكت هبة بالزلزل في جرس بهائف  
 وكان المنحدث بصلبي من روما ليمر في الصباح عينا  
 طرأ به الحادث الذي أدى إلى الوفاة في الصفحة الأولى من  
 لأهرام ثم المعني في صفحة الوثائق ، واشهد خرج هذا  
 الصديق المنحدث من روما عننا لفران أنمي لم أكن على علم  
 بالجبر

وسرعاً اتصلت بشقائقى فى القاهرة هلتما هناكوا لى  
 صحبه اعبر عن الصلوات الذى وقع فى الدوح السابو  
 وسابقت نرمن لآحد قول طائفة إلى القاهره ، لكنني عديم  
 وصلب كانوا قد واروه الثراب وعانوا وكانوا قد تلقى فيه  
 العز ، وانتهى الامر

إننى اتحدث عن شقيقى الاكبر المرحوم الدكتور إبراهيم  
 أبس يدى كائن مسيحا لكليه دار العلوم مرتين وعضوا بمجمع  
 اللغة العربية لمدة عشرين عاما ، وصاحب كرسي «عقده للغة»  
 بجامعة القاهرة وهو الرجل الذى كان له الفضل الأكبر فى  
 تربيتى المدرسية ورعايتى حتى تخرجت فى الجامعة وكى  
 فارق سن مبكرا ، ربما يزيد على سبعة عشر عاما  
 فعلمنا تخرج فى دار العلوم عام ١٩٢٠ واشتمل بالتدريس  
 كنت فى اسبغة اسند لمدارس الابتدائية وسافر  
 هو بعد ذلك إلى بريطانيا فى بعثة حكومية للحصول على  
 لكتور . هناك يرسل إلى الخطابات المشجعة على مدرسه  
 بحسنة الامانة ثم على مدرسة فؤاد الأول الثانوية بعد

ذلك وهو بلا شك صاحب الفضل في توجيهي لسحور «سبعة  
 «مصابيح» في السنة التوجيهية ومنها إلى قسم الرياضيات  
 بكلية العلوم وكان يعرف بالطبع اهتمامي الأدبية  
 والفلسفية كما كان يعرف محيطي للرياضيات ، وكان يقول  
 لي دائما : «إليك تستطيع أن تواصل اهتمامك الأدبية  
 والفلسفية وذلك بالقراءة المتأبرة ، لكنك لا تستطيع ذلك في  
 الرياضيات» ثم يصطك ويقول : «يا بني الأدب لا يطعم هذا  
 هذه الأيام» ولم أدم على قبول مصيحتة أبدا ، وظن إبراهيم  
 أنيس بالنسبة لي أبا روحيا وبالتأكيد عرفت هنا السبل صعبا  
 كعبر وأهتممت أما بالعمل السياسي الذي كان قد فقد  
 لاهتمام به منذ أن كان طالبا وفسيا وشاعرا يلقي قصائده  
 أمام سعد رطلول في بيت الأمة ، ثم أمام مصطفى السباعي  
 من بعده ، لكنه ظل في مكانة الوالد بالفنسية لي

وبر أحجل من أن أقول إنه أحد أجور حراس اللغة العربية  
 في عصر الحديث بأعمارهم القويا ولدا أحدث ثورة حقيقية  
 في علم هذه اللغة مدحا من دراسته للهجة أهل القاهرة ، وسها

مجهوداته في استخدام الكمبيوتر في احصاء تكرارات بحروف  
العربية

ولا شك هي أنه محسوب له أنه قول من مشرر بامناح  
معاصرة في دراسته أصوات اللغة مستعينة بالأجهزة بصوتية  
العبثية ، وأثمر هذا كله كتاب الرائد - الأصوات اللغوية ، وبعد  
ذلك صدرت له المؤلفات الآتية على التوالي من أسرار اللغة  
عربية - موسيقى الشعر ، في اللهجات العربية - دلالة  
الألفاظ - وهو الكتاب الذي حصل به على جائزة الدولة  
لتشجيعية عام ١٩٥٧ ، مستقبل اللغة العربية فاشتركت  
لغة بين القومية والعالمية ، طرق تسمية الألفاظ اللغة ، مجموعة  
مباحثات)

كما كان له أربع مؤلفات منشورة وهي

١ - العجز النحوي وقد كتبها خلال دراسته بكلية ر ر

العلوم و شرف على نشرها في مسرح الأريكة

٢ - ناعن أو صحته المصمم

٢ - المنصور بن عامر الانتلبي

## ١٠٤ . الحسبي في مجلس سيف الدولة

وقد مال جهوره المسمرة في حمة الله العسير لا على  
نطاق معالم المبرج وحده وإنما على الدلائل البهر  
وكنت هذه الحقيقة وراء أجهار في مقنة العويين ندين  
بدرغ لعيانهم في (معجم اللغويين العالميين) الذي تصدره  
جدة ٦ مدياناً بالولايات المتحدة

وبر هيم أيسر ليس في الحقيقة عربياً على كويت  
هذه لك العديد من بلاسيده الكوشيين بأبام دار الصوم وهم  
يشغلون اليوم المناصب الرموقة في الجامعة ووزارة التربية  
والعبيهم أو في الصحافة الكويتية ، وفصلاً عن ذلك فقد دعت  
جامعة الكويت لمدة شهر استقدا زائراً حيث ألقى عبداً من  
المحاضرات واستخدم الحاسب الآلي الجامعة في متابعة  
أبحاثه العلمية ، وعاد من هذه الزيارة بأجمل الذكريات شي  
حدثني عنها ولم أكن آنذاك (في أوائل التسعينات بما ذكر)  
قد ربب الكويت ولا عرفت أحداً من أهلها

في يوم ٨ موسو من عام ١٩٧٧ حرج إبراهيم ايس  
 كماره كل مساء يمارس رياضة القنى ساعة من زمان  
 وهو من حلى الذى يجلس إلى مكتبه فى هيوستون بـتور  
 ساعات متواالا بلا ملل ، وإذا بطلاب ليهي مسهتر يصدى  
 بسيارته وهو يحاول عبور الطريق

ونظ إبراهيم ايس إلى مستظمى المجردة القريب ديه  
 أن يعرف أهده من هو ، ووجد البوليس فى جيبه ورقة صغيرة  
 وهدء بها رقم هاتف ، واتصل البوليس بصاحب الرقم الذى  
 تبين أنه الدكتور كمال بشر عصيد دار الطوم انذاك ، وحضر  
 برجل وتعرف على الجثمان ، واتلم عانطه تليفونيا بانصب  
 وفى ليوم التالي اتصل من روما هذا الصديق لدى من  
 أنسى على علم بالحبر ، وحاولت أن اشترك فى ودعه لأخير  
 فلم افتح

عصبة حد وتقتدر وعمرهاى مفصله فى ذكره السادسة  
 عشرة

**فكریات مع علی مصطفیٰ مشرفہ**

---



## في الذكرى السنوية لهيلاده

حدثت كلية العلوم بجامعة القاهرة في أكتوبر سنة ١٩٤١ وبمخرجين، عيها في يونيو سنة ١٩٤٤ وهي لسنوات ثلاث الأولى والسهر الأول من السنة الرابعة لم يكن هناك أي اتصال شخصي بيني وبين عميد الكلية ورئيس قسم لرياضة التطبيقية الأستاذ الدكتور علي مصطفى مشرفة

كنت أحرص بالطبع محاضراته في السنة الثانية وفي السنة الرابعة ، وكان انداك يحاضر في علم الاستاتيكا في السنة الثانية ، ويحاضر في النظرية الكهربائية المغنايسية للسوء ، والبصريات في السنة الرابعة ، وكنا نحن طلاب الرياضيات ننظر إليه باحترام ومهابة شديدين، وكانت تشر في أوساطنا نحن الطلاب أسطورة أن من يهتمون النظرية النسبية لا يفتنون في العالم عشرة بينهم واحد مصري هو علي مصطفى مشرفة .

ثم وقع حدث طلابي في أوائل السنة الرابعة جعلني على  
 بصان شخصي به طوال العام. هذا الحدث هو انضمام  
 الجمعية الرياضية الطبيعية لطلاب وأقسام الرياضيات  
 وفيزياء. نتي تجري كل عام وينتخب فيها طلاب كل صف من  
 الصفوف الأربعة اثنين من الطلاب في مجلس إدارة الجمعية  
 بذلك العام وقد رشحت نفسي عن السنة الرابعة لانتخبي  
 رئيسا ثم اجتمع مجلس الإدارة الجديد ، وأكرموني رسميا  
 فاستقبوني ونهض المجلس لإدارة من العام الذي سي  
 ١٢ - ١٩٤٤

وبعد انتخابي رئيسا للجمعية بدأت في إعداد البرنامج  
 الثقافي للجمعية أي سلسلة المحاضرات التي سيقدمها  
 مفكرين في موضوعات رياضية وفيزيائية عامة تشير ، اهتمام  
 الطلاب وعرضت بالطبع على أن أصح في مشروع برنامج  
 سلسلة عن النظرية النسبية بإقيها على مصطفى مشرقي  
 وعندما عرضت عليه الاقتراح لم يعارض وإن كان قد طلب  
 بعض ملاحظات

ويستطيع ظلمت على اتصاله طوال العام وضمننا  
ذكرات عديدة جميلة عن هذه الفترة سوف أخصيها بثلاث  
منها ، حادثة محقورة في دعوى

- الذكرى الأولى تتطرق بطلاب اسمه صالح كان زميلا به  
في لجنة القراءة وإلى تخصص في التجريب ، وقد صار عميدا  
لكلية العلوم بالاسكندرية في الستينيات

جاءني صالح في أحد الأيام واقتراح علي أن يكون صحن  
برامج الثقافي للجمعية معاصرة له في الطبرياء ، رفضت  
طلبه على أساس أن طاكنا متكاملا أن يفحصنا بشي جديد ، ولو  
فتحنا هذا الباب ، بات أن يقوم الطلاب بإلقاء محاضرات في  
الجمعية لكي نقدم الطلاب جديدا ، ولم يفتح صالح فذهب إلى  
عميد الكلية شاكيا موقفه

تذكر أن ، ساهي الحميد جاء بيحت علي ، عندما وحدثني  
قال لي ، «الباشا يريدك على الفور» وذهبت إلى ، فقه العبد  
لهث من الجري ، وعندما دخلت ولاحظت حالتني قام من مكتبه

واحد كرسيًا ، ووضعته بحوار النافذة التي فتحها على الفور  
وقال : « سلكم عندما بهذا ولننقط أنفسنا »

وبعد خمس دقائق جاء « وخلص على كرسي آخر وجو ري  
رقد » في « هل يرضيك في مجلس الاساتذة في الأتوبيس  
بيب سلاب واقصوى » وكان طبعه يهوى الحديث بمثل هذه  
التشبيهات والاستعارات ورغم أني لم أفهم المقصد من  
هذا الكلام ، إلا أنني رددت على الفور : « بل ، طبع  
طبعي إن على الطلاب أن يثقوا في الأتوبيس احترام  
لأساتذتهم ، فبالإضافة إلى أنهم نكس على الوقوف لصغر سبهم ،  
فمنك العديد من حركته الموهودة وقال ظبنتي وانكم  
فور من شكوي الطالب صالح وشرحت له وجهة نظري التي  
وافل عنها مجلس إدارة الجمعية لكنه قال : يا سبدي  
هناك خدطري اعطوه قرعة وواقعت طبعاً لا اقتصاداً وريب  
حتراماً لرغبة العديد

- ، لكنني الناس متعلق بمحاضراته عن النظرية الصبيحة  
، بدارة : تسأل : هو الذي سيقدم العديد في هذه المحاضرة

ومررت ان من الأنسب أن يقدمه واحد من الأسادة وذهب  
 به مقروحة أن يعول تقديمه استاذنا د. محمد مرسى حمد  
 رئيس قسم الرياضة النحفة الذي كان له حصة خاصة في  
 قلبي ، لكن العميد رفض وقال أنت رئيس الجمعية وأنت  
 الذي تقدمت في الحضور وبالطبع كنت حجة من تقديمه لكنه  
 صمم على ذلك ومطت ما عليه ، وأذكر أن مبرج قسم  
 نظرية ، حيث الفوت المحاصرة كانت علينا بالناظرين من  
 داخل نكتية وحارجهما وأن الضحايا التي أثارته هذه  
 محاصرة كانت ذات أثر كبير على الحاضرين وطال من  
 المحاصرة والأسئلة إلى نحو ثلاث ساعات ، وهو أمر نادر  
 لحدث في برنامج المحاضرات

- أما الذكرى الثالثة فتتعلق بالصورة التذكارية التي كانت  
 تزهده في أواخر العام الدراسي لمجلس إدارة الجمعية مع  
 رئيس شرف الجمعية والمسنشرين ، ولا تزال هذه الصورة  
 في عرفة مكتبي بالملء حتى الآن .

و لمدة أن هناك من يخلصون على نكته اعبت بهذه  
 مسألة ، وهناك من يقفون وراءهم وقرروا نحن الطلاب

لأساتذته هم الذين يطعمون سمما ينفذ من الطلاب و عدم  
 لكن على مصطفى مشرفة كان له رأى فخر إذ صمم على أن  
 'جلس على المركبة في وسط الصورة ويجلس الأساتذة على  
 الجانبين وكنت في تلك الحالات الصعبة وحاولت جاهدا أن  
 أفلح مع زملائي الطلاب في الصف الطويل ، لكنه صمم على  
 رأيه وقاد ضاحكا أنت رئيس الجمعية وتستحق أن تكون  
 مركز الصورة ، وهذا ما كان فعلا

وبم أن على مصطفى مشرفة بعد تخرجه وتعيينه معيدا  
 في جامعة الاسكندرية ، ولكن بقرار ظلت عريضة إلى قلبي ،  
 صافية في نفسي وأتذكر أنني عندما عدلت رئيسا لشركة  
 كاتبة انجزي الطباعة والنشر عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ كان  
 كتاب «الجبر والمقابلة» الخوارزمي الذي قام بتصنيفه على  
 مصطفى مشرفة ، ومحمد مرسى أحمد ضمن كتب مدر  
 التي عهد طبعها

**الباب الثالث**

---

# **المُقفون والسلطة**

**في أوردى أبو زعبل**

---

## رسالة إلى زوجتي

زوجتي الحبيبة ها قدنا أرسل لك هذه الرسالة بعد عدة طوية منذ أن أرسلت لك خطابي خلال المحاكمة أيام حبس العسكري بالأسكنورية في أكتوبر الماضي ولقد حرصت على خطبي هذا بعد عشرة شهور اجبرنا فيها تجربة مائة وكانت عشر سنوات! أعني تجربة الأوردي بما تعبته من تعذيب يومي، وإعداد الأمية العظيمة، وعمل كائنسكرة في جبل أبو رهيل، ثم قتل لعدة من زملائنا، إنها باعتراف بما صنعته البارية في خصوصها السياسي في مختلفات أوردت المشهورة، ولم يكن أيفضها لتصبح المسورة مطابقة تمام لغير عرف الفار!

نقد سهت هذه التجربة الآن وعنتا إلى ادميتنا من هديد وبعثت أركت من خلال ريارك لي في الشهور الاجبره مجمع السرة ابدى وصلت إلى حالتي الصحة غير أنني اليوم أسرد صمعتي بالتدريج فلا تطلقى. ولكن ما يقض مصمعي حتى



سوم أن شهدي عطية، بمصرعه الفاجع في الأرضي بعد  
 سباط. لتعدي، هو وحده الذي قد لنا جميعا. وأولا مصرعه  
 وما أثار من حجة خارجة لاسمير التعدي حتى السوم  
 ولا سباط كثير من المستويات هذه الحال ومن قبل أن  
 الدكتور فريد حذار ببساطة وكتهم يؤثرون عملا عادي هؤلاء  
 الفتاة معروفين ويعيشون بينكم لا يحب أحدا منهم سمير ولا  
 تمتد إليه يد قانونا

في فتاة شهدي وفريد حذار هم اللواء اسماعيل سميت وكين  
 مصلحة السجون والامير اسماعيل طلعت مدير سجن أبو  
 رعين، ثم أولا وأخيرا السباط حسن مدير وعيد للطيف  
 رشدي ويونس مرعي هؤلاء الثلاثة مع الجاثون بشري  
 ولكن لا أشك أن وراء هؤلاء يقف رجال الناحية العامة بقيادة  
 حسن نصيلحي وبمصر رجال وزارة الداخلية ولست أستطيع  
 أن أصدق أن المسئولين في مصر لم يكونوا يعرفون ما يجري  
 في أبو رعين خلال الفترة من نوفمبر سنة ١٩٥٩ إلى يونيو

لا يرى كيف أتينا في رواية القصص الإجرامية التي وقعت.  
 هذا خلال هذه الفترة أرسلنا لك عدداً من الخطابات معروفة  
 به. وبه يسجل ولعلك لاحظت أن كل خطاب لم يرد علي مائة  
 سطر أسأل فيها عن أحوالك وأحوال بني ورفاههم. ثم حوطني  
 وأطلب إرسال بعض النقود. لقد تعمدت هذا لأن الخطابات  
 كتبت خلال أسوأ ظروف وإياها فترة التعذيب، ولم يكن لدي ما  
 أقوله. أو بمعنى أصح لم يكن ممكناً كتابة ما أريد أن أقوله.

• • •

لقد رحلت من سجن مصر يوم ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٩ ..  
 ولا أدري إن كان لاحتياز هذا التاريخ معنى خاص عند رجال  
 المباحث، ولكنني أعلم أن إعدادنا لما كان يمتطرون في أودبي  
 أبو رجب قد بدأ ومن واقفون في هذا سجن مصر ينتظر  
 الترحيل. فقد أحد مشور سمي مصر شوقي القطنة في  
 سفر رب نور عبود، وكسر منقسمه أشياء كثيرة من نور  
 لموصلة التي يحملها من سجن إلى سجن. ومعتد وصفت  
 العربة إلى حشر قعها الواحد والستون إلى نوردي أبو رجب

موجبت معرفة من الحالة على جملتهم، ثم صفين من بحور  
 يحمسون المعصى الفليظة على باب الأوردي وداحفه وكسرت  
 بصفيناب أن ينزل كل واحد منا بسرعة وفي مطلع ملايسه  
 على باب الأوردي كل ملايسه هنى يهنيح عاريا كف ولونه  
 أمه وأن يأخذ بسرعة برشا ويدلة سحر بيضا، ويهرج إلى  
 لعبه، وكان أساس اللعبة هو المفاجأة الكاملة وشئ يدهش  
 عن التفكير هنى لا يجد إسان هرصة ليحتج لو يداقش.  
 وبطبيعة الحال لم يستطع معظم المتظن أن يهز ذلك  
 المهمة في سرعة وكانت النتيجة أن قام الجود بضربهم وهم  
 عرايا - بالعصى الفليظة فضلا عن الإهانات الفظيعة.

وكانت مهزلة وما يبتسمها من مهزلة ومع ذلك فإن «هنة  
 لاستطبات» كما واجهناها لم تكن شيئا بالمقارنة بهنة  
 لاستطبات، التي قدمت ليحة شهدي عطية في يونيو الماضي،  
 ربي مات فحبها هنا العميق المرير. فضلا عن برملاء  
 الأحرار الذين ظلوا في حالة حطوة لعدة أيام بعد ذلك. وهي  
 اسرم انما لي لوصلنا بدأ رومين الحياة المدة لنا نقوم في

الصبح ويندفع وحش جماعه في طابور إلى جبل أبو رعد  
 ينكسر لأصجار، ويستمر العمل حتى الظهور حيث يعود إلى  
 الأودية ويغفل للمعجر علينا حتى صباح اليوم التالي وندعم  
 ، لدى يقم لنا هو أسوأ ما يتصوره إنصار في حياته حسن  
 أسود في صباح، نزل ثابت في الظهر- ثم حصار لا طعم به  
 وقطعة نجم شير القرف في المساء وحلال كل يوم تقريبا  
 ينتهي عدد من المصلين لاستفراغهم وضربهم ضربا مبرها  
 ورضعهم في رماة انفردية معطاء بالماء البارد وهلا أعطية  
 لمدة يومين أو ثلاثة. وكثيرا ما يعتج العبد في الصبح أو بعد  
 ظهر وفجأة تدخل مرفة من الجود بحجة تفتيش بهمير،  
 وكان علينا أن ندير وجوهنا إلى الشمال أثناء التحشيش ثم في  
 ختامه كان علينا أن نمنى ظهورنا كفننا راكمين في صلاة ثم  
 يدير كبر، بعد منا حول نفسه مرات ومرات حتى بأمر  
 لقسايد الكوثف وبالطبع خلال هذه العملية الهزلية يضرب  
 الجود عددا من المعظمين كحقما اتفق، إنها عمدت نثر  
 انصحت وحش الآن لم أنهم المقصود من هذه التظلمات

كان النجوى الظاهري أنا معيش في ثوب زبد حبه  
 عسكريه، والجور الحقيقي المقصود هو التنكيل. وفاربت أكر  
 ان حرجاً مرة لطليخ «رباصة» وخلال هذا الطليخ طرد  
 منا حسن مبرق في نهيق بالجمع عيد الناصر وأن يعني انه شيد  
 ومنية. عندها اعترضه الدكتور اسماعيل صبري عبد الله في نلا  
 بنا لا يفلح هذا ساء علي لوامر انهالوا عليه بالعصى حتى  
 فتحت رأسه، وبطبيعة الحال كان لابد ان يفتى دوري وبور  
 محمود انعالم وفي المرة الاولى عندما رفعت صوتي سببها  
 ملاحظات متواضعة على بعض ما يتحدث. أحدث أنا وزميلي  
 آخر إني انقرفة الانفرادية وبقينا هناك حتى جاء حسن مبر  
 منامير لاوردى، فبدأ به يغيثنا إلى المسر نور عقاب، وكان  
 بهذا الموقف فرحة ونية فرحة في كل الممر فقد بدأ وكأله  
 نصر ب وفي المرة الثانية لاحتجاجي أختنا إلى جسد أبو  
 رعد وبدأ المدوار على شكل مكثف على يد عرقه من  
 اجبور بقودها الصول مطلوع، واستمر الحال على ذلك حتى  
 عمى عنى من شدة الضرب، وحملني وملائي على اكمامهم

واسمها هي مينة مبنية إلى العصر ثم نقلت إلى عرفة  
 بالاحتياطية الانفراحدة المحصنة للمرضى، ويغيب عنها  
 عشرة أيام بين الحضانة والموت في الإسهام الأولى ولقد كان  
 من حسن حظي أن الطبيب الذي جاء لعيادتي كان رجلاً من  
 في مدرسة الثانوية وهاتئ حالتني في اليوم لأربع حنني  
 ضرورات عياده بالدموع تنقرا وظل يواظب يومياً عني  
 بتردد عني مرتين ويحصر أنوية حاضه من عنده حتى طمان  
 عني حالتي ويطبيعة الحال لم تكن الإدارة تسدني أن  
 لطبيب رحيل ساهني لي هي الدراسة وأن هذا هو مصدر  
 اهتمامه تكبير بي، وأحيانا كثيرة أحسن أمتي مدني بعياني  
 بهذا الرجل النبيل.

من أهبل طيك أكثر من هذا سوى أن أقول لك إن من  
 مبررات هذه المعاملة الوحشية التي قبلت فذلك على أساس  
 بعض بصمات هو موقف الرسالة الجري أثناء انعكاس  
 بالاسكندرية، فبعض كمجموعة لم تحف ابتعادنا لسناسي  
 للحكومة والسياسة عبد الباصر في قضيتي بوحدة

و بدمقراطية، ولكنى لا أستطيع قبول هذا التبرير سهواً  
لأن قصبة شهدى عطية (وكان من المعروف أن زملاء هذه  
العصبة على عكسنا لا يحفون بتسميم شبه الطلوع فساداً  
عبد ناصر مراد) قد أقيمت على باب الإزدي استنفاداً انفس  
بكثير من استقبالاتها، وأن شهدى نفسه قد ضرب حتى الموت،  
ولقد كنا داخل عمارته عندما وصلت دفعة شهدى. وبطبيعة  
بعدم لم ير شيئاً يذكر بهتينا ولكننا سمعنا كل شيئاً فقد  
كان لطلوب من كل واحد منهم فن بهتف بسقوط لشهوية  
وأن يذكر اسمه بصوت عال. وأن يقول «أنا مرده» الخ وغنيما  
رفض شهدى وآخرين كثيرين تنفرد هذه المظاهرات بحرية  
بهاوا على رأسه بالضرب حتى الموت ويبدو أن موت شهدى  
كان مفاجأة لاسماعيل همت وحسن مسير والأهريين

رأه همت يستقل سيارته ويمضى هارداً إلى بقعة  
رأه حسن مدير شمع الجبى على ذراعه مدعياً امام انصاره  
أن المعتقل عجموا عليه وصرخوه وكهروا ذراعه وأنه من  
وحده كانوا يدافعون عن أنفسهم. بعد وفاة شهدى وما

أحدثه من صحة حاتم الفداء بتعداد كبيره، ويولد لتمصيق  
صباحه ومساءه. وفجأة يحير جو المعتقل سلمات وقد حسبت أن  
رايكور اسماعيل يصيرى عند الله سماع أقولها هي مخجل  
شهادي واجابت انيابه طالينا وكان مدظرا محزنا للمصايط  
حسن منير عندما أتوا به للقوم النهاية بنجرية التحرف على  
صوته وإن داخل المبر كما تكرت في التحقيني لقد رأيته  
كالفأر لتهالكه، ولم يجرؤ على أن ينظر إلى بل كان مطرقا  
رأسه إلى الأرض طوال الوقت وقد وضعتني الشياطة في غرفة  
مغلقة وطلبت منه ومن ضباط آخرين أن يرفعوا صوتهم يجمع  
من التي كانوا يقولونها الممتطين في حفلة الاستقبال «وفي  
كل مرة تعرفت على صوته في يسر دون أن قرأه ويطبيعة  
لحال نادر حسن منير في اليوم التالي لوفاة شهادي حتى  
لا يلتذ به المعتقلون»

ر انصحة التي حدثت عند وفاة شهادي كانت أمر طمعيه  
ويكن لغرب أن رايكور قرود حذاد قد قتل واحد الأوردي  
لحل شهادي مشهور ولم تحدث وفاته ضجة ما!



انت مكره من بالطبع الكرم فريد حذار هذا بطنك  
 اشهم الذي مولى علاقي وعلاقي وعلاقي عمتك قبل بعد في  
 أكثر من مرة. كم كان ويها طيب القلب عظيم الإسهاب  
 يستطيع أن يتصورى صدمتي عندما أخرجنا من قصر  
 ذات يوم عند المروب لاستلام طعامنا ونحن مجرى كالعادة،  
 رجعت أمام البراية الإسرائيلية رجلا في ملابس سجن  
 ملقى على الأرض، وهو يبدو في حالة إعياء لم أتقبل في  
 أوب الأمر من هو هذا الأسار، ولم كنت وانقا أنسى أعرفه  
 ثم بدأت أنسى أن هذا هو فريد حذار، ومع ذلك لم أتقبل أن  
 ن كان قد مات عندما رأته أو أنه مومي عليه فحسب، فلما  
 سمعت في اليوم التالي أن أحد المعتقلين قد مات كانت  
 الصدمة بالنسبة لي عظيمة ووقيت في حالة مصيبة بيئة عدة  
 أيام. ولست أشك لحظة أن يوس مرعي هو المسؤول عن  
 قتل فريد حذار، فقد كان الضابط الوحيد الموجود بالبردي

عصر ذلك اليوم، وقد سمعنا نحن في العبر صوته وهو  
 ينادي بالحرب على قائم جعبد لم تكن تعرف من هو  
 في جانب هذا القتل والمهيب سمعت أنحوال المعتقلين  
 الصعبة بسبب سوء التغذية، وكثيرين مرضوا وأوشكوا على  
 الموت بسبب انتشار الأمراض ولم يتحرك أحد رغم كل هذا،  
 لقد مثلت في حالة مجاعة كاملة لمدة ثمانية شهور لا يعطون  
 لا ما يكفي للبقاء عليها على قيد الحياة فحسب

أما مهائنات العمل في جبل أبو رعل فهي عديدة،  
 صبوة من مثقفي مصر مثل د. فريد عوض والدكتور عبد  
 رازق حسني، والكاتب المسرحي الفريد فرج، د. برسم  
 حسن فؤاد والناقد محمود أمي العالم، والدكتور فؤاد  
 مرسى والدكتور فوري منصور والدكتور اسماعيل مرسى عبد  
 الله وغيرهم كثيرون ساقون كل يوم إلى الجبل صفاة  
 ضمة مرة في تقصى أيام الشتاء لكسر حجارة أبو رعل

بالإضافة إلى عشرات من الفاتحة التقاسيم والقبائل انغلاق

ومع ذلك يجب أن نقول إننا تعلمنا حرفة مفيدة و نرى من  
بها به الامر أجبت قطع الأحجار إلى قطع صحيرة كد كان  
مغلوب لرصف الشوارع، وكنت أحياناً أقول صاحكاً «صحة  
لي أريد أمل من الفقير» أما الامر الناس الذي أردت أن  
أذكره لك فهو تجربتي المثيرة في تدريس الرياضيات بداية  
للصديق محمد عباس سيد أحمد في قلا هذه الظروف  
السيئة 1 لقد صمم محمد على إعطائه محاضرات في  
العبر في موضوعات كنت أكون يدرّسها لطيفة  
البيكالوريوس في جامعة لندن في عامي ١٩٥٥ - ٩٥٦ ولم  
تكن هناك صبرة أو طليش في ورق أو ظم وكان قد مضى  
على إعطائي هذه المحاضرات عامين على الأقل وكنت قد  
بسميت محاضراتي والبراهمي... السبع ومع ذلك فقد كان  
مهمي وإحاطة الفصل في هذه محاولات التكم

وقد ظلت أسابيع أُعثر في محاولات التفكير هذه ومحاك  
بدأت خطوط الموضوع تعود، كان شلة حط كانت معده ثم  
حسب راسيات الذاكرة صافية بكل تفاصيل البراهين كما كنت  
أعلمها للطلاب أن العقل الانساني عريب في تحريكه  
للمعومات وهي استرجاعها والاغرب هو ان يتم ذلك في مثل  
هذه الظروف القاسية، ولقد كان الصديق محمد يغطي في  
ملابسه كل قطع الاحجار الطباشيرية التي يجيها بالجر  
لنكتب بها على بلاط العبر معادلات رياضية بالغة تعقيد ثم  
نمسحها بسرعة خوفا من أن مفاجأ بدجول الصباغ أو  
لجنود من القصر، وعنده قد يظنون أننا نكتب شفرة سرية؟  
لقد انتهت هذه المرحلة .. بكل ما فيها من مهامات وتعديب  
وأشياء قليلة إيجابية، وإذا كنت قد صممت على كتابتها لك  
فلنكن تصرفي كيف وصل بنا الحال من حصر في مساحة  
معتلة السباحة، وكيف كان على أنا ورماني أن نحمل

هذه سحابة الشجرة في صجر وبساطك وأحمد الله على  
كل هذا قد انتهى - وأرجو - إلى غمرو جفنة ولكني أظن  
أفكر في شهدي وفريد كثيرا - وأفكر في زوجتيها وبولادهم  
ما أعظمهم من حسارة وما أروعهم من مثلي  
أحبك وأضيق بك قوة.

دكامل

سبتمبر سنة ١٩٦٠

الرسالة عن كتاب د همد اعظم

«رسائل الحب والحنين والثورة»



## فہم ذکر ری زو حقی

بعد انكتاب نسي إلا مصنوعة من الرسائل الذهبية نسي  
 جوت ميني وبيرو حتى عابده تكبت الصعفة انصره  
 خلال فرد عصفة من تكريج مصر الحدث، وهي قمره كتاب  
 شديده القسوة علونا بحس الاتي. إذ لم يكن قد محس على  
 رد جب أكثر من شهرين عنصا بذلت دياح العر صف  
 العاية

أما بفترة فهي السنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٤، وبالدولة من أهد  
 يناير سنة ١٩٥٩ إلى ١ أبريل سنة ١٩٦٤ بذلت بعثقي  
 كرحد من مئات التسويحيين المصريين الذين اعتقلو فجر أور  
 يناير وكنت قد تزوجت عابدة ثابت في ٥ نوفمبر سنة ١٩٥٨  
 بعد قصة حب دامت عدة شهور قبل الزواج. وعشنا بحر  
 شهرين من أسعد أيام حياتنا حتى هاجئت عاصفة  
 الاعتقالات فوضعت هذا الكثير من أحلامنا وأملنا .

فصت عابدة ثابت من عملها في صحيفة «النساء» ومن لم  
 تغفل. كما فصلت أنا أيضا أثر اعتقالي وأصبها من  
 لاشد بواجب الحياة بلا مورد. أنا في المعتقل ومن في  
 الخارج.



وقد يكفى من الفقه أن نقول إن ما حدث لم يكن مصححاً كاملاً ما نالتهى القهوج. كانت هناك نذر ولصحة هي الشهور الاخيرة عام ١٩٥٨ بتدهور الموقف السياسي العربي بعد الوحدة المصرية السورية، وتآزم العلاقات بين ثورة يوليو والاحزاب الشيوعية العربية. وكان الخلاف يدور اساساً حول قضية شكل الوحدة

هل تكون اندماجية كما أراد حزب البعث السوري رجسال عبد الناصر. لم تكن فيدرالية يكون لكل قطر فيها حتى تنظيم شؤونه الداخلية ومن عجزه الخاص وكانت قضية الاولى التي يدور حولها الصراع في هذا المنطق هي قضية الديمقراطية السياسية التي كانت تتمتع بها سوريا قبل الوحدة. لقد كان من الطبيعي أن يمشك العرب الشيوعيين بسوري بتجربته الديمقراطية السياسية التي عرمتها سوريا منذ سنة ١٩٥٤، وكان من الطبيعي أن يرفض العرب كل نفسه سيما وتظاهر حزب البعث محل فصائله على ما أن

معاصمه توحده هي له وحده

في هذه الظروف كل من الطامعي أيضا أن تساهم  
لأحزاب الشيوعية العربية موقف الحرب الشيوعي السوري،  
وأن يكون هذا هو موقف الشيوعيين المصريين كذلك

بأن دعم بؤابر العاصفة خلال عام ١٩٥٨ فقد كانت لدى  
وادي غيري آمال في محاصرة النهرين قبل أن يفجر غولف  
انفجارا يستحيل تدارك انكسار وكان مصدر هذه الآمال ثقني  
في وطنية نظام عبد الناصر وشعبيته، وتفجير ثورة تمرد في  
العراق عام ١٩٥٨ التي اجتاحت كل دعائم النظام الطغيان  
ودبرته تدميرا، وموقف الاسماء السوفييتي المناصر لثورة  
بؤابر العراقية وقناعتي باسمالة استمرار نظام وطني في  
معداة الامبريالية والقيام بعملية حلبية واسعة النطاق ضد  
الشيوعية في ان واحد وعشرات الانسباب الاخرى.

كل هذا ظل يمسح الثقة بأن هناك آمالا في رأب الصدع  
والعودة إلى علاقات التعاون التي كانت قائمة من قبل بين  
بؤره يوسيو والانحزاب الشيوعية العربية، وبحكم عملي في

محبته، المساء كعحر الشجر العربية والحاربية في الفرة  
١٩٥٦ - ١٩٥٨ كنت على اتصال بكثير من طرء الأرمه،  
وعلى مبره بكثير من أسرار هذه الفتره في المجال العربى  
وحارات كما حاول احراز المساهمة في حل الأرمه على  
ساس مبدأ صحيح.

لكن يبدو أن القوى المصرية والعربية المحافظه أنى كانت  
بمارض محاصره الأرمه كانت أقوى منا بكثير وكانت  
بنتيجة تدهور الموقف خطوة بعد أخرى وحسرت اثر  
محاكمة بعض الضباط الناصريين في بغداد وهداهم  
وساعدت على هذه حالة الزهر التى ركبت القيادة السياسية  
في مصر معتمدة على شعبية عبد الناصر عريب - وهى  
شعبية لم يكن هناك شك فى قومها مما أدنى بها إلى اعتماد  
سياسة «وحيدا فى الميدان» التى بدأت بمحاولة تصفية بحرب  
الطبرعى السوري ثم استتت بعد ملك تصفية حرب سمث  
سوري ولكنها انتهت فى منتصف ١٩٦١ إلى تصفية نظام  
عبد الناصر فى سوريا

ومن لاسفلة في أقوال إن الاحطاء السياسية امتى يورط  
فيها احزابى الشيوعيان في دمشق ويعداد أنذاك قد ساهم  
في رايى في الوصول بنا إلى هذه النهاية الفاجعة لخول وحده  
عربيى في عصر الحديث. وإن كانت للمحمولية الأثر فيها  
حدث تقع في رايى على أكتاف القيادة السياسية في عصر  
بها تورطت فيه هي من أخطاء صياغية وما تورطت فيه  
اجهزة أمها من جرائم

وليس بالصدفة أن الذين طعنوا الوحدة المصرية السورية  
الطبعة الثالثة في سبتمبر سنة ١٩٦٦ كانوا أصحاب  
نظام اعلى الضباط السوريين الذين كانوا يعملون في  
مكتب انشيز عامر في دمشق بقيادة المحلل مدير مكتبه.  
ولست أشك في أن هذا العمل قد تم لصالح الرأسماليين  
والأقطاعيين السوريين الذين هددتهم إجراءات يونيو سنة  
١٩٦٦، ولكن ظل السؤال الهوى قائما كيف تم الانقلاب  
على برهده بهذه السهولة بل كيف انهار صرح الوحدة في  
دقائق؟ إن الاجابة على هذا السؤال لا تكسب أهمية تاريخية

محمداً وأبناً مرتبطاً بمستقبل النضال من قبل الواحد في  
 المسلسل وفي رأي أن المفتاح الرئيسي في هذه الاجابة  
 يمثل في عداة نظام عبد الناصر للديمقراطية النسيبية  
 واجهة الوطنية التي أعطى أعضاء الوحدة فرصهم ذهبية  
 لم يكن إحد ما حدث من اعتقالات في فجر أول يناير سنة  
 ١٩٥٩ مفاجئة كاملة لي، وإن كان اتسامها وشملها هو  
 «مصر الفاجي» ، ويبدو لي أعترف أنه حتى بعد وقوعها  
 ظلت في الأسابيع التي أرجح أن الاعتقال لم يطول، وثبت  
 حبساً هذا التفسير، وطال اعتقال النشطاء والسياسيين  
 المصريين، وامتد إلى أبريل سنة ١٩٦١، أي أنه خلال خمس  
 سنوات وثلاثة شهور

وقد قضيت هذه الفترة الطويلة في عدة معتقلات  
 مختلفة بدأت بمعتقل القبة ثم معتقل الواحات الخارجة، ثم  
 عند بي سين مصر استناداً لتقديمي مع سجن هويس  
 إلى المحكمة أمام مجلس عسكري برئاسة مدير سلاح المدفعية  
 البر ، هلال عبد الله هلال في أكتوبر سنة ١٩٥٩

دالاسكبرية. وبعد المحاكمة عدنا من الاسكندرية الى سخن  
مصر مرة اخرى، حيث نقلنا في ٧ نوفمبر ١٩٥٩ إلى معتقل  
أوردى أبو رجيل.

وفي أوردى أبو رجيل جرت أول تجربة تذيب  
جفعية على يد جهاز المباحث العامة ومسيطر مصنع  
السجن. وليس لدى شك في أن هؤلاء الذين أشرفوا على  
هذه تجربة البربرية لا بد أن يكونوا قد تربوا على يد بعض  
ساربي من الألمان، لأنني عندما ررت بقايا معتقل بوشطالده  
في أديب عام ١٩٦٩ واستمعت إلى شرح التذليل وجبت  
تشبها غريبا بين ما كان يجري فيه من أساليب تعذيب وبين  
ما جرى في معتقل أوردى أبو رجيل. ولقد تولى قيادة هذا  
الفعل بوحشي الذي سوف يزد وصفه في صفحات كتاب  
بفميد حسن المصباحي من جهاز المباحث العامة واللواء  
سماعير همت وكل مصلحة السجن. وأسفرت هذه التجربة  
بفاجئة قتل الصديق الحبيب شهدى عطية في يونيو سنة  
٩٦ وعشفت بحركة الدولة لوقف التعذيب وإبعاد المستويين

عن هذا العمل الاجرامي، ومع ذلك فلا يزال المسؤول عن  
قتل شهدي عطية ومن قبله الدكتور فريد حداد حتى ان  
يؤمر براءه.

وبعد توقف سياسة التعذيب في الاوردي نقلنا في يوليو  
سنة ١٩٦١ إلى معتقل الواحات الخارجة، وثقنا هناك في  
ضروب معتلة بسببها حتى أفرج عنا في ابريل سنة ١٩٦٢ إثر  
إلغاء الاحكام العربية واقرار سياسة صافية العنقلات

ومن سرريب أسى خدمت إلى المحكمة فسام مجلس  
المسكري بتهمة الاتصال بالاحزاب الشيوعية العربية، مع  
هذا الاتصال كان مبروما للمسئولين طوال عامي ١٩٥٧ و  
١٩٥٨ باعتباري محورا للشئون العربية في صحيفة  
«لواء» كان الاتصال بشيادات هذه الاحزاب من ضمنهم  
عطية، من نقد مشرت اكثر من حديث خصمي في «لواء» مع  
قادة هذه الاحزاب. قلم بكر هناك ليس منى خساف على  
المسئولين هما نطق بهذا الاتصال ومازالت اذكر اني كلمت  
من قبل للمسئولين في معارننا بالاردن وسوريا عام ١٩٥٧،

بأعصاب لم تكن من صميم عملي الصحفي ورصبت انقياد بها  
عن حذب حظوظ لأنها كانت حروبا من صميم مشاهد مهتر  
تخزني في المجال العربي آنذاك

وهنم ذكريات كثيرة عازلت أذكرها مثلاً في لأخر ب  
برطانية في الأردن كانت قد دعت في مايو ١٩٥٧ في عقد  
مؤتمر وطني في نابلس لمواجهة السياسة الرجعية للملك  
حسين. وقد حاول الملك ان يمنع قيادة هذه الأحرار من  
لوحسب إلى نابلس بكل السبل ومن بينها معاصرة كل  
لحرق أبحاثه من عملي بنقط حراسة عسكرية. وقد تصادف  
وجندي في عمان في هذه الفترة الحرجة وقد باسحق  
العسكري لسفارتنا - الامتداد قواد هلال برجوسي أب أهرج  
في إحدى سيارات السفارة ليلا ومضى بعض قيادة بحرب  
التحرير والجيبة الوطنية منكريين لانظلم من عمان إلى  
انقدس حيث مولى العنصل المصري في القدس نظوم من  
هات في نابلس لحضور المؤتمر وقبالت رجاء بطبعة بحال



ورصدت انهمه على ما فيها من محالطاً ويشهد على هذه  
بوقة الاسماء فلورق القاصي الصحفي الذي صحبني في  
هذه الرحلة، المجموعة بالمحاطر

لقد رويت هذه الواقعة حتى يدرك القارئ سحرية المؤلف  
بدي كان على في تواجده أمام المجلس العسكري حينها  
بأنشيه بعضهم المسؤولون وكانوا يرجعون على أداها وكان من  
لطبيعي أن ادعى في تحقيقات النيابة بحقيقة بولاع  
وتفصيل الأحداث وفي اطلب حصاد أقوال عدد من المسؤولين  
بدي كانوا من شهودها . ولم يكن أمام المجلس العسكري إلا  
أن يحكم ببرائتي.

ولقد سمى أن ذكرت أن ظروف معمل الواحات كانت  
معقولة نسبياً في تلك الفترة بالقياس إلى ظروف المعتقلات  
الأخرى. فقد كانت هناك حرية في الحركة داخل أسوار هذا  
المعقل الكبير وكانت هناك مزرعة بعد عن المعتقل نحو ثلاث  
كيلو مترات وكان في مقدورنا الذهاب إلى المزرعة وافعلنا فيها

إد شينا وقد استطاع العقول مطرقهم الحاصه بومر  
مكتبة صححة من الكتب السياسية والايبية والطبية و فلسفة  
وإباريجيه وأجهزة ترانسميتر كانت هي صلبها بامعيات  
بعدم لصفحة وكانت المكتبة عوناً كبيراً لهؤلاء المنطقين الذين  
طال حرماتهم على احتمال السجن وقتل وقت ، لفرح  
ر سبقت أنا شخصياً من هذه المكتبة أكبر استعادة ، د  
استطعت بتنظيم وقتي أن أجز خلال عام السودة لاوس من  
كتابي «أنتم والعصارة» الذي صدر عام ١٩٦٧ كتب أمكن  
بالتدريج الوصول على المجلات الأدبية والثقافية التي تصدر  
في القاهرة وكانها خافراً لنا لإصدار مجلة هانظ أيبية  
كان بي شرف المشاركة في تحريرها

وم نكر صلبنا بالامالي مقطوعة خلال هذه الفترة، فقد  
كنا مع المحكوم عليهم بأحكام قضائية في مكان واحد ولم  
يكن بفرق بيننا إلا لون دالة السجن، وكان للمحكوم عليهم  
حق سبهم الاطلايات من أعلامهم وحق الريارة مرة كل شهر  
على عكسنا نحن المحتالين إذ كنا بلون حقوق

ويكر بعد فترة وبالتحديد خلال السنة الأخيرة من حياته  
 لبعض، استنطاق المعتقلين التظلم على هذه الصعوبات .  
 مبرر وصول خطابات ذويهم لهم عن طريق إرسالها بالبريد  
 باسم أحد المسجونين . كما استنطاق أهالي المعتقلين بزيارة  
 بناتهم بكتابة اسم أحد المسجونين على فورمات الزيارة عند  
 الوصول إلى باب السجن . وعند الدخول إلى مرحة بزيارة  
 يجلسون بينهم في انتظارهم ! وعن الطبيخي أن إدارة معتقل  
 كانت على علم بهذا التحايل ولكنها كانت تفحص عيبتها  
 بالتصريف ولكنها لا تعرف شيئا !

في هذا هذه الظروف استطاعت زوجتي أن تودس أربع  
 مرات في يوليو سنة ١٩٦٢ ، سبتمبر سنة ١٩٦٢ يناير سنة  
 ١٩٦٤ وفبراير سنة ١٩٦٤ وحالت هذه الزيارات بعد فرق  
 أكثر من عامين وفي ظل هذه الظروف تسلمت منها عددا من  
 لرسائل يجد القارئ بعضها في هذا الكتاب . وفي ظل هذه  
 الظروف استطاع المعتقلون والمسجونون العباج بشئ نقامي  
 واسم مسجد القارئ صواء في بعض الخطابات ، مشيرة  
 بالكتاب فقد رأى المعتقلون مسرحا في الهواء الطلق و خرجوا

عدد من المسرحيات المعروفة وضطت الفرق الرصاصية من  
كره سلك وكه القتم الخ.

كما انضم النشطاء والجلاد السياسيون وعمدوا أمام  
اليوم هذا الجانب فمن الممكن القول إن الخلافات السياسية  
بين اليساريين المصريين كانت قد بدأت قبل بداية سنة  
١٩٥٩ وكان محور هذه الخلافات هو الموقف من سياسة  
الحكومة عام ١٩٥٩. بينما كانت الاغلبية ترقب هذه السياسة  
في حذر وتحفظ وبمظرة بآفة القصص الوحيدة والديكتاتورية،  
كانت مجموعة شهادي عطية تنحدر موقف النأييد شبه عطلق  
سياسة عبد الناصر. كان هذا هو الموقف حتى بداية سنة  
١٩٥٩، ولكن بدأت بعد ذلك الانقسامات والخلافات داخل  
صفوف الاغلبية في المنقلب لم توطد قسم من هذه الاغلبية  
في تحولات يسارية خاطئة لسياسة وطبيعة قيادة ثورة يوليو  
وصب التي جد الترويج لنظرية رأسعالمه القولة الاحتمالية  
انح. بينما ظل الجزء الآخر محافظا على نظرة واضحة بقدام  
عبد ناصر لانكر عليه اصوله الوطنية التقدمية وبظن

مدد للنظام لمواقفه غير الديمقراطية وموقفه الحامد من تصه  
لوحده

فى الواحات الى كات هناك ثلاثة تملار سياسيه  
أهدف يكار يقول إن الاشتراكية تتحقق بالفعل على يد عبد  
الناصر والأحر يرى فى عهد الناصر معثلا للاحتكارات  
لمصرية واجبية والتيار الثالث يرى فى النظام علامات حكم  
فئت لبرجوارية الصميرة بكل ما عيها من مميزات ثورية  
كبيرة وتناقضات ومواقف معاربه الديمقراطية.

لقد كان طبيعيا أن تصدر مجلات سياسية فى براحت  
تعبر عن هذه التيارات الثلاثة وأن يشتد الصراع والجدل.  
وأحيانا كان يتحول إلى نهجمات شخصية أسماء إلى جو  
لمنقل أسماء بالغة ولعل هذا الوضع كان ذكرا حنة لمكرية  
وبغية عثرنها فى الواحات وسوق يرى القارى أهداف مد  
فى خطابات المتدالة بمعنى وبين روجنى

بعد هذه الصورة العامة أود أن أوضع عددا من الحقائق  
أخصه بهذه الرسائل. لقد ظل الاتصال بينى وبين عابدة

ثابت مضمناً طوال السنوات الخمس، ولم يتقطع إلا مرتين  
 وجرى ذلك خلال فترة النعشب في قبر وعمل، وكثير من رسائلها  
 وحسن التدبير، عيّن أن مضمونها وصل عن طريق ريسر  
 شخصي تطوعوا إما شهادة أو مقابل نقود أن يحملوا إليها  
 خطاباتي أو ينفذوا منها خطابات لتصلها لي ولكني لم  
 أستطع الاحتفاظ برسائلها في السنوات الثلاث الأولى خوفاً  
 من التفتيش المعاصر لها داخل المعتقل، وما كان أكثرها  
 وحفظت فقط بخطاباتها خلال الفترة ١٩٦٢ - ١٩٩٤ بين  
 القمتي بالواجبات أما رسائلي لها طوال السنوات الخمس  
 فقد حفظت في بها في عناية خاصة، وهكذا وجدت عند  
 هذا هذا الكتاب كل خطاباتي لها وبعض رسائلها لي.

ولعل هذا يفسر القارئ ما سوف يلاحظه من أن رسائلها  
 لي في كتاب لم تبدأ إلا في عام ١٩٦٢

ومع ذلك فالرسائل المنشورة ليست إلا جزءاً من الرسائل  
 المتداولة بيننا ولم أحضر من هذه الرسائل إلا ما رتبته في  
 دالة خاصة في متابعة أحداث الكتاب، وبطبيعة الحال هناك

عشر اب أخرى من الخطابات الشخصية التي لم نشر فيها  
في كتاب

تدعى قصيدة التوقيع في نهاية الرسائل - لقد كتب عذاب  
وقع خطباتي باسم «كامل» وليس هذا اسما سرية، ان هذا  
هو اسمي الحقيقي في سررتي وهي أعلى عندما كنت صغير ،  
ولقد درجت العائلات في زماننا على التقليد الغريب بأن يكون  
للمولود اسم في شهادة الميلاد غير مايلقى به في سره ،  
أما هي فقد حرصت على التوقيع باسم «عذابات» خوفا  
من أن تلغ الرسائل في أيدي أجهزة الأمن، وكانت قدسني  
باسم «السعد» في هذه الخطابات لأنها كانت مرسلة باسم  
ابن سحر، الشبوعي الأستاذ سعد رحمر، ومكتوبة كأنها من  
شقيفتة!

ولقد حرصت على نشر هذه الرسائل كما في نون ضامة  
أو حديد، اللهم الا تصحيح بعض الأخطاء الإموية أو حادة  
صناعة بعض الحمل الركيكة مع الاحتفاظ بالعسى كما هو  
لاسر حرص على الاحتفاظ بالطابع الفارسي والاساس  
بكل جوانب قويه وصعقة الرسائل.

و مع ذلك فليست أقصد من هذه الرسائل بثوث هذه  
 لعدد احمده من تاريخ مصر . إن هذا انهد على يكون عن  
 دهنى و ما كنت أزعج أن هذه الرسائل تعطى القارى صوره  
 هامة سرية عما جرى في هذه الفترة من تحديق واحدات  
 هامة وشهوات محيطة

إن ما دعاني إلى نشر هذه الرسائل في هذا الوقت بالذات  
 هو وفاة زوجتي عايمة ثابت وما وجدته من مشجيع من عدد  
 كبير من الاصدقاء المخلصين على هذه الرسائل - على  
 نشره . ولم أقصد من النشر أن أخدم كتابا سياسيا في  
 الحب الاوى

ونكنى أود أن أوضح امي است ذاعبا بهذا النشر في  
 مشاركة في حملة الشهير التي يتم من لها عيد القاهرة، بن  
 و منه في السنوات الاخيرة من عناصر وحمية مصرية  
 بعد بها سقطينى الشعب والخنقاره، والتي يستهدف بقضاء  
 على كل سحراب الايجالية لثوره يوليو



وعسى عن اليسار أننى كنت ومازلت مقبعا بنى عبد  
 ناصر هو استعمار حقيقى لعرابى ومصطفى كامل وسعد  
 زبول وإن كان استعمارا أرقى، وإن الذى يذكر أن عبد  
 ناصر هو أحد القادة المرموقين للتصالح الوطنى و العربى  
 ضد الاستعمار فى العالم الثالث فى العصر الحديث هو  
 شخص أما بفرس أو سفيه! ولا أعتقد أن هناك شخصا  
 واحدا، حتى أى قدر من الموضوعية يستطيع أن يذكر لبيعة  
 التحولات الاجتماعية الهامة التى قادها عبد الناصر فى  
 مجتمع المصرى.

وليس معنى هذا أنه لم توجد سلبيات هامة ولم نتركب  
 أخطاء، وجرأتكم فى ظل عبد الناصر، لقد سبق لى أن أوضحت  
 رأيى تفصيلا فى هذه السلبيات، ومحاسب القصور فى نكر  
 الثروة ومبالاها فى «معلومات اليسار المصرى» مع تطبيق  
 الحكيم، وقد شربوا دار القضايا البيروثية عند عام

و لاكثر من هذا اسى واحرين كثيرين خلونا ان سه عبد  
 اناصر والنظام عموما إلى خطورة هذه السلبيات فى  
 حسب رعدما وقعت " وجاء هذا النسب على صورة مقالان

ومطبوعات وخطاب احتجاجية (سنة ١٩٥٧ عندما كند مرشحا  
 لدارء الفواتلى) ووصلت من بعض المثقفين رعب إلى عبد  
 الناصر من خلال أصدقائه والمضطلع به وربما بعض بعد  
 بافظ بهذا النعد في وقت كان معظم قادة حملة «التشهير  
 بحالفة يسيمون بعمد عبد الناصر ويعلمون تأييدهم الاعمى  
 به بالحق وبالباطل»

ولان عبد الناصر كان ولى نعمة كثير من قادة حملة  
 التشهير التى تجاوزت فى السنين الاخيرة. فان لاسس لا  
 يملك لا أن ينظر بالشعور والبراءة إلى كثير من قادة هذه  
 لعنة الذين تعودوا أن يأكلوا على كل الموائد

ن هذه الرسائل ان لا تستهدف التشهير وانما تحكى  
 اولاً وهيراً قصة حب وصمود بين زوجين شابين مثبتين  
 بالفعل اسبابى ايركتهما امامير المركة السياسية بصفة  
 اصقان لزوج أكثر من خمس سنوات وتشريد أتروجه طول  
 هذه بعمرة ومع ذلك فقد استطاع هذه الصب أن يصمد  
 للأحشر



لنفاصل عبر الصححة وإذا مكفى هنا أن أذكر الترفاع  
لأساسية الحادث وبطوركته.

في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٧٥ كنت عاتيا بالطائرة من روم  
حيث حضرت اجتماعا لحيراء الاختصاصيين لندوة لاهية  
والبراهمة الفوقية وذهبت روجتى ولهنى حطار لانتظاري  
كالعادة في المطار وقبل وصولي بربع ساعة هاجم كلب ضار  
أهبطى حمار وعقرها في قدمها اليسرى، واندمعت روجتى  
بذافع عن حمار هجم الكلب عليها وطرحها على الأرض حيث  
عقرها في ساقها الأيسر وكعها الأيمن أيضا ونفذ دها إلى  
مستشفى مشية البكرى لورا حيث جرت الإسعافات الأولية.  
ثم بدأت المستشفى في اليوم التالي حقن روجتى وبنى  
بمصل المضاد لمرض الكلب لمدة عشرةين يوما أي من ١٨  
أكتوبر حتى ٥ نوفمبر وبدأ الشمس وأصبح من علاج  
الامر الذي دفع روجتى إلى العودة إلى محلها المسمى في  
يوم الخامس عشر من الحادث، وبناء على مشورة الأطباء  
رعد ساعد على حلق حوالاطمئنان الكلب بيمت جهت

تكامن بعراض المرض، وماقاله أطباء مستشفى مسيه  
اسكرى ومستشفى الكلب والاطباء الخصوصيون من أن  
يصل مؤكداً الفجول ومن أن أعراض المرض أن يدور  
هناك بطور هي اليوم الحادي عشر من الحادث وما يصي  
يؤرم بعدى عشر حتى الثامن عشر يوم تعقيدات أو شكوى  
شاع الاضطراب في نفوسنا وصارت يوم ٦ نوفمبر بعد  
انتهاء العلاج لحضور مؤتمر اليوسكو الخرى في قطر، وليس  
يحظر على بالى أن وداعها لي على باب منزلنا هو سرداع  
الاخير

بعم لقد شكت ليلة سفرى من ألم في ذراعها اليمين ولكن  
ما سهل ما سهلنا - نحن الاثنى - هذا المجهود الذي بدته  
في كتابة مقالاتها بعدها البسني اثر عوبتها إلى بعض  
لصطفى. خلا عن شكواها منذ سواك من الام بزماتيرمية  
في ذراعها وقصصها

لاعمر هو ذلك اننى تحدثت معها تلفونيا من قطر قبل  
وداعها أربع وعشرين ساعة ولم تكن تشكو الا من ألم شديد

في راعها الأيمن، لقد جئنا، التقنيات الصحيحة خلال الأربع  
واعشرين ساعة الأخيرة لها، وتدهور الموقف فجاء ويحلب في  
عجوبة ثم عاضت روجها الطاهرة في جميع أنحاء  
بولمبر

قد ماتت عابدة ثابت في أصبح سنوات حياتها ، وبعد  
أن يد أن القدر قد أسسم لنا يالبيت السعيد والابنة ، التي هي  
قرة عين والقيها، جاءت هذه المفاجئة الفاطمة لمسلم ولا  
مردودة في حياة سعيدة طويلة لنا مع الثلاثة وهكذا ،  
يقدر أن يصرمسي وابنتي من أعز وأحب من كان لنا هي  
الحياة!

كانت عابدة ثابت أسلمته لكل معنى الكلمة ، رفيقاً  
كالسليم باسمه كالرهور، في جماعة الكلمة الطيبة، وكانت  
د لنا قادرة على أن تشيع في كل من حولها روح سبعة  
وسرور معها كانت الظروف نستحق عليها كلمة الكاس  
لامريكي مارك موين حين قال في «يوميات حواء» مشير إلى  
زوجته ، «بما حكى كانت هناك قصة»

ولكن عابدة ثلاث كانت شجاعة أيضا حصرونها في  
 دمار ع من المصطفيين والمظلومين والفقراء إلى أحد من  
 مد بعينه الناس تهورا كانت نكرة للظلم والاضطهاد إلى  
 أنهم انحدروا وكان قلبها دليلها في هذا البرد، يصدق عليها  
 أيضا كلمة تولستوي هي وصف مكسيم جوركي بأنه هادئ  
 القلب، الحكيم، لقد كان قلبها هو دليلها إلى الحكمة لأنه كان  
 يتسمع لصيحة الآخرين ويهتف بالآخرين قبل أن يهتف  
 بنفسها.

ولقد بدا لي دائما أن عابدة ثابت والموت شيطان  
 متدحرج، لأنها كانت على الفؤاد الحياة،  
 فما اتسبب الحياة بعدها على الفؤاد حروها جودا و حروف  
 من صميم قلوبهم!

سيد العظيم ييس

## العصيدة

---



بعد بام من وصول حطتها الاحمر، وبالتحديد في ٢  
ابريل سنة ١٩٦٤ مع موحلي مع آخرين من وملائتي في  
السجن لعمري بالقاهرة.. نقلنا للسيارات إلى سجن أسبوط  
حيث بقينا في هناك عدة ساعات وهي مساء نفس اليوم ألقا  
بناقصر إلى محطة الجيزة حيث وصلنا الساعة السابعة من  
صباح يوم ٤ أبريل ومن محطة الجيزة نقلنا سيارات وزارة  
لدخية إلى السجن الحربي

خلال ساعات الليل التي قضيناها في قطار سيوط -  
الجيزة حاولت أن أنام واستطعت من طول الإرهاق وشدة  
الانفعال. هاتئنا أخوه مرة أخرى إلى زوجتي وأولادي وأهلي  
وشعب مصر. هاتئنا أخوه من جديد إلى أرض الوطن؛

لكنك كنت مبعدا خارج البلاد، رغم أني أعظم علم البلاد  
أن أرض الفواحة المارحة هي حرة لا يتجزأ من أرض  
ابنصر. نعل هذا يثبت مرة بعد مرة أن الوطن ليس هو  
الرمال و القمجر والأصمغة والمخاني، وأما هو الناس

الملاحون والعمال والطلاب والمثقفون والجنود وكل من يصنع  
سنة في حاصر مصر ومستقبلها!

في بدء العود من حديد فيثشروب من مياه النيل بعد أن  
حرمت منه سنوات، وأمتع عيني بخضرة الوادي، وحطويه  
السيدسية امتع أربي بأصوات أولاد البلد وضجكانهم.

أهسست في القطار بمشاعر شديدة الشبه بمشاهري يوم  
عودتي من البعثة عام ١٩٥٢، لحظة اقتراب السفينة من  
شاطئ بورسعيد لم تكن أعرف واحدا من المنتظرين على  
شاطئ ركني كنت توالف إلى احتضانهم جميعا كأنما هم  
جميعا أهلي وأخوتي، وعندما مزلت إلى الشاطئ وقبسي أول  
حصار ابتسمت في وجهي استسلمة عريضة وشجعت على يده  
مرحبا كأنما معروف بمصنا الهمس مند زمان طويل وأطلب  
نفس به نظر إلى في دهشة لا يقهم لهذه التسمية 'سمازه  
مصا

حاولت: اني ان أنام فلم أفلح. فشغلت نفسي بمظم  
قصيده والعامية معبر عن مشاعر هذه اللحظة وخطا

سبحن الحرمى حوالى الساعة التاسعة صباحا كغلب نظره  
 على هذا المسجدين. سبحن ككل مسجودين اللعنا بعدو عددا فى  
 مظهره مع اننا كنا نسمع طوال السنوات الخمس عن تعذيب  
 الذى يجرى فى راحته ما يقسمون له اليه ورأيت كليلين فى  
 فناء سبحن يتسكعون فى تكامل من قلة الفعل عيبا يهين  
 كانت بتسامات صياط المياح العامة فى انتظارنا، وشئ  
 غير قليل من الأدب واللقاة فى المعاملة قالوا لنا ان  
 نكون فى بيوتنا بعد ثلاث ساعات عندما ينتهي من  
 استمرات البينات والكلمة وتصدير كل واحد منا

وسأنت ضابطا لا أصرف اسمه - ولنا بدا أنا بعرف  
 سنى - ان كان فى استطاعتى أن أتحدث مع  
 لثيويين لأخبرهم اسمى بالقاهرة وأسى ستكون معهم بعد  
 ساعات، فحرب بطيى على الفور وكانت الصموية الأولى أن  
 أذكر أرقام تلفونات منزل اخوتى بعد هذه التنبه بطويقة  
 ولكنى ذكرت رقم تلغرافى شقيقى هاطمة فى التماسه وبرت  
 العرض فلم أجد ردا وصحت الضابط قائلا ان أرقام تلفونات  
 بمساسة قد تغيرت خلال هذه السنوات حاولت ان يصل

يستقبلني بحبة في النقي. وحاد صوت ووجهها واصد يسأل  
 من لئلكم؟ وسعما آحت همرج الشيخ الكهل كسما مسنة  
 صاعف مادي على شقيقتي وحررت إلى اللعور وهي  
 ممرخ ومصدق وترهورد وبكي في أن واحد لا يريد أن  
 تصدق كأم من الضروري أن اضبط عولطي من أظف  
 منها بسرعة أي تفصل بعائدة وأن تعرف العائلة فسي ساذهب  
 إلى مدر شقيقتي ماعلة في العباسية وأن عليهم أن  
 يتفردى فيها. ولم اعطها فرصة أكثر من ذلك ووضعت  
 لمباينة خروفا على نفسي من الانفعال ٢

ولا أعرف ما حدث بالضبط بين (حوتى بعد هذه الحكاية  
 ولكنى علمت بعد ذلك أن ولدا من العائلة ظل يستغري امام  
 «باب الامامى للسجى الحريمى من المباشرة صديقا حتى  
 لغامسة بعد ظهر ذلك اليوم!

أما أنا فقد فتح لى - وثلاثة من رعايتى - الباب لحنفى  
 للسجى الحريمى في الساعة الرابعة بعد الظهر تمام وقين بنا  
 مصرعاً ١

وخرجت الى حيا الدرة.. على حصتي مسرة فديعة كاس  
منقاد من محارون صحن اللوحات سنوان. وفي يدي كس  
ممرق من القماش به حاجبات الحلاقة وممجور ورساء  
اسدي وعبار دالقي وكناي عن موسيقى السهر واحد هي  
اسطق ويص انحائي القديعة في الرصاصيات. وفي جنبتي  
ورقة بخمسة جيها في كل ما أملك في هذه الدنيا

ومن السجون الحربي نلت في بقيقه إلى طريق صلاح  
سنام شارع واسع لا اعرف به شيئا لانه لم يمشي خلال  
جيبها أين أنا بالضبط هي القاهرة؟ ثم أكن فيرى. حاولت  
أن اوقف ناكسيا فلم افلح. وعندما جاء لول انوبيس ركبت  
وليس في ذهني أية فكرة إلى أين بدعها. سالت الكساري.  
إلى أين بدع هذا الاوتوبيس فنظر إلى شعرا - وكلمني من  
أهل الكهف - وقال: أين تريد أن تقعب؟ قلت العباسية،  
فتناب من في العباسية " أعطيتك الورقة ذات الجيها  
لخمسة فنظر إلى في امتصاص وقال ما تشقك، قلت من

في جنسي حشم آخر وبدأ طله الصبغ وقي عصفه سزالن كانا  
يقول بنفسه من أير هؤلاء الناس ؟ اه لو يعرف

وتركني بالسا ووجبت بعد ثلاث محطات لمسي عبد باب  
كلية بهيمسة جاصعة عير شمس معم، هذا مكان عرفه  
ويعرسي لاسي قمت بالتدريس فيه منذ سنوات، وتكررت من  
لاوتوبيس في عجله وركبت أول تاكسي سابلته وأعطيت  
لسائق لعنوان وبدأ علي الصائق الدهشة.. فالمسافة صغيرة  
لا تستحق ركوب تاكسي ولكني اضرت.

وعندما ارتقيت درجات المارده - متجاهلا المسد - في  
سرعة وضغطت علي جرس الشفة لم يكن فيها عبر شقيلتي  
وبنة عمي وأمها أما الباقوب فقد كانوا هناك، عد باب  
لا لاسي للسجى العربي يعظرون! كانت شقيقتي تنتظر عنده  
صبي مكوجي بالفساتين التي أرسلتها لكن في هذه  
المناسبة، ودعيت ابنة عمي تقفح الساب في شاطئ المكوجي  
انصغير فوجدني أمامها، وإذا بها تقف على الارض معشية  
عليها.

ثم لحظات شديدة القسوة من شدة الانفعال على حد ما  
 سبب. وبذلك كانت إحدى هذه اللحظات في حبيبي سيد  
 أنكر مارة فملت بالصمت ولا عاذة فطوا وهالوا بر ويكني  
 مارت. ذكر شيء ظلت لفائق أسمع أميواتا هامة  
 متصارعة متناقضة كتنى في حلم رهيب لا أفسر منها شيئاً  
 وهذا بدأ كل شيء عرفت في عيادة ثابت بدلا من كدربة لي  
 ريادة لعائها، وأن نولاي. أيضا خارج القاهرة.  
 لكنها عانت في المساء وكان لقاء رأي لقاء

قال: من؟

قالوا: سليمان الحنبل

---



سافر إلى الصحيق الأنعم القوي قرح اضحكى هذا بعد  
 من مسير حقيقه «سليماني الطي» التي متك على المسرح  
 لغوي من المستعجاب بجراح هائل قبحتي اليوم بعد ما  
 وقرب من عشرين عاما على هذا الحدث القوي الكبير - مارت  
 أنكر بعضا من مشاعده وكنتي رأيتها بالأمس فقد

كان المشهد الذي فرى بشكل خاص هو مشهد دهاب  
 مسيحان العلي مع صديقه محمد المصري - وهما من أبناء  
 الأهر وتلاميذ أساتذتي العظيم حقا لطريق رب -  
 محاولا مقابلة الشيخ عبدالله الشرقاوي - سليمان ثم يكن  
 يملك إلا أن يفارن في عقله القلق وضيقه الحاد بين موقف  
 الشيخ الشرقاوي الذي قبل أن يهائى الحقل الغربي  
 بربوت «ساري» مسكر القرمسين» ويحمل حصوا على ربه  
 وبين موقف مولانا الشيخ السادات الذي أثار السجن على مثل  
 هذا الموقف - ومحمد يحاول حلفا أن يثنى متحيا عن  
 يدرة الشرقاوي ، لكن سليمان يصبر ويقول لصديقه «علمي

سرقاوى قنطاسنى بالقلق المبارك أنكره أن اهدره بعض  
وساوس . المروعة ٥

هنا نرى المادى باسم سليمان الحلبي على منزل شيخ  
سرقاوى هو الشيخ العجوز يستعيد بوطيه ان يديه  
لسبب هذه الزياره المعاجنة فيتهيا لها بما يدسبها من  
الحنف او الترحاب لكن طنته لم تسخفه قلب من ؟  
قدى سليمان الحلبي ٥

وقال نكودس فى المسرح سليمان الحلبي ، سليمان  
الحلبي ، سليمان الحلبي ، اسم ليس له ربي يعرف لا ربي  
الذهب الابريز ولا ربي الصمة الصاحية ولا ربي لروبر  
الحوى ولا الصبيح الجماع ذلك انه غطه جنيدا لم يعبر  
ردييه بعد سلطان أو شهاد ، شاعر أو مدح ، بمسند  
متاله ، أو عبد دبل ، ربي سوف يدهش العقول فيما بعد  
ويطيش بصواب ، «يهت له الرجال ويمرحت النساء» بصوت  
به لأبطال وتصدت به الأبطال أطلقه الصي ورجعه بعد  
وهكذا صهرته موارع العار وموارع الشرف ولم يكن أحد قد  
احبره بعد أو تحلل معيته ٥

وما نحن من جند - بعد نحو مائة وخمسين عاماً  
 يشهد في المشرق العربي سليمان آخر حديد في سماء  
 عديده على وجه المقي - فهو أحياناً يعرف باسم سليمان  
 سانس في سليمان المقدسي. في سليمان العربي وأحياناً  
 أخرى يعرف باسم سليمان البيروتي أو سليمان النطر بلبي ،  
 وهو ، اليوم يعرف باسم سليمان الصيدلوي

به لا يتحرك وحده ، وإنما يتحرك كالطيف في جبال لبنان  
 وشعبها وسط مجموعة صغيرة ، وهو لا يحمل في يده  
 خنجر كما كان يحمل سليمان الحلبي ، وإنما يحمل في يده  
 مدافع كلاشكوف وعلى كتفه صندوق في يقود سيارة مبنية  
 بالمتفجرات وهو يتجه إلى قاعدة من قواعد الاحتلال  
 الصهيوني أو الأمريكالي .

لأن يعرف العالم العربي ولا يجهل ربه هذه العملة  
 الجديده ، إنه ربح الذهب الأكبر - والأثر خسر السلاطين  
 سرطون والاسمعاريين المناهون والصهاينة المدجنين  
 ربح هذه العملة الجديده ويصيبها خرب فولن الاحتلال

الامر بكى من معروب والنسحب الامطول السدس ويد  
مضاهية بحثون عن مخرج ، وقرع للهاشون والتمو طوى  
كلما سمعوا ، ومن هذه العملة الحقيقية لأنهم يحسبون في  
قرارة أنفسهم أنها سوف تصوغ المستقبل البعيد للوطن  
لعربي مهما كانت النصائح والآلام

وكما نرى سليمان الحكيم علق السبع الشرقي من  
من سوف التمهيد السارون المتعدد كذلك يفعل سليمان  
ابديت ويفرز الناس إلى جاسين جانب القابليين بانهية  
مع لأجبي المثل ، وجانب الممرين المصممي في ، هو  
لاستعمار والصهاينة وطردهم بقوة السلاح جانب  
ير حين بالتسوية في ظل الصحف لأنها تحقق مصالحهم  
لداية وجانب الغير مرتبط مصالحهم الاجتماعية بتحرير  
الأرض ، ونشاز العدالة وإعلاء قيمة العمل

كلما سقط سليمان واحد في جنوب لبنان أو في مسطرين ،  
ظهر عشرات بل مئات يحملون اسم سليمان ، لا احد يعرف  
على وجه الدقة وجوههم ، وبعضهم بولد ويحمل سلاحا

ويحارب ثم سقط في المراكب، نزل كلمة واحدة .

بكى في العالم العربي معروف ويمتدح بفضله نسر ربح  
بصباح الجمعاج ' .

وكما نكر سليمان طيب على الذين دعوه ألا يركب أجدة  
تسلط ويسى قيمة الحياة وقال لهم : « وهدية أمة كريمة  
ما فوقك في لباس العار وتاكل الندم ، وعندك يصبح  
الجميع نظام حياة . قدم رجولتك العهدة والطفان لأنياب  
الجرع وعق جارك للمشقة اركع وأدبح ! وعش لتتصحب  
بفعل سباح الفريسي الأسود من رجل إلى كلب واسجد  
بغير لله ما نشاء وارق ماء وجهك وعيبك ما نشاء فلك  
منك كليب سارى عكر الفريسي «ماز الحياة» ،

كذلك يقول سليمان الحديث . وتكاد أسمع صوته يهادر  
«وصرا وضائلا والمسفرات الصهيونية هي بضعة  
وانتصيط لاحتلال جنوب اسرائيل بمشوش المملا من أشيا  
أنصار لحد والامطحة الامر منكم لإسرائيل وحلف  
لاسرائيل يبي من الصهاينة وواشظنر ، ومشرق رجلا لدى

يهدم حق تقرير المصير

ما هو لك فن تليس العار ويتكل التبع في ظل مسووب هي

و لا سبب سلام سواء وعملت بهصبح الجحيم نظام خير ه

ويخلو صوت الصفح الجفجاء!

فكم بكينا

دمعتين ووردنا

---

حجى طويل فخر صفحة من كتاب فريدة النقاش الجديد  
 (السجن بمعنى وورد) أحتت أسئلة تطعنى لاء اقبس  
 على قد ء الكتاب بهذا الهم الغريب مع أن عالم السجن يس  
 جديدا بانسجة لى وعلى كثره مشاغلي فى هذا المرس من  
 نسبة الأكاديمية ؟

فى يكفى أن أقول إن صداقتى لفريدة هى السبب ٧٩  
 أعتقد هذا سببا كافيا

قلت ربما كان السبب أن عالم سجن النساء هو الجديد  
 وريء كان السبب الأهم أن هذا الكتاب هو أول شهادة  
 أقرؤف مباشرة مصربة من السجن مع كثرة شهادات أرجاء  
 اندين بملوه لأساس سياسية بداء من كتاب الفناء هى  
 (سجن) ونهاى بكتاب فتحي همد الفتاح (شمسوهيون  
 وماهرين) وكتابي (وسائل الحب والعز والنفرة)

سعم هذه اى فريدة النقاش المناصلة والأم و بوجه  
 ر لصحبه ندلى مشاهدتها من السجن الذى قصت فيه نحو  
 شهرين فى أغسطس ١٩٧٩ عندما اقتادوها فى رءه



حسين من مختلف جبهة ثم أجمعت إليه مرة أخرى في ٣ مارس ١٩٨١ وقضت فيه نحو بضعه أشهر

ثم غدا كله في مرحلة من أخطر مراحل عصر الحديث  
مرحلة نرد الساداتية عندما حاز نظام السادات كل برئ  
سياسي والوطني والائتافي وأبار ظهروه لصالح عدو  
وتلك الأمة وداس باسم السلام كرامة الشعب وشهداءه بأهدية  
العدو الصهيونية والأمريكينة عندما ريف الاستسلام للقبل به  
للسلام ، أو بمعنى آخر عندما تمت حيانة كل القرائن  
بشمالي الثورة عرابي وثورة ١٩٦٩ وثورة يوليو الجديدة تحت  
أعلام كامب دافيد ،

كانت التهمة التي وجهت إلى فرقة النقاش في عضوية  
الحزب الشيوعي المصري لكر كان تلك شكلا لا أكثر ولا أقل،  
ما تضمنه التحقيق للتهمة فهو مشاطة ومضالها في صف  
لقوى الوطنية المصرية التي وقعت - بور حسام بربيع او  
لضماره - ضد هذه الردة السياسية ضد الاستسلام وحذاه  
مصالح المواطنين ، فقالت صمم تكلف ان يمر الصهاينة من

هذا ونحن هي القلعة وهي لحدال صاعدة في هذه المعركة  
لحاسمه معركة نكوى أو لا نكوى لم يطوا أعلامها ولم يرو  
في ثياب الحداد ؟

عندما نفل امر منقصة من كتابها يأتينا من بعيد صوت  
فدس بشعب اليباسي مارسيل خليفة وهو يغني قصيدة  
لشاعر العربي.

أجمن لأمهات التي انتظرت ابنها

أجمن لأمهات التي انتظرت

وعاد مستشهدا

فبكّت دمعتي ووردة ولم ترو

في ثياب الحداد

وها نحن ذاتنا وعلي طول مسيرتنا الصعبة سكي دمعتي

وردة شرك للأجبال التي علينا ليس بموعنا المريرة ربنا

هذه الوردة التي تعطيناها من طينة شهادتنا من مصيبتهم لهد

يوهر بذلك الشعب بعماله وقلائحه وجوده وعنفه

عندما سيطرت فريدة في المرة الأولى إلى زمارة قبيرة من  
 حسي ساحت العائمة سفلها الحارس العجوز فلما جئت  
 قالت لا أدري ولكني عسى في حرب النجوع الذي ملاحقه  
 المحرمة قال الحارس العجوز حين تشدد الموضع بس  
 عيب أن يحمي الناس يا ابنتي تذكرى أولادك كيف يكون  
 حالهم إذا تعرضت للحيص الطويل

لكن بهذا الشعب حكمة أخرى غير حكمة هذا الحارس  
 بعجوز، غير حكمة الربيع والعسارة وربما لم يكن هذا  
 الحارس يعرف أن فريدة وزوجها حسي قد تركت وراءهما  
 عند آيب إلى السجن ظلم في المنزل هما رثا وجاسر  
 كذلك كان حال منسوبة روجة ركي مراد عندما أفلتوا بعد  
 مصرعه بشهور فتركت وراءها أريمة أطفال أمفرهم بم تكن  
 له أكنيت جامي من العمر وكذلك فعلوا مشاعدة روجة شهيد  
 كمشيش سلاح حسي الذي امتاله الاقطاعيين في زمن  
 عند لمصر فتركت وراءها ابنتها الصعيرة باسمه وهي  
 مأجوده إلى السحر .

فرددت ومفحمة وشاهدة هذا الثلاثي الفد من ساء  
 مصر في سجون السدات لم تدعى مطولة رائحة من هذا  
 الموقع لكم سالت تموعهم حرنا على قراقهم لأطف بهم  
 لكنهم نظم الصبر والسمود والتواضع وكان وضوح برؤية  
 صاملا همة في هذا التماسك وتلك الصلاة

كتبت هريدة من السهر إلى ابنها جاسر تقول نصر يا  
 حبيبي يعيش في ظل هيمنة هؤلاء الذين ابتذلوا ثقافتنا  
 اوهسية ونهوية وتراثنا ليقيموا أدلة على طيبة الضالين .  
 تلك مدب عظيم لا يكفر عنه حتى مهما كبر . هذا بدنا من  
 كانت كفارتهم ذلك الابتهاال الزائف إلى الله والتطشيش في  
 القرآن تكريم لاستخراج شهادة براءة لأعدائنا إن صلاتهم  
 الحلقية يا حبيبي وقرأيتهم تقدم البساجين والكومحرس  
 والكبيست فهل تنتظر من هؤلاء من يمرضوا لمة بمسباب  
 و بمصرر هل يحزن يا حبيبي لأننا نقسم إلى هذا الجيل  
 انصعب للعالم القادم ؟

محرر فقط معيب بهذا العذر القاهر فلا تصور واسطر

داعيا

وهي سجين القناطر كان صوت شاعته النحاسي يدوي  
بهكمة لقلب الذي عرف طريقه إلى تلك العكمة من خلال  
المساءة مأساة مصرع الزوج برصاص الإفد عيين  
و ستشهاد شقيقها الطهار أشرف بقدية أمريكية صهيونية  
في آخر يوم من أيام حرب الاستنزاف على ضفاف الفد

وبم تتردد عندما رثت أهد صباط الباحث بهم بالصلاة  
في أن تمسكه من ذراع وتقول له « إن الله لن يهدي هذه  
لصلاة أبداً تمنب الناس ثم تنصير في المنصورة سهبة  
ه بعدك .. كما لم تتردد هي أن تتشرع بيديها بقوتين  
أسلاك الشباك الذي حاول صلب المعات أن يضعها على  
برائتها ويرانة صافي ناز كلظم في محاولة لمعيت من  
لأهمن

كان مكتمم جوركي يحكي للكاتب العظيم تولستوي كيف  
عمر في مرحلة من حياته بسفانا في منزل جبرال روسي من

جبرالاب القبيصر .. وفوجي .. ذات يوم وهو فصل في انصافه  
 بوجه اخير ال مصروب يعني خاضعات المنزل صرد وحشيا  
 ثم بمالك جوركي نفسه وهجم على روجه الخيال وصربها  
 على مزجرتها ' وأتقد الجامعة لكنه فصل من عمله  
 وضعت تولستوى حتى دعت عنها وقال لجوركي .. لك  
 قلبا حكيم

بهذه الحكمة التي في القلب كما هي في العقل تشهد  
 عشرات وعشرات من صفحات كتاب فريدة النقاش  
 وهي تحكي قصة هذا الثلاثي من مساء مصر في سبعين  
 بقاظر في مواجهة القضايا والمفتاح الثقيل الذي يند كل  
 عصر في باب المرأة ميطن عزائهن المهانة لدة أربعة عشر  
 ساعة متواصلة من كل يوم

أليس من حقنا ان نقول مع الشاعر  
 جمل الأمهات التي عيناها لا تقام  
 تغل مرعب محصا محوم ..  
 على جنة في الظلام

لكن كتاب قريدة النقاش لا يقدم شهادة متناقضة مصرحاً  
 عن اسحق فحسب ولا هي تقدم مجرد الرسائل الشعرية  
 لرفقة بني كانت سمعت بها إلى روحها في سجن طرد أو إلى  
 وديها جاسر ورثا في الخارج والتي عيرت بها عن رعبها  
 العاطفية لا بتعارفها معها وما يمكن أن يسببه هذا البعد  
 والاعتقاد لهما من أزمات نفسية كما عيرت بها عن هبوطها  
 الإنساني في وجه الظلم والتضييق

كلا ، لقد قدمت قريدة أيضا في هذا الكتاب شهادة لذة  
 عن الحياة الحقيقية في سجون مصر اليوم .. وفي سجون  
 بساء ببقاظر بالغات عن تربية وظهيرة المصورتين، عن  
 مسهدة «مراجه» تاحرة المصدرات ، عن الجلي نظرة التي  
 عثرت للعارفة عن مؤسسة صوف صافية التي ضمنت تعارس  
 الجنس مع مسجورة صغيرة، عن مهندسة الفيكور ( ل ، ح )  
 التي تروجت الكويتي المحصور وماشرت لبنة الشاب ومن  
 مشروع المرافعة المجهضة (صليحة) التي تذكرنا شخصيتها  
 مرديا سونثاني في الرواية أو الغلم، عن معلوي اسى مشلت

ساعة من إحدى ماجرات الحضرات محمد علي بن سعيد  
فريدة لا تعمل وقصتها لها قصة ومودة

في هذا العالم الغربي المليء بالعمل والجرب والعمى  
الليلى و لإيقاعات الضعيفة من عويل وزفر وعيب  
يذبح بهدوء وطمأنينة من ملامح القرينة نضحي تاجرت  
الحضرات موهوبات للرأى محضات بما يملك سواء في  
هارج لسهر أو داخله تحتفرون كل الجرائم الأخرى  
باصتناء سياسة لأنهن يعرفن من خبرتهن أن الانقسام  
لا ينفعى المجهود في الخارج حتمه بشكل أكثر خساراً  
منه من السجن، وأن الفساد والرشوة للقلب بالفارح مما سبعة  
هادية ومتجولة بالداخل أيضاً .. ومع هذا كله ثمة عديد من  
أدراك الإنسانية التي لم تطفئها هي فريدة الصدفية وقلب  
فريدة بعبارة والتي لا يتسع الحديث عنها في مثل هذه  
بمجال

ويخترق فريدة في النهاية أن كتابها هذا يبدو بلا همام  
كتاباً مفتوحاً قابلاً آناً . الرواية وليس للتفصيل معنى  
بحكم مثل هذا الكتاب أن



نقول هريده «عندما يدمج المد الديمقراطي في سقائد  
القوانين والاستشارية وإلقاء حائل الطوارئ وإعتق استغلال  
السياسة إلى الأبد وصولاً إلى الحوم الذي ننتزع فيه  
بجد غير الديمقراطية وبحرسها

وليس أن يكتفي هذا اليوم مستقل مثل هذه الكتب مفتوحة بلا  
هتاف ومستقل عيوننا أيضاً مفتوحة بلا أهلام في نفسة أو  
أرقام»

## حوار مع الدكتور عبد العليم انيس

---

سبح الدكتور عبد العظيم أنيس هذا الحوار إلى كتابه فهو  
بصبر رابح في الحوار ويعتز بهذا الرأي ، وأريد أن يكون  
في خاتمة الكتاب

هناك لحظات في التاريخ تتميز بظلم الأوراق والمنشآت  
الزلية ويسود فيها العنصرية الرديئة ، التي تطرد العنة الجديدة  
من التعامل ومنك هذه اللحظات تحتاج إلى المعالجة المثالية التي  
تقرر بحث من التمييز وتحدد اتجاه البوصلة ، وتكسب حقيقة  
الأدور التي تظفر فوق السطح ويتمهد للمشهد ، ومن يوقع  
المصري في لحظة الهشة الراهنة - وبخاصة هي الثقافة  
وسياسة - هو أكبر مثال على هذا الظلم ، ولعل هذا أهم  
هو ما دفعنا للحديث مع الدكتور عبد العظيم أنيس فهو من  
الديون ، ثقافة في وطن نحاصره الفسادة والدكتور أنيس  
على من التمريض فهو من أكبر مفكري اليسار المصري  
أسما مع النصر ، ذات يوم قال الدكتور جلال أنيس بلفظ  
مختلف لا يطبق محق إلا على قليل منهم عبد العظيم أنيس ليس  
لأنه عام للرياضيات ولا لأنه كاتب ومناقد للأدب والفكر ولكن  
لأنه مهموم طوال الوقت بقضايا وطنه وأمته ..

رمى هذا الحوار برقص الدكتور أنيس بعد  
 «منع» على كثيرين يمتلكون معرفة عالية جدا ولكنهم يشوب  
 بجزء الحائط هي الحوار أيضا قصدا عديده حور لآله  
 الثقافية الراهنة ومؤتمر المثقفين الرفع عقده وعلاقة  
 عبد لادير باليسار المصري وقصة كنهسحاب الدكتور أنيس  
 فجأة من الكتابة في جريدة «الوقد» وغيرها من القضايا  
 كتب أثرب أن يبدأ بمعرفة وفيه فيما رواه الدكتور رفعت  
 سبب لأمي العام للتجمع بخصوص د أنيس في كدابه  
 «مجرد تكريات» الذي صدر أخيرا وفيه بروي أن «بريدكوب»  
 لم سن المسابق لجريدة «برافدا» السوفييتية لتصل به من  
 الأستاذ جالد محيي الدين موقدا من القيادة السوفييتية  
 وطلب منهما أن يرفض حرب التجمع الموصفة على لاتفاق  
 لأردني لظسظمي عام ١٩٨٤ حيث إن هذه الرضف الذي  
 كان مطلباً للقيادة السوفييتية هو ما فعلته جميع لأحرب  
 لسمارية العربية . وكان الاتفاق يقضي بضم جزء من  
 لظسظمي المحتلة إلى الأردن في دولة واحدة وكان د رفعت

سعيد وأخاه محيي الدين قد قررا قبول الاتفاق لئلا  
 يسوءت رسالة من النجم لا تنلقى الأوامر منهم لا  
 الدكتور أنيس - حسب رواية د رقت - فادعوا إمارته  
 بالاتفاق على النجم المركزي للنجم بحجة أن جميع الأهراب  
 بيسارية العربية قد رفضته ..

سألنا الدكتور أنيس ما حقيقة القصة ؟

عقال أولا هو حكي قصة غريبة جدا حول لقائه هو ومخالد  
 محيي الدين مع بريماكوف . هذه القصة لم أسمع بها بهذا  
 ، وقال ب النجمة التي استخدمتها في رفض هذا الاتفاق في  
 أن لأهراب العربية البيسارية أحدث موقفا من الاتفاق لئلا  
 لا يأخذ نحن نفس الموقف وهذا غير صحيح لأن هذه النجمة  
 لم تستخدمها إلا في آخر الكلام وأنها أن أوضح في  
 ، لبدية عدة نقاط أولا هو يدعي أنني قدت المهمة في النجمة  
 المركزي . ولعلنا أنا عصى ما نطقت شهادة النجم ، بدأ لاسي  
 عدم انشي النجم كذا عمل في المعهد العربي لدراسة  
 الدكتور وزجعت إلى مصر في ٢٦ أغسطس ١٩٨٦ في قبل

اعتقالات السادات مثلاً عام . وعلى هذا الأساس لم يكن في  
 الفسادة وحيث وصلت فأتاحني بعض الأصدقاء أن أحرر  
 هيداء لنجمع قلت لهم لا . أنا مسعد المساعدة فقط وحيث  
 أشارك في الحياة أشارك من هذه المنطقة ، حيث وجدت  
 موقف سي حيث واعتقال الناس يستدعي أن أشارك  
 وشاركت معاً بكل قوة في اللجنة السياسية يوم أن أكون  
 عضواً

هد معناه أنك لم توقع استشارة عضوية ؟

لم يحدث أبداً أن وقعت استشارة عضوية وكان لي رأياً في  
 الكويت تحفظات على التجمع ، لكن الوضع الجديد انما  
 باعتبارات الناس جعل من واجبي أن أشارك في ذلك  
 مشاركة إلى أن حدث المؤتمر العام سنة ١٩٨٤ والذي كانت  
 فيه القمة الانصار الأرمي الفلسطيني هو المبارز لأردني  
 لفلسطين . وهو حيث أن جدول أعمال المؤتمر لا يتضمن  
 إدخال لانفاق منه مناقشة قطايت بوضع في جدول الأعمال  
 قالوا لا ، أن يكون هناك عند معي من الأعضاء يطالون

مهد خطه قحجعا بوقيعات ١٢ حصوا من أعضاء  
يومر ماصطروا لتأشيت وكنت لنا شطت الانتقاد معرفت  
و بعدده الفلسطيني في ذلك الوقت وشرحت الوقف و لاسس  
المبدية والسياسية التي أدعو فيها لرفض الاتفاق  
وب هذه الأسس ؟

كس لاتفاق بين عرفات والحكومة الأردنية يقوم على  
أساس أنه يمكن أن تنشأ كحل القضية الفلسطينية دولة  
واحدة تضم جزءا من فلسطين والأردن وهذا معناه أن  
القضية نظير المصير للشعب الفلسطيني ، وإقامة دولة  
فلسطينية تكون قد أسست وجود الوضع القديم الذي كانت له  
أصغة العربية تابعة للأردن ، واستمر الكلام في المؤتمر في  
صباح وكتمنى استقبلت استقبالا حافلا إلى أن رفعت  
بجلسة بعداء ، وفوجئت في جامعي الدكتور إبراهيم سعد  
أدبر وقال لي إن خالد محيي الدين حول إذا صوتت لأطية  
بصالح وجهة نظرك فإنه مستقبل من رئاسة النجم ومفترج  
ر بعدد دلائله قلت له أنا غير مسعد إطلاقا لذلك وإذا

كان هذا أسلوب الصلح لكي يسهل القرار صحر لا يستطيع  
 ٧. - يعمل ذلك بعدما جاء وقت التصويت على القرار  
 لأجلب حركة عربية من الأعضاء المتعلقين مع وجهه نظري  
 ويبدو أن مساهمة تهديد ضال بالامتناعية أضافهم بعدد  
 الاتصال برمالهم ولعطائهم بطيحات لكي يصوتوا ضد  
 القرار أي يصوتوا ضد رفض الاتفاق حتى لا يأخذ القرار  
 أغلبية في المؤتمر وتم هذا فعلا وفوجئت بوفرة أخرى وقع  
 عليها أعضاء من أعضاء التجمع بترشيح الدكتور  
 عبد العظيم أنيس للمشاركة في القيادة ووقف حاند محيي  
 الدين وقال نحن نأشد الدكتور عبد العظيم قال أن معذور ولا  
 أريد أن أدخل في القيادة لأنني عبر مستعد وفعلت  
 الاستعدادات دون أن أكون موجودا فيها

ماذا لم تدخل في القيادة ؟

لأنني لم أشعر بأي جدية في هذه القيادة وكنت عسير أن  
 وجهة نظري التي شرحتها بخصوص الإنفاق عصبة ساسبه  
 بكر الاتصالات الحانسة التي حدثت حولها من السهيد  
 بالاستقالة عبرت القرار ، ثم انتهى لم أقل إن الآخر ب تدريج



نسبته كلها رفضت الاتفاق إلا في آخر الكلام أي بعد  
شرح وجهة النظر المدنية والسياسية

د. نعم مكن السيد لموافقة قياده التجمع على الاتفاق هو  
مطباء برس الموقهين كما يقول الدكتور رفضت هذه السبب  
الحقيقي إذن؟

السبب الحقيقي هو ما قيل في المؤتمر محلا قنوا هذا  
مع القيادة الفلسطينية وما توافق عليه توافق عليه وأذا كان  
رئيس أن هذه ليست قضية خاصة بكنديسيا فالصراع  
العربي الإسرائيلي بعض العرب جميعها وليس بقيادة  
الفلسطينية فقط وهناك جميعها ومن في مصر بلنا هي  
هروب مع إسرائيل وقدما شهداء وبالتالي المستقبل مرتبط  
بهذا الصراع وعلى هذا الأساس فلا يستطيع أن يسلم رافقتنا  
لفكرة الفلسطينية إذا وافقت على شيء لابد أن توافق

هي كانت هناك مواقف صائبة اتخذتها القيادة ٤

مثلا اتفاق اوسلو لم يعارضوه بينما عارضه كل أحد ب  
معارضة المصرية والعربية وعارضه الشعب الفلسطيني نفسه

نسما لم نأخذوا موقفا واضحا في هذا الموضوع أكثر من  
 ذلك كالم كعبه مقالاً في «الأهالي» عن القضية الفلسطينية  
 باسم حسبي عبدالرازق وكان متعاطفاً معي ، كان عرفه نجيب  
 عيسى ، نقاب عنه هلاله محبى الدين وكان حساناً أكثر من  
 بلالهم ، لكنهم في موضوع كويهاجر لم يستطيعوا أن  
 يأخذوا موقفاً مؤيداً ، وجدوا في المسألة ستكون فجأة ويركز  
 بعضي لمحاولة يتصرف براحته وكان ينتظر تأييد القيادة لكنها  
 لم يؤيده فاستقال ، لكنهم في نفس الوقت لم يكن مرتفعهم من  
 مسألة كويهاجر بالقوة الواجبة ، وفي كل الأحوال لقد كنت  
 أشعر أن قيادة التجمع ضد الزمر الذي ذكرناه ، إنى لأن أنها  
 هي السلطة التحرير جبهة واحدة لا يختلفان في أي شيء ،  
 رجاء وقت أنه من الأفضل ألا تكون موجوداً في تجمع  
 لطاعته ، جنساناًه لكمي لم أكتب أسئلة لأننى لم أكن  
 عضواً فيه أصلاً

قد مضى انك لم تلتق مع بريماكوف ولم تحصل له

عمري ما شوقت بريماكوف ولا أعرفه حالص

عندما كان مراسلاً للجريدة براقنا في مصر لم ألتق به

كاتبه ، يقولون إنهم انحبوا هذا الموقف لكن يكون رساله  
 للسوفييت مضمونها أنهم لا يسمعون كلامهم ، الموضوع لا  
 يمكن حسابه بهذه الطريقه ، فإذا كان هناك خطأ في الموقف  
 الروسي كان يجب كشف هذا الخطأ ، وهل إذا انحبوا مؤلف  
 عهد الاتفاق سيكون هذا صغناء قنهم مع السوفييت  
 السوفييتيون مثلاً كانوا عهد الاتفاق قبل هذا عهد ، أنه مع  
 السوفييت ، أنا وأبي أر المواقف السياسية لا ينبغي أن تؤخذ  
 على هذا الأساس ، بالمواقف الصحه تؤخذ على أساس  
 مبدئية معترفة بصرف النظر عن أنها من السوفييت أم لا  
 ببساطة الاتفاق الأردني الفلسطيني كان معناه عن واتها  
 بقاء حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة دولته  
 المستقلة لرفعه

لاحظ القارئ انك بدأت تكذب مقالاً أسبوعياً في ، الومعه  
 وبعد عدة ثباتك امتعت فمكة عن الكتلية قلماذا ؟  
 (1) ثم اصح الكتلية في الورق وإنما هم الذين سمعوا لاكتب  
 عنهم وكان ذلك في إطار تعبير شكل الصحه بعد

لاستجابة الأخيرة - فقد استقروا لاستكتاب عدد من الكتاب  
 من خارج الوفد يمثلون المعنى والتمسار والوسط وموجب  
 بهما - رسوا - التصريح من وقال لي وقع عليك الاحبار كممثل  
 ليس - ويريدك في تكتب مقالا اسبوعيا كل يوم سبت فطلبت  
 منه مهلة لتفكير ثم وافقت - وكنت المقال الاول عن دكرهاتي  
 مع انبار انيساري في الوفد والطليحة الوفدية - انك بدأت  
 في عائلة وفدية وكان احيى ابراهيم شاعرا وكان يعطى ايام  
 سعد رغبى - المهم كانوا سعداء - بهذا المقال باعتباره مقالا  
 عن دكرات جميلة - وارسلت المقال الثاني فشرروه في مرعه  
 وفي المقال الثالث فوجئت انهم لم يشرروه - ويظهر مكانه  
 مقارن عن مسلسل - اوار الورد - لصاعينار كاسم تهلت  
 برئيس التحرير في المكتب وهي المثل وعلى الحضور فتهرب  
 من مدة ٤ ايام

ب موضوع المقال ولماذا لم يشر ؟

كان عن حقيقة توصاعا الاقتصادية - وان راسد في  
 مقالتي اقسامها إلى موضوع ربيحي وموضوع حاسي

بوصوغ الرسمى كان عن حقيقة أوضاعنا الاقتصادية  
وحرر، والجانبى كان عن عودة المقاصد العسكربية  
إلى سائر مملكتنا وكتب بالطبع ضد عودة المقاصد لأن عودتها  
لا تقوم سوى على تفويض القوى يريد قبل خروجها من البيت  
الأبيض أن يفعل شيئا يكتب له فى التاريخ بعد فصححة  
مؤيدك ويريد أن يحصل على جائزة نوبل ومعهم أيضا  
موقف باراك الذى يدخل استحقاقات جديدة ، ويريد أن يظهر  
بمظهر رجل سلام وقلت إن هناك إجماعا من جميع القوى  
لوطنية والإسلامية بما فى ذلك منظمة فتح ضد عودته  
مفاوضات وإداعى لإضراب هام ترك هذه المفاوضات وقلت  
إن ما لم أفهمه هو موقف عرفات والحكام العرب الذين  
يساندونه وأظن أن هذا هو السبب فى عدم نشر القدس

بكى الخيال سر بعد ذلك قلماذا نظرت هذا الظن ؟

أفكار نشر بعد مواعده مسموع وبعد أن اتصل بهم عدد  
من أسائر وسألوهم لماذا لم يظهر مقالى ونشر الخيال بعد  
المسموع من موعد أعدده صحتنا لأن الاجراءات سارت على مسد

أحرر وبصريح مثل الكلام السابق وقرأ آخرون أن السبب في عدم نشره هو الجزء الخاص بالمفوضيات لأنهم يفسرون كلام كثير من المشاكل الاقتصادية لكن من أن الكلام في مقصده فلسفية يعمدون معه بحساسية هناك تصريح لعماد جمعة قال فيه نحن لا نزايد على الرئيس مبارك في موضوع فلسفي بعد ذلك اتصل بي ديمس التحرير وبرز عدم تصابه السابق بكثرة متاعله في الجريدة وقد إن عدم يكتب كبير لهذا سوف يجعلون الناس تكتب كل أسبوعين فاعتدت

ينظر من السياسة إلى الثقافة - وهناك طبعاً الأزمة التي وقعت في وزارة الثقافة بسبب الروايات التي تتضمن مشاهد جنسية ومول على أبو شادي من رئاسة هيئة قصور الثقافة وشر من المتهمة ما رأيك ؟

سهر أصدرنا بياناً محدداً وقع عزل على أبو شادي وكثيرة وأبو عملاً واجدبرنا أن هذا بمثابة عمل هجومى ضد سار متقدم ، حل وزارة الثقافة من أجل القصاء عليه نهدي و ر

يؤرخ بهذا العمل محلول، فنليس عمارة شيخ الأهرم وكان  
 عدد كبير من المثقفين قد اتصلوا بي وقالوا إن لديهم سائلا  
 منهم هذه الأمور ويطلبوا موقفي على أن أوقع وبخر، فقصنا  
 بنام من مع وزراء الثقافة خصوصا في موضوع المشاركة هي  
 أيشعة مدرج الكتاب

ب رأيك فيما قبل عن الروايات ؟

أب لم أقرأها ولكن قبل إنها تتضمن لطيفات جيسية  
 ومع ذلك فالأدب له قواعد وأصول تختلف عن الكتابة الأخرى  
 ، هذه كانت هناك مثل هذه التلميحات فيجب أن ينظر  
 بنسوخه في منظور الإبداع الفني وليس بمنظور إثارة  
 الجيسية ، ثانيا هناك قصص وروايات كثيرة فيها مثل هذه  
 الأشياء مثل قصص إحصار عبالقصور وعبره فبرجة أن أحد  
 الناشئين لقصص إحصار قام بتغييرات فيها وهدف نشاهد  
 الجيسية فرغم أنه قصة عند الناشر لأنه ليس من حق أن  
 يمر فيها وقصص بجهد محققو الأولي فيها منسخت  
 حسب الحقيقة أن هناك تقييمات مختلفة للروايات لتر

ثالثاً - لأمه - على سبيل المثال كتب إتيوار آلبرطس مقالا عن رواية «فيلوميد» في «أحصار الأدب» طبعها السعدي ، وإتيوار آلبرطس كتب أيضا مبمطبا هي العدد الأخير من «العربي» كتب يحيى عامر ان الروايات ناقشه لكنه قال أنه غير موافق على المقاربة ، بعض هناك تقييحات مختلفة لذلك هنا رأيي أن عملية المقاربة عملية خطيرة جدا مهما كان فيه من تلميحات جنسية لأن الرواية لا يطبع منها أكثر من ٢٠٠٠ نسخة ولا يقرؤها أكثر من ٢٠٠ أو ٣٠٠ من ٦٥ مليون واد كان هناك خطأ مماثل من ضرورة إصلاحه بأن تكون هناك لجان قراءة مساعدة ومختلفة لكل الاتجاهات بعيدة ثم نادا كل الزور ساكتا كل هذا الوقت على موضوع لجان قراءة ويأتي بعد ذلك ليقول إنه كل من مهتم ، على على أبو شادي لكي يكون رقيقا على الإنشاع رأيي من بعد ليس في مصاء هذه الفصائد التي تمثل امصاء متقدما في لور ر

من يعتقد أن السبب الرئيسي لتصفية هذه المصاء ر هو موضوع الروايات فقط ؟



من لوضع آراء الوزير وقع في حالة قرع عندما بعث  
بمعه رموز الإخوان في مجلس الشعب يطلب الإحاطة وكان  
قد سبق أن عوجم في موضوعات كثيرة جعلته يشعر أن على  
رأسه ١ بطشه منها موضوع الأتار وموضوع احتفاله  
بالألفية وبعثه الملاحين عليها ومعروف أنه كلف بها ميشير  
جابر وأن مؤيد لمقد الوزير في هذا الموضوع

ما رأيك في أن تقيم وزارة الثقافة مؤتمرا للمثقفين دعى  
إليه الأستاذ محمود أمين العالم كما يقول الوزير ، باستسبة  
ما رأيك أيضا في مشاركة الأستاذ العالم في أنشطة  
الوزارة؟

لأستاذ العالم له وجهة نظر وهذا تماما في هذه  
مشاركة حتى لو لم تكن متفق معه حول موضوع تناوبه مع  
لجنة شقافة أتلز انه يصير عن هذا الموضوع نقوه! به  
بتعامل مع الدولة المصرية وقتنا لا نرى فرقا بين الدولة المصرية  
ونظام الحكم وقتنا طمعا نحرم رأيه لكن لي موقفا مستقلا من  
هذا الموضوع فهو يرأس لجنة الفلسفة في المجلس الأعلى

نقدناه وما لم أقول بهاتين أن أرحل لجنة الثقافة اعلمته في  
الحس واعترف به

وهدى عن مؤتمر المثقفين

مؤتمر المثقفين صدر من الأساس أن تذيب وزارة  
الثقافة أما لا أعترض على مؤتمر المثقفين ولكن  
معرضي على بسى وزارة الثقافة له وزارة الثقافة هيئة  
حكومية وعلى هذه الأساس فالمؤتمر معرض لأن يكون  
رئيسه لدعم النظام لأن المثقف ما هو المثقف ليس  
المعصم في علم من العلوم مثل الكيمياء أو التاريخ مثلك  
هو الإنسان المهتم بشؤون البلد ولديه الثقافة العامة وليست  
كل الناس التي لديها معرفة أو تخصص مهمومة بلست  
رعات كثيرين فيهم مغارب واسعة ولكنهم يسيرين بجوار  
بساط هذا هؤلاء غير مثقفين ، والمثقف لابد أن يكون  
مستنلا من الدولة ونظام الحكم لكي يكون مثقف بانفس  
الحقيقي .

أدري ما مصورك المؤتمر المثقفين التبل

مؤتمر المنعقد يجب أن تنظمه هيئة شعبية مستقلة عن  
 الدولة لتتبعه وممثله لكل الاتجاهات الفكرية والثقافية المختلفة  
 بمعنى لابد أن يكون فيه الناصريون واليساريون والليبراليون  
 والاتجاهات الدينية المختلفة والقوى الوطنية على أن يكون  
 مؤتمر مثقفين مصريين والعرب وتوجد فيه كل القوى  
 الوطنية التي ترى أهمية التصدي لإسرائيل، كما فكرة أن  
 بعض وزير الثقافة هذا المؤتمر وسوف يتحول إلى تأييد  
 للنظام وهذا هو المطلوب طبعاً ، إن لابد من وجود هيئة  
 شعبية مستقلة للقيام بهذا المؤتمر ثم يأتي بعد ذلك مؤتمر  
 للثقافة العربية يشارك فيه المثقفون العرب لأن الثقافة بمعنى  
 تعميل مفروض أن يكون أساساً لكل العمل الوطني وأنا راى  
 أن لفظة الأساسية هي مؤتمر مستقل للمثقفين هي تأكيد  
 على هويتنا القومية كعرب ومناضل ضد الإمبريالية ضد  
 إسرائيل والصهيونية وسوف يكون لهذا المؤتمر مهمة أساسية  
 وهي تشجيع قوى أخرى حينما يكون محوراً لبعض  
 محركات لأن من أكثر المشكلات التي نعش منها هي

بصر النظام على أن يحكم بالأحكام العرفية منذ عام ٨  
حتى الآن وليس صحيحاً أن قانون الطوارئ لا يطبق إلا على  
محدّدات والدليل ما حدث لطلاب الأزهر وأبصر  
نظام على الحكم بالأحكام العرفية يأتي من شعوره أنه لا  
يستطيع أن يحكم إلا بالبطش ولهذا هناك قوى كثيرة مترددة  
وعندما يتحرك المثقفون من خلال مؤتمراتهم سوف يتحركون .  
نكر هناك أزمة في المثقفين أنفسهم ؟

الأزمة سببها استفاد العزلة . المثقفون غير قادرين على  
الاجتماع في ظل الأوضاع الحالية ولعل فكرة الدعوة للمؤتمر  
المثقفين يستحيل أن تكون بديلة للمروج من هذا المارقي ، هناك  
مشكلة أخرى وهي أنه ليس كل المثقفين مستعدين للدخول في  
مظاهر العمل الوطني

ما قصة رناستيد لمار الكاتب المصري التي أصعب سمها  
لأر بهمة المصرية للكتاب ؟

يا كنت وتيجسا لمار الكاتب من نوفمبر ١٩٦٧ وبندة عام  
ريد هذا الموضوع عندما تلعبت مشكلة من وزير الثقافة ثروت

عكاشه وكتب ألقى محاضرة على طلابي في الجامعة ودخل على عرض أسماء المحاضرة وقال لي وزير الثقافة على تبليغي قلب به سيكلمه بعد انتهاء المحاضرة وكلمته فقال لي بذلك ان تسمى في الوزارة اليوم الساعة الثانية للحدث في موضوع مهم وعندما تأتي ستعرقه ، وذهبت في الموعد فقال أنا كنت عند رئيس عبدالناصر وكما تتكلم في محبيات في وزارة ثقافة ، وكنت يرأس الدار في هذا الوقت محمود أمين ، العالم ، وكان على الراعي يرأس مؤسسة المسرح تحدث خلاف بينه وبين وزير وخروج على الراعي من مؤسسة المسرح ونقلوا لعدم من دار الكاتب العربي إليها ويبدو أنهم سألوا محمود أمين بعدم من الذي يتولى بمذك ما فشرح لي اسمي الوزير قال لي : به كان يتكلم مع عبدالناصر حول المحييات فقال لهم هدوا فلما ولنا تقديري أن اسمي عرض على الرئيس فلم يعرضه فقط الوزير اما غير شخص لترك عملي في الجامعة فقامت هذه في توحيد الرباعي فكان له إذا كان موضوع كدرك فلهذه إلى رئاسة الدار معارفا من الجامعة هو حق

جاء هناك مشاكل مالية كبيرة فذهب إلى برمه صيف وري  
بحرته وحصلت منه على قرص بحوالي ٦٥ ألف جنيه  
جني

من كان هناك تدخل من النظام فو من عبدالناصر بنشر  
كتب بعضها أو رفض كتب أخرى ؟  
لا لا هذا لم يحدث إطلاقاً .  
من مع كتاب من النشر ؟

يا لم أسمع أن كتابه منع من النشر ، لكن ما سمعنا  
أيها أن رواية نجيب محفوظ ، بولاد حارتنا كانت تنشر في  
أهرام فتدخل النواصي تمنعها لأن فيها إشارات للأسيب ، والله  
وقد عبدالناصر تستمر في نشرها مستملا في الأهرام لكن  
لا ، هي لإصدارها في كتاب الآن .

من كان مسموحاً بإصدار كتب تنتقد النظام  
للمرة التي طبعت بعد ١٩٦٧ كانت من أكثر الكتب هي  
حرمة الكتاب بليل أن رواية تزويد أنماطه «شيء من الخوف»  
وكتب مسعود النظام بشده مشورت ، وبتليل ويات أو

مصر حواء عبد الرحمن الشرقاوي وكانت كلها تلفند على  
لعمام كاس ينشر وكان الشرقاوي معاندا النظام بسبب  
موضوع آخيه عبد المنعم

من ما الذي بقي من فكر عبد الناصر ؟

بقيت أشياء كثيرة جدا سيظل يعميقها عبد الناصر محلا  
للهمز من القوى الرجعية في العالم العربي والتي لا تهتم  
بطبيعة صراع العربي الإسرائيلي عبد الناصر هو العنصر  
الرئيسي لهذه القوى في هذا الموضوع بقى عبد الناصر الذي  
أهم بناء وتصدى للعدوان الثلاثي وعمل مؤتمر باندونج رامن  
بأوحدة العربية ومن ضمن الأشياء التي لا بد من تذكر  
عبد الناصر اهتمامه بكل واضح برعاية الطبقات الشعبية  
ولاشك في أن الشعب المصري تحسب أحواله الاجتماعية  
في عهد عبد الناصر وعما كان قطعه وإن أهراب لشعب  
مصري سمعت كثيرا بعد وفاة عبد الناصر ويذكر لمطالع  
أنه كان رعمما وطبعا معنى الكلمة ويذكر له إصلاح  
نور عر ومصير البنوك والشركات والتميمات التي تمت إن

مصر لم توضع ديمقراطية في يوم من الأيام مثلما رفضها في عهد  
 عبد ناصر كل هذا حقيقى وكل هذا من ناحيته ذاته - لا  
 يمكن ان يفسرنا ان الوجود الواحد للبطام هي محسبه  
 الديمقراطية وفضيلة الديمقراطية تعف محال الجسد بشكل  
 سلطوى لم يكن هناك ضرورة ذاته لها ولم تكن هناك  
 ضرورة ذاته للسجون والعتقات وإعدام حمير وأبقرى كما  
 ان عبد ناصر اخطأ في حساباته في موضوع الوحدة مع  
 سوريا عندما اعتمد على عبد الحكيم عامر في سوريا وهذا  
 أدى إلى مشاكل كثيرة سبب ان قادة الانقلاب على الوحدة  
 كانوا من الضباط السوريين في مكتب المشير

باعتباره لإعدام حمير والمصري عبد الناصر كان ر هذا  
 هذا الموضوع ولكن بالنسبة للوحدة الاخرى ان لأحزاب  
 شيوعية أحبطت في تغييرها للوحدة هي ذلك الوقت ؟

ان راي في الأحزاب الشيوعية أخطأ ايضاً في معناه  
 بوحده عندما تصور ان يقاهم عبد الناصر الوقت مع  
 لأمريكان تمام الأزمة معه وبين حورقوه هو نظامه أنى



وهذا أثر على تقديرات الشيوعيين لأن الأحداث، شئت أم  
تقادم عبدالناصر مع الأمريكان كان مؤقتا ولحظف منهم بعد  
ذلك

فأبى القوي الرجعية مستلدا دائما في عمر ع همد  
عبد ناصر؟

هذا صاحب دليل أنني وصلتني أمير رسالة من  
السعودية مجهولة التوقيع ومكتوبة على الآلة الكاتبة كلها  
مجرم وسباب في عبد الناصر والتصليل وضعوها في ظرف  
بمبنى كائنها جواب غرامي بهم أنهم لم يعطوا العنبر يقول  
صاحب الرسالة يا أخي أنا صبور منك انت لم تضطهد  
في حياتك كما اضطهدت في عمر عبدالناصر ، ومع ذلك لا  
يوجد من يدافع هذا النفاق المميد عنه مثلك ، قلت لنفسي  
هذا صاحب والسبب نسي لا أحكم على المرحلة انصارية  
بدالة ما حدث لي وهدى ولكن بدالة ما حدث للشعب كله  
وربما في هذا كار الاسمان مما صا مستحولا لانت ان تكون

هذا هو موقفه لا أن يقول فقط أنه كان مستعز حائفاً في  
معتقلات عبد الناصر وأن ... وإن كان كل هذا صحيحاً  
ولابد أن يعرف

نعتقد في موضوع التعليم خصوصاً وأنك أستاذ جامعي  
ونكرى فيما يحدث في التعليم الآن ؟

لفكره الأساسية التي لا بد أن يقال الآن هي أن مصر غير  
مستعدة للإساق على التعليم بالطريقة التي يجب مستو  
جهد ... هم يقولون إن ميراثية التعليم زالت من ...  
١١ مليار جنيه ويسون السنة التي كان بنفق فيها على  
التعليم ٤ مليارات وخلال هذه الفترة كم مرة زاد فيها عدد  
السكان وكم مرة انخفضت فيها قيمة العملة بسبب التضخم ،  
معيان الحقيقي ... ما بنفق على الطالب بالأسفار لثابتة  
وزير قال ما بنفق على الطالب ٧٥ جنيهاً في العام بينما  
بصر لإساق على الطالب ٢٧٠ جنيه في الخارج ومن  
إسرائيل المشكلة إن هي مشكلة تمويل وعدم حصر  
عاطف عبد الله التحصيرة لؤنم التعليم العالي قال هذا

بشكر وأصبح وقال نحن بحاجة إلى بقاء ١٢٧ ألف مدرسة  
 خلال سنوات العشر المقبلة وما يتاح حصص كامل بها، يجب  
 لا يترك على آلاف مدرسة والتفكير الفائق عنهم لغير متبناه  
 لتتميز هو عمل مدارس متميزة يعصروها رتبة تجمع  
 أمور من أولياء الأمور لبناء مدارس جديدة وهي من  
 وقف أسنان من جامعة طوان وقال هذه الطريقة ستؤدي إلى  
 شرح في المجتمع المصري أما ردت وقت الطرح حدث فعلا.  
 بذلك أنا رأيي أنه رغم الجهود التي بذلها بهاء الدين لم يكن  
 من يمكن أن ينجح في حل مشاكل التنظيم

لماذا ؟

لأنه بسبب ظروف الافتتاح وجدت المدارس العاهلة التي  
 لم تكن موجودة في مصر من قبل مثل ما هي موجودة لأن  
 وجدت المدارس الأجنبية والدروس المصنوعة التي انتشرت  
 بكثرة وهذه الأمور كلها أدت إلى فشل مشروعات حسن كامل  
 بهاء الدين سيما مجمع التفاح

# الفهرس

٤	★ مقدمة
٧	★ الباب الأول - التكموس .....
٦٢	★ مسودة حياتي الجامعية -
٨١	★ ذكريات لاسكنديوية -
٩٦	★ بكريات لندن .....
١١١	★ بكريات المساء .....
١٢٧	★ انتخبات للادارة السياسية
١٣٧	★ برالف من تجربة الفناصرية
١٤١	★ باقة ورد لاصحاب عبدالقوي
١٤٩	★ شهادة بتاريخ .....
١٦٥	★ الباب الثاني : شحمان من حياتي ..
١٦٦	★ بكريات مع طه حسين .....
١٨٥	★ ثروت عكاشة وأنا .....
١٩٦	★ بكريات مع إسماعيل عبدالقوي
٢٠٩	★ لقاء مع حيفارا
٢١٥	★ الفكرى .....
٢٢٢	★ بكريات مع على مصطفى مشرفة .....
٢٢٩	★ الباب الثالث : المظفر والسلة هي اودى فيوريس
٢٣	★ رسالة إلى زوجتي .....
٢٤٥	★ هي تكري رويتي
٢٧١	★ نمرود .....
٢٧٨	★ فل مر ؟ قالوا سليمان الجلي
٢٨٥	★ حكم بكس بمعتن وبيرة - .....
٢٩٦	★ حور مع الاممور عبدالعليم لتي

رقم الایجاد

٢٠٠٤/٩٥٣٣

٧٧٧ ٥٧ - ٥٥٤٥ - ٣

## الاجال

المجبة الثقافية الاولى في مصر والعالم العربي

حدود يوليو ٢٠٠٢ - عدد ممتاز - نقرأ فيه

- ☐ حكام القاهرة في قرن من الزمان
- ☐ تخطيط المعماري بين القاهرة وباريس
- ☐ التطرف الديني يسود العالم
- ☐ ذكر ما جرى أيام يوليو ١٩٦٧
- ☐ الثعالبينات بداية الاستناد الأمريكي في مصر
- ☐ جيل جديد يواجه إسرائيل على الإنترنت
- ☐ من هو الإرهابي؟ .. حرره طاهر

- بعلب والصهيوية المنهجية د. فكري حلفي
- من هو الإرهابي؟ المداني أم المحتل مصطفى بسيل
- مسلسل الإرهاب الصهيوني مجدي شرشر
- في أصول الإرهاب الصهيوني د. عاصم البصولي
- برنادوت الذي اغتاله الإرهاب الصهيوني د. رشاد الشامي

رئيس التحرير

مصطفى بييل

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

روايات الملا  
تقديم

---

## اسرار حميمة

تأليف:  
نوريا لاهت

بمصر ١٥ يونيو ٢٠٠٢

رئيس التحرير  
مصطفى نبيل

رئيس مجلس الإدارة  
مكرم محمد أحمد

كتاب الهلال

يقدم

الأيك  
في المباحج والأحزان

بقلم  
عزت القححاوي

يصدر • يوليو ٢٠٠٢

رئيس التحرير  
مصطفى عييل

رئيس مجلس الإدارة  
مكرم محمد أحمد



قريباً بالأسواق  
كتاب الهلال

---

باريس

دكتور  
زكي مبارك

رئيس التحرير  
مصطفى نجيل

رئيس مجلس الإدارة  
مكرم محمد أحمد

## هذا الكتاب

ذكريات من حياتي كتاب جديد للدكتور عبدالعظيم أنيس  
الأوى ينتمى إلى رتبة عظيمة من مثقلى مصر العظام  
وهو أحد كبار علماء الرياضيات المعروفين عالميا في مجال  
الرياضة البحتة وإسهاماته متحدة في تحليل المناهج الدراسية  
وتطويرها بالإضافة إلى إسهاماته الثرية والمثيرة والجريئة في  
مجال الفكر والثقافة والسياسة ، فهو مفكر إنسانى محب لبلده  
وطنه صاحب مبدأ لا يتغير مبادئه عن حق بسطاء الناس في  
الحياة الكريمة واشتهر بمعاركه الأدبية والسياسية وكان من  
رواد المعركة ضد القذافي .. معركة من أجل أدب جديد تحت  
لعار الأدب في مهبيل الحياة .

ومعاركه السياسية من أجل الحق والصرية ومن أجلهما  
سجن نمت سنوات وتعرض للفصل والتشريد عدة مرات ولما  
ذلك لم يزد إلى تخليه عن مواقفه لصفة واحدة .

وهذا الكتاب يكشف للمصق الإنسانى والمعرفى لهم  
د . عبدالعظيم أنيس لمفكر والأنبيب والسياسى وعالم  
الرياضيات فهو نسيج من العلم والمعرفة المتكاملة سجد فيه  
القارئ فوائد جمة لاستخلاص مروس من تلك المحطات  
المقنوعة في حياة الدكتور عبدالعظيم أنيس بحث مر بطروف  
لأمنية وصعبة واشتغل بأعمال متباعدة سنوات مختلفة من  
حياته فهو في الأصل كان أستاذ رياضيات في جامعات مصر  
الثلاث ، القاهرة - عين شمس - الإسكندرية ، وقام بتدريسها  
أيضا في إحدى كليات جامعة لندن ورغم ذلك اشتغل بالمصافة  
وتخصص في الشؤون العربية .

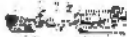
وهو مقولر طويل من الخبرة الثقافية والمالية والمشاركة  
السياسية الثرية يحكيه بصديق وهو غير نادم على أى شئ  
خلال ألماتين عاما .

All girls and boys from 8 to 15 years and  
Join The :

كل البنات والبنين من 8 إلى 15 سنة  
انضم اليك :

مهرجان الترفيه

الذي يقام في كل سنة



التي

إلى



مهرجان الترفيه  
الذي يقام في كل سنة  
في كل من  
المنطقة  
التي

التي  
التي  
التي  
التي  
التي  
التي

مهرجان الترفيه  
الذي يقام في كل سنة  
في كل من  
المنطقة  
التي

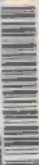


# روايات معبرة للبيبي

أجمل أوقات الفراغ تلقيها  
مع باقة من أمثلة القصص والروايات



publitheca Alexandria



0553223